وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة -

القطب الجامعي - شتمة-

كلية:العلوم الإنسانية الاجتماعية

قسم:العلوم الإنسانية **شعبة:التاريخ**

عنـــوان المــــذكرة:

الدور السياسي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى (1910ـــــ1974)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
سمية بوشريط

إشراف الأستاذ(ة):
وافية نفطي

السنة الجامعية:

2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني في إنجاز هذا العمل

المتواضع

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة

المشرفة«نفطي وافية»،التي أوسعتني برحابة صدرها،وتوجيهاتها

المنهجية العلمية السديدة،ولم يكن هذا العمل ليرى النور

لولا تلك النصائح.

كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذة قسم تاريخ بجامعة محمد

خيضر_ بسكرة _

والي كل من ساعدني من قريب أو بعيد لكل هؤلاء قول لهم

شكرا جزيلا

قائـــمة المختصرات:

ج	الجزء
تق	تقديم
ع	العدد
ص	صفحة
د،د،ن	دون دار النشر
د،ب	دون بلد
مج	مجلد
تر	ترجمة

مقدمة

ارتبط تاريخ الحركة الوطنية المغربية بالمغرب الأقصى بجهود أقطابها وأعلامها البارزين الذين تركوا بصمات على مسيرة نضالهم السياسي والإصلاحي والثقافي عن طريق تصديهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية والاسبانية المفروضة على المغرب الأقصى من جراء توقيع معاهدة الحماية في عام 1912، فمن السياسيين المغاربة الذين ناضلوا إلى تشكيل كتل وطنية وأحزاب سياسية مناهضة لسياسة الاستعمارية كان من بينهم علال الفاسي الذي سوف نسلط الضوء على جوانب عدة من مسيرة كفاحه باعتباره قطب من أقطاب الحركة الوطنية المغربية وأبرز زعمائها السياسيين في القرن العشرين.

يعتبر علال الفاسي من الجيل المتشبع بالدين الإسلامي واللغة العربية ينحدر من عائلة عربية نزحت من موطنها الأصلي الأندلس إلى المغرب الأقصى وبالتحديد مدينة فاس نشأ وترعرع في بيت يتوارث فيه العلم أبا عن جد.

لقد فتح مترجمنا عيناه على معاناة شعبه الذي يئن تحت مظلة الحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية منذ عام1912، بدا نشاطه الإصلاحي والسياسي وهو لا يزال طالبا في جامعة القرويين عندما قام ينادي في أوساط الطلبة إلي محاربة الشعوذة ورجال الطرق الصوفية عن طريق الدعوة إلى الحركة السلفية الإصلاحية تدعوا إلى العودة إلى العقيدة الصحيحة والسنة النبوية، على الرغم من صغره سنه إلا انه قام مع رفقائه الطلبة بتأسيس جمعية سرية في عام 1927 والتي جاءت ضد السياسة القمعية الفرنسية بمدينة فاس، لكن بعد اكتشاف سلطات الاستعمار الفرنسي ذلك قامت بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف الجمعية وكان من بينهم علال الفاسي الذي اعتقل هو الأخر ثم أفرج عنه بعد مدة شهر من سجنه.

بعد الأحداث التي عرفها المغرب الأقصى إثر صدور الظهير البربري عام1930 والمتمثل في سياسة فصل العرب عن البربر التي شملت جميع مدن المغرب الأقصى، لكن موقف علال الفاسي من السياسة البربرية أخذ أشكال عدة سواء كانت الإصلاحية أو

سياسية لان جملة النشاطات التي قام بها في مسار الحركة الوطنية المغربية إلي غاية الحصول المغرب الأقصى على الاستقلال تتجلى في تحرير البلاد من قبضة الاستعمار وفي مرحلة أخرى من كفاحه يعمل جاهدا للتعريف بالقضية بلاده في المحافل الدولية، مع العلم أن دور علال الفاسي بعد الاستقلال عرف نهج السياسي أخر يتمحور حول إدارة الشؤون البلاد الداخلية والخارجية .

الإشكالية الدراسة:

ماهي مظاهر النشاط السياسي لعلال الفاسي في مسار الحركة الوطنية المغربية؟وفيما يتمثل نشاطه السياسي بعد الاستقلال؟

تتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- ماهي العوامل التي ساهمت في تكون شخصية علال الفاسي.
- فيما يتمثل الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنيةالمغربية1930ـ1937؟
- كيف كان النشاط السياسي لعلال الفاسي في المنفى1937ـ 1946؟
- فيما تتمثل مراحل النشاط السياسي لعلال الفاسي قبل الاستقلال1946ـ1956؟
- ماهي أبرز المواقف السياسية لعلال الفاسي بعد الاستقلال؟

المنهج المتبع في الدراسة:

أهم المنهج دراسة هذا الموضوع فهو المنهج التاريخي وصفي تحليلي، فالتاريخي يتمثل في رصد الأحداث التاريخية لمسيرة كفاح علال الفاسي وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، أما المنهج الوصفي فيتمثل في وصف كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة الدراسة، أما التحليلي فيكمن في دراسة وتحليل الوقائع ومراحل كفاح شخصية علال الفاسي من خلال ما كتبه عن نفسه وما كتب عنه بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج المقارن في دراسة أوجهه النظر في مشكلة الحدود المغربية الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع:

قد ارتأينا دراسة هذا الموضوع للكشف عن الحقيقة الموضوعية المتمثلة في معرفة شخصية علال الفاسي والدور السياسي الذي لعبه في تاريخ المغرب الأقصى، كذلك الرغبة في معرفة ابرز المحطات التاريخية التي حققها علال الفاسي في مسار نضاله الفكري والتحرري من أجل التعريف بالقضية المغربية أمام الرأي العام العالمي، بالإضافة إلى معرفة الأسباب الحقيقية لمشكلة الحدود بين المغرب والجزائر وهل كان لعلال الفاسي يد في ذلك أم لا، كذلك قلة الأقلام التاريخية التي درست شخصية علال الفاسي ودوره السياسي في المغرب الأقصى وان وجدت مثل هذه الدراسات فإنها لم تكن بالدراسة الشاملة لهذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف دراسة هذا الموضوع في عدة نقاط ومنها ، تسليط الضوء على أهم العوامل التي ساهمت في تكوين شخصية علال الفاسي السياسية والفكرية والإصلاحية، كذلك إبراز أهم الأعمال التي قام بإنجازها ابتداء من مرحلة التدريس في جامعة القرويين مع توضيح موقف علال الفاسي من السياسة البربرية الاستعمارية الفرنسية ، كذلك تبيان الخطوط العريضة من نضاله ضد المستعمر هذه الأخيرة التي تجعلنا ندرك حقيقة مقوماته التي قام من أجلها لتحقيق الاستقلال وإصلاح البلاد، كما نسعى في الأخير إلى معرفة أهم الأدوار التي نشط فيها بعد الاستقلال.

حدود الدراسة:

تمتد حدود موضوع بحثنا حول الدور السياسي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى من حيث الإطار الزماني من 1910الى 1974 أما الإطار المكاني يتمثل في مسار نضاله السياسي داخل وخارج المغرب الأقصى.

الدراسات السابقة لدراسة الموضوع:

إن الدراسات المتعلقة بالدور السياسي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى من طرف الباحثين الجزائريين قليلة والشيء المدروس منها يوجد على شكل عناصر في إطار موضوع عام ومن بين أهم الدراسات العلمية والأكاديمية التي استفدنا منها:

ــ رسالة الدكتوراه للباحث المؤمن العمري تحت عنوان شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني،والتي أشارت إلى دور علال الفاسي في مكتب المغرب العربي.

ــ رسالة الدكتوراه للباحث عبد الله مقلاتي تحت عنوان العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954ــ1962)، والتي ذكرت دور علال الفاسي في تأسيس مؤتمر طنجة.

ــ رسالة ماجستير للباحث بلقاسم محمد تحت عنوان الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي والتي أشارت إلى دور الشيخ أبو شعيب الدكالي ومحمد العربي العلوي من الحركة السلفية الإصلاحية.

ــ رسالة ماجستير للباحث رضا ميموني تحت عنوان دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، والتي تناولنا منها ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي.

خطة الدراسة:

أما بالنسبة لخطة دراسة تحتوي على ثلاثة فصول تسبقهم مقدمة مرورا بخاتمة ومجموعة من الملاحق.

1/ يتضمن الفصل الأول شخصية علال الفاسي والبيئة التي نشأ فيها، مع الوقوف على مبحثين بارزين وهما، المبحث الأول بعنوان أوضاع المغرب الأقصى في فترة الحماية المزدوجة وتندرج تحته الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية الفكرية، أما المبحث الثاني جاء بعنوان علال الفاسي حياته وأثاره في المغرب الأقصى حاولنا تسليط الضوء فيه على المولد والنشأة بالإضافة إلى مراحل تعليمه كذلك ذكر أهم الإسهامات الفكرية لعلال الفاسي.

2/ نحاول في الفصل الثاني إبراز الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية(1930ــ1946) من خلال التعرف على أهم مظاهر النشاط السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية(1930ــ1937) هذا فيما يتعلق بنشاطه داخل المغرب الأقصى أما في المنفى نحاول التعرف على أهم مراحل كفاح علال الفاسي من اجل الحصول على الاستقلال .

3/ نحاول في الفصل الثالث إبراز معالم النشاط السياسي لعلال الفاسي قبل وبعد الاستقلال(1946ــ1974) ويتمحور نشاطه السياسي قبل الاستقلال من اجل التعريف بالقضية المغربية في المحافل العربية والدولية كما لا ننسى موقفه من مفاوضات اكس ليبان أما نشاطه بعد الاستقلال يتمثل في الوقوف على محطات معينة من نضاله السياسي فيما يخص القضية المغربية.

4/ وفي الأخير نختم الدراسة بمجموعة من النتائج المتحصل عليها بعد الدراسة التحليلية لشخصية علال الفاسي ودوره السياسي في المغرب الأقصى، بالإضافة إلى وثائق وصور تمثل مسار نضال علال الفاسي خارج المغرب الأقصى ولو بالقدر القليل.

المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

ولدراسة والتحليل هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المراجع، ساعدتنا في وضع صياغة واضحة وكاملة للموضوع وكان من أهم المصادر التي أفادتنا في هذه الدراسة:

كتاب ملامح من شخصية علال الفاسي لعبد الكريم غلاب والملاحظ لهذه المصدر أنه أحاطتنا بالموضوع كاملا، هذا فضلا عن كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي نفسه والذي استفدنا منه إلا في الفصل الثالث فقط، أما فيما يتعلق بالمراجع فهي متنوعة بين الكتب والمعاجم والموسوعات كذلك المذكرات ومن بينها كتاب علال الفاسي عالما ومفكرا لأحمد الريسوني والذي استفدنا منه في مرحلة نفي علال الفاسي إلي الغابون، وكذا كتاب أعلام المغرب العربي للصديق محمد الصالح الذي استفدنا منه في مرحلة حياته وإسهاماته الفكرية بالإضافة إلي مجموعة من المذكرات والموسوعات والمعاجم والدوريات العلمية التي أفادتنا في دراسة شخصية علال الفاسي ودوره السياسي في المغرب الأقصى.

الصعوبات دراسة:

بالرغم بإلمامي للموضوع ، إلا انه لا يوجد بحث علمي خالا من عراقيل وصعوبات العلمية ومن بينها صعوبة التحصل على كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي كاملا وإنما تحصلنا على جزء منه فقط، قلة المادة الخبرية التي تناولت نشاط علال الفاسي في المنفى باعتبارها الفترة الحساسة في نضاله، كذلك عدم التنقل بين الجامعات ومراكز البحث العلمي لظروف عائلية.

الفصل الأول:علال الفاسي والبيئة التي نشأ فيها

المبحث الأول:أوضاع المغرب الأقصى في فترة الحماية المزدوجة(الفرنسية والإسبانية)

المبحث الثاني:علال الفاسي حياته وأثاره في المغرب الأقصى

في هذا الفصل نسلط الضوء على البيئة التي نشأ فيها علال الفاسي وأثرت في تكوين شخصيته مع الوقوف عند حدث بارز من تاريخ المغرب الأقصى في الفترة المعاصرة،وهي فترة توقيع معاهدة الحماية وانعكاساتها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية الفكرية في المغرب الأقصى،بعد ذلك نتطرق إلي ترتيب مراحل حياته من المولد والنشأة مرورا بمختلف بمراحل تعليمه،كما سأعرج بعدها إلي بداياته الفكرية في مجال الشعر والتأليف الكتب،بالإضافة إلى مشاركاته الفعالة في مجلة الشهاب من خلال قصيدته الشعرية الحماسية اتجاه الأحداث القرن19وبداية القرن20التي تواكب فترة شبابه.

فما هي العوامل التي أثرت في تكوين شخصية علال الفاسي؟

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى في فترة الحماية المزدوجة (الفرنسية الإسبانية)1912-1956

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

في إطار التكالب الاستعماري على بلدان شمال إفريقيا استطاعت فرنسا السيطرة على هذه البلدان إما عن طريق الاحتلال أو الحماية لان كلا المصطلحين لا يختلفان عن بعضهما من خلال السيطرة و الاستبداد فالبداية كانت باحتلال الجزائر في عام 1830 ثم بعدها تونس بفرض الحماية عليها بموجب معاهدة باردو 1881، لكن الأطماع التوسعية لهذه البلاد كانت أوسع فقد شملت المغرب الأقصى هو الآخر عن طريق الاستثمار الاقتصادي من خلال تأسيس شركات كالشركة المغربية للأشغال العامة وإدارة المناجم المغربية و ذلك عن طريق تقديم قروض مالية للسلطة المخزنية في الوقت الذي كانت فيه هذه الأخيرة تعاني من مشاكل داخلية متدهورة تحت شروط مشددة من طرف الإدارة الفرنسية[1].

كما عملت في إدارة مصالح البلاد كإدارة التلغراف والأشغال العامة و إدارة الموانئ و مناطق الحدود بين المغرب والجزائر من جهة و التدخل في إدارة الجيش المغربي ، من جهة

[1]المحجوبي على،**العالم العربي الحديث والمعاصر**،دار محمد علي للنشر،تونس،2009،ص51.

أخرى كان لاحتلال المغرب الأقصى موقع استراتيجي في القارة الإفريقية كان عاملا في زيادة أطماع فرنسا التوسعية نحوه،ونجده من جهة الغرب مطلا على المحيط الأطلسي ومن جهة الشمال شبه جزيرة إيبريا والبحر الأبيض المتوسط والجنوب الصحراء الغربية و موريتانيا أما من جهة الشرق تربطه الحدود مع الجزائر المستعمرة الفرنسية هي الأخرى[1].

في هذه الأثناء كانت فرنسا تبحث في مجال العلاقات الدولية للحصول على المساومات الدولية وفقا لما تقتضيه مصالحها ضمن مؤتمرات دولية عرفها القرن19 ومنها مؤتمر فينا (1814-1815) مؤتمر برلين الأول والثاني (1875/1884-1885) هذا الأخير تم فيه وبشكل نهائي الاتفاق على مناطق نفوذ كل دولة وانتهت المساومات باتفاق 4 نوفمبر 1911 الذي ينص على تنازل فرنسا عن جزء من الكونغو الفرنسي لألمانيا مقابل اعتراف ألمانيا بنفوذها لفرنسا في المغرب وبفعل هذه الإستراتيجية الفرنسية استطاعت أن تنفرد بالمغرب الأقصى وضمه إلى مستعمراتها في المغرب العربي عن طريق فرض الحماية عليه بموجب معاهدة فاس*[2].

مما سبق نستنتج أن فقدان المغرب لمكانته السياسية والاقتصادية بين الدول بسبب الممارسات الاستبدادية لفرنسا مع خضوعه لمخططاتها السياسية لاحتلاله مع الأخذ بعين الاعتبار الأوضاع الداخلية التي كان يعاني منها المغرب بسبب تدني الوضع الاقتصادي للبلاد مع إبقاء مظاهر الحكم التقليدي للسلطان المغربي عبد الحفيظ شرط ألا ينفذ أي قرار إلا إذا وافق عليه المقيم العام الفرنسي، كل هذه العوامل أسهمت في إنجاح إستراتيجية الاحتلال[3].

---

[1] داهش محمد علي،**دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**،منشورات اتحاد الكتاب العرب، تونس،2004،ص129.

*للتوسع أكثر في بنود المعاهد انظر (الوثيقةرقم01).

[2] داهش محمد علي، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**،المرجع نفسه، ص 13 .

[3] حركات إبراهيم،**المغرب عبر التاريخ**، ج3،ط2،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،1994،ص344.

بعد إجراءات توقيع المعاهدة بين الطرفين وإعلانها للجماهير المغربية في إطار وضع المغرب تحت الحماية الفرنسية مع الاعتراف في هذه المعاهدة بمصالح إسبانيا في الجزء الشمالي لمنطقة الريف بالمغرب الأقصى أيضا الاعتراف بالوضع الدولي لمنطقة طنجة[1].

لقد مثلت معاهدة الحماية مرحلة تحول خطير في نفسية الشعب المغربي قابلها هذا الأخير بالثورات الشعبية في جميع أنحاء البلاد والبداية كانت بفاس 1912 فانقض جنودهم على الضباط الفرنسيين وقتلوهم كما اخذوا يتعقبونهم في العاصمة فاس،لكن القوات الفرنسية لم تسكت عن هذه الأفعال بل قامت بشن حملة عنيفة ذهب ضحيتها عدد كبير من المغاربة إلى جانب هدم وتخريب عدد كبير من المساكن والمساجد والمنشئات الأخرى مع فرض غرامات مالية على المناطق المعادية للاستعمار كمدينة فاس[2]،وأمام هذه الأحداث الدامية لم يجد السلطان المغربي عبد الحفيظ مخرجا آخر للسيطرة على الموقف إلا بالتنازل عن العرش في أوت 1912 ومغادرة المغرب لقد علل السلطان تنازله عن العرش بقوله: «لم يبق لي أي نفوذ حتى صرت لا أكاد ابذل النصح إلا بشق الأنفس ولقد كبلت رجلاي وسلسلت يداي وقيل لي احكم»[3].

بعد عدة أشهر من توقيع معاهدة الحماية تنازل السلطان عبد الحفيظ عن العرش وتولى منصبه السلطان يوسف بن الحسن الأول(1912 – 1926)،بعد هذه الأحداث بدأت الإدارة الفرنسية بتنظيم علاقاتها مع المغرب على أسس جديدة وذلك بإنشاء الإقامة العامة الفرنسية في المغرب الأقصى، وأوكلت هذه مهمة إلى الجنرال ليوطي(layout) وهو من العسكريين الفرنسيين الذين تمرنوا في الهند الصينية وامتاز ليو طي بالشدة والصرامة الممزوجة بالمرونة والدبلوماسية ظل في المغرب حتى نهاية ثورة الريف سنة 1926،اصدر خلالها

---

[1] الزهدي سمورعبد المجيد،**تاريخ العرب المعاصر**،الشركة العربية المتحدة، القاهرة،2008، ص133.

[2] الشرقاوي محمود،**المغرب الأقصى مراكش**،مكتبة أنجلو المصرية،القاهرة،د.ن،ص36.

[3] قنان جمال، **المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلي معركة الجري(1911ـــ1914)**،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2009،ص132.

مرسوما من السلطان لتنصيب القائد الأعلى للقوات المسلحة يتولى مهام العلاقات الداخلية والخارجية للبلاد[1].

في سياق الحديث يذكر علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية في المغرب العربي و يقول :«إن العهد الذي يفصل بين 30 مارس 1912 و 16 ماي 1930 يكاد يكون عهد كفاح عسكري محض لان الأغلبية الساحقة من سكان المغرب أعلنت الثورة بعد توقيع الحماية لم يكن إخضاعها إلا بعد جهود جبارة و بصفة تدريجية،ولأن نخبة الجيل الذي سبق الحماية أو عاصرها التجأت كلها إلى الجبال تقود الثورة و تدبر الكفاح والذين غلبتهم القوة على أمرهم أصيبوا بدهشة العسكري المغلوب الذي لا يستطيع أي عمل بعد تجريده من السلاح فكان لزاما لإزالة هذه الدهشة العامة أن ينتظر نشوء جيل جديد متشبع بروح المقاومة السليمة التي لا تعطي السلاح المقام الأول في كل معركة»[2].

يؤكد علال الفاسي من خلال هذا بان بداية الكفاح العسكري يبدأ منذ عهد الحماية إلى غاية ثورة الريف هذه الأخيرة التي قادها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي * منذ عام 1920 إلى غاية 1926أين تلاحمت الجيوش الفرنسية والإسبانية معا لمهاجمة قوات عبد الكريم الخطابي التي حققت الانتصار عليه بعد مقاومة عنيفة بينهما انتهت باستسلامه، ليتم نقله إلى مدينة فاس ليحاكم من طرف السلطات الاستعمارية ثم نفيه هو وعائلته إلى جزيرة لارينيون.

---

[1] الزهدي سمور عبد المجيد،المرجعنفسه ،ص134.

[2] نقلا عن القطعاني عبد العزيز فادية، «**الحركة الوطنية المغربية 1912ــ1956**»،مجلة الجامعة،ع16، م1، 2014،ليبيا، ص14.

*محمد بن عبد الكريم الخطابي: ولد بـــمليلية بالمغرب الأقصى تعلم في جامع القرويين مراحل تعليمه،عين قاضيا في مدينة مليلية كما قاد معارك ضد الاستعمار الإسباني، وحقق عليهم انتصارا ساحقا في معركة الأنوال 1921، وبعد التحالف الفرنسي والإسباني عليه استسلم فسجن في فاس ثم نقل إلى جزيرة لارينيون مع عائلته ثم التجأ إلى القاهرة، ترأس لجنة تحرير للمغرب العربي، توفي في القاهرة (انظر، رشدي الصالح، **سيرت الأمير بن محمد الخطابي**،د،د،القاهرة،د،س، ص 25)

كما يمهد علال الفاسي لإعطاء رؤية مستقبلية تكون بولادة جيل متشبع بروح المقاومة السياسية السلمية بدل الكفاح العسكري[1].

لقد أعلن الجنرال" ليوطي" أكثر من مرة «أن فكرة الحماية هي أن تحتفظ البلاد بنظام حكمها وتدير نفسها بنفسها بواسطة هيئاتها المنظمة والمغرب دولة مستقلة ذاتيا منحته فرنسا الحماية إلا انه يضل خاضعا لسيادة السلطان و بموجب قانونه الخاص »[2]،لكن هذا الكلام المعلن غير الذي كان مطبقا لان سلطة المقيم العام تفوق سلطة السلطان الذي أصبح معزولا في قصره لا يعرف ماذا يحدث من حوله ،لان الفرنسيين عند مجيئهم وبدعم من المقيم العام قاموا بإنشاء هيئات لإدارة البلاد تشرف على الشؤون التشريعية والمالية والاقتصادية التي أخذت تتغلغل في البلاد شيئا فشيئا كما أعادوا تقسيم البلاد إلى ولايات جديدة جعلوا على كل منها حاكما فرنسيا،ثم استبدلوا الموظفين المغاربة بفرنسيين وأخيرا شكلوا مجلس شورى ينتخب من الجاليات الفرنسية [3]، واجهت المقيم العام الجنرال ليوطي في بداية مهمته العديد من الثورات الشعبية مما اضطره به الأمر إلى نقل العاصمة من إقليم فاس إلى الساحل فاختار مدينة الرباط التي تطل على المحيط الأطلسي، لان هدفه من هذه الخطوة هو الاحتماء بالأسطول الفرنسي حتى يتمكن من السيطرة على الثورات القائمة ضده و المنتشرة في كل مكان[4].

في إطار هذه الأوضاع السائدة في البلاد قام الجنرال " ليوطي" بإنشاء إدارات لدراسة العديد من المسائل منها إدارة البريد والبرق وكذا ضم البريد الفرنسي وإدارة البريد المغربي في إدارة واحدة،كما أعاد تنظيم القضاء الفرنسي والقضاء الشرعي مع تحديد حق الفصل في

---

[1]الورديغي عبد الرحيم، **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1912 – 1956)**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992ص27.

[2] مالكي أحمد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص195.

[3]داهش محمد علي، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ،المرجع السابق، ص131.

[4] دعاء فرح، **قصة وتاريخ الحضارات العربية**، ج19، 20، د،ن،بيروت،1999،ص121.

المنازعات الملكية للسلطات القضائية في المدن،هذا بالإضافة إلى تسير في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية[1].

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية

إن وقوع المغرب الأقصى تحت نظام الحماية والسيطرة المباشرة لفرنسا على الإدارة المخزنية كان لها تأثير على الوضع الاقتصادي للبلاد يتجسد هذا الوضع من خلال ممارستها السياسية الاستيطانية في الجانب الزراعي والاقتصادي والصناعي،مع اعتمادها على بعض العائلات الإقطاعية لمساعدتها في الاستحواذ على خيرات البلاد منها عائلة الجلاوي * وعائلة الجندافي[2].

تمثلت سياستها الاستيطانية بسيطرة المعمرين الفرنسيين والإسبان على الأراضي الزراعية الخصبة خاصة بعد فتح باب الهجرة لهؤلاء المعمرين الذين بلغوا حوالي نصف مليون معمر فرنسي وإسباني،كما اخذ هؤلاء المستعمرون مساحات واسعة من أجود الأراضي التي سلبت من الفلاحين المغاربة ذلك في إطار القوانين المعتمدة والمفروضة عليهم،هذا ما دعا هؤلاء الفلاحين لاستئجار هذه الأراضي للفلاحة،نظرا للحالة المزرية التي وصل إليها المغاربة مما جعلهم يتوجهون إلى المناطق الجافة للفلاحة نتيجة القوانين الجائرة والضرائب المفروضة عليهم[3].

أما ثروات البلاد المعدنية فقد أصبحت بيد السلطة الاستعمارية ذلك عن طريق الشركات الاستثمارية في مجال الصناعة الاستخراجية بالإضافة إلى شركات أخرى تأسست في هذه البلاد لأغراض عديدة ، منها شركة " دوماروك" الخاصة بالسكك الحديدية والموانئ

---

[1] المحجوبي على،المرجع السابق،ص52.

*عائلة الجلاوي: يرجع أصل وجودها إلى تاساوت بالمغرب الأقصى، كان الثمن الذي دفعته أسرة الجلاوي ورضي عنه الفرنسيون هو الإخلاص للاستعمار والعدوان ضد الشعب المغربي (انظر،فيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج11، شركة تاس للطباعة، القاهرة،2006،ص283.)

[2]داهش محمد علي، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**،المرجع السابق،ص 132.

[2]شاكر محمود، باغي أحمد إسماعيل،**تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**،ج2،دار المريخ،الرياض،1993،ص150.

والمحطات الكهربائية أيضا شركة " ناتطير " المخصصة في الاستيراد المواد الخشبية...الخ، بالإضافة إلى شركات أخرى وضعتها الإدارة الفرنسية داخل المغرب الأقصى، مقابل توظيف المواطنين المغاربة للعمل داخل هذه الشركات الصناعية بأجور زهيدة[1].

إلى جانب السيطرة الفرنسية على القطاع الصناعي والزراعي، كذلك سيطرتها على الطرق وشبكة الواصلات البحرية والبرية باعتبارها مركز للنشاط الصناعي والتجاري داخل وخارج البلاد مما أدى إلى تضرر الطبقة البرجوازية المغربية التي تعتمد على التجارة بدرجة كبيرة ذلك بسبب المراقبة الجمركية الفرنسية للسلع والبضائع، أيضا الضريبة المفروضة على التجار على حساب السلع المستلمة [2]،لم تكتفي الإدارة الفرنسية على الاستحواذ على هذه القطاعات الحيوية في البلاد من صناعة وزراعة وتجارة بل تدخلت في مجال العملة ذلك من خلال دمج الفرنك الفرنسي في النقد الحسيني بإصدار قرار 1912 تم فيه الاعتراف بان الفرنك الفرنسي يتمتع مثله مثل النقد الحسيني بحق التداول ، وفي عام 1912 أصبح الفرنك العملة الوحيدة المحسوبة داخل ميزانية الحماية[3].

مما تقدم نستنتج أن المغرب قد ضيع استقلاله النقدي،وأقيمت مساواة بين النقد المغربي والفرنك الفرنسي زيادة على ذلك سيطرتها الكاملة على البنك المخزني الذي يتمتع بامتيازات عديدة وهامة منها تلقيه امتياز خاص بإصدار الأوراق البنكية في منطقة الحماية الفرنسية والإسبانية بالإضافة إلى انه امتياز صالح لمدة طويلة، لكن في حقيقة الأمر نجد أن هذه الاستثمارات والإصلاحات التي تضعها فرنسا في المغرب الأقصى ومناطق نفوذها ما هي إلا جزءا من سياستها الاستيطانية التوسعية في إطار ما يخدم مصالحها للبقاء في هذه البلاد.

---

[1] الورديغي عبد الرحيم،المرجع السابق،ص 68.

[2] القطعاني عبد العزيز فادية،المرجع السابق،ص13.

[3] البير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية** ،تر، عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي،دار الخطابي للطباعة والنشر،د، ب،1985، ص 22.

المطلب الثالث: الأوضاع الثقافية والفكرية

إن وضعية المغرب الأقصى المتدهورة في الجانب الاقتصادي التي كان لها تأثير سلبي في تراجع المجال الثقافي والاجتماعي الذي أصبح يشبه إلى حد ما وضعية الأقطار المغاربة الأخرى مثل تونس والجزائر هذا في إطار السياسة الاستعمارية التعسفية الفرنسية، وعليه فقد تميز الجانب الثقافي للمغرب الأقصى قبيل معاهدة الحماية بنشاط متزايد خاصة بظهور الكتاتيب والزوايا، مع انتشار الزوايا التي اعتبرت من أكثر المؤسسات الثقافية شيوعا وانتشار[1].

إلى جانب دور الزوايا ظهرت عدت مدارس مهمة منها مدرسة مولاي عبد الله بمدينة فاس كما احتلت جامعة القرويين مكانة بارزة قبيل الاحتلال،وقد أولاها العديد من الكتاب والمؤرخين أهمية بالغة كمؤسسة ثقافية ومركزا فكريا بالنظر إلى دور البارز الذي كانت تلعبه في تثقيف أبنائها كما كان يتوافد عليها طلاب العلم والمعرفة من جهات عديدة من المغرب الأقصى ، ومن كل فئات المجتمع ودون تمييز ومنهم حتى أبناء التجار والملاك[2]،يضاف إلى هذه المؤسسات الثقافية أيضا المكتبات التي تنقسم إلى أنواع عديدة منها المكتبات العامة مثل مكتبة القرويين ومكتبة دار المخزن بالإضافة إلى مكتبات الزوايا والمساجد المهمة ، فالحياة الثقافية والفكرية بالمغرب الأقصى قبل توقيع الحماية كانت مزدهرة في مختلف المؤسسات.

تركزت جهود السياسة فرنسا التعسفية على محاربة اللغة العربية ومؤسستها الثقافية والدينية بالإضافة إلى ممارسة سياسة التمييز العنصري في المجالين الاجتماعي والصحي، ما بين المعمرين الفرنسيين والمواطنين المغاربة وينطبق هذا على منطقة النفوذ الإسباني حيث قامت هذه الأخيرة بالسيطرة على كافة المؤسسات الاجتماعية والثقافية وحرمان الشعب

---

[1]ظريف محمد،**مؤسسة الزوايا بالمغرب**، مكتبة الأمة، لرباط، 1992، ص79.

[2]بوضرساية بوعزة، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي**،دار الحكمة،الجزائر،2010، ص282.

المغربي من ابسط الحقوق [1]،أصدرت الإدارة الفرنسية قرار بمنع القبائل البربرية من تدريس اللغة العربية، ويقول المقيم الفرنسي ليوطي«إن اللغة العربية تنشر الإسلام لاتصالها بالقرآن، وان مصلحتنا تقضي بإبقاء القبائل خارجة عن نطاقها»[2].

تعمل السلطات الاستعمارية على طمس الهوية الوطنية المتمثلة في اللغة العربية والدين الإسلامي وإحلال مكانها اللغة الفرنسية باعتبارها اللغة الوحيدة في التعليم والثقافة،كما عملت الإدارة الفرنسية إلى إدراج الشباب عن طريق إبهارهم بما وصلت إليه الثقافة الفرنسية،وذلك من خلال إقامة معارض لهم لإبراز معالم الثقافة الفرنسية كما تأثرت فئة من هؤلاء الشباب بهذه الثقافة التي أصبحت بالفعل ترى بأنها ثقافة العصر منهم شباب مغربي متعلم بالثقافة الفرنسية هذا النوع من التمازج أدى إلى ظهور تيارين في أوساط الشباب المغربي ما بين (1926– 1930)[3].

[1] الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،د. ب ،1996، ص 105.

[2] الزهدي سمور عبد المجيد،المرجع السابق،ص133.

[3] داهش محمد على، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغربالعربي**،المرجع السابق،ص134

المبحث الثاني: علال الفاسي حياته وأثاره في المغرب الأقصى

المطلب الأول: المولد والنشأة

في إحدى الديار العربية التي يرجع تاريخها إلى عهد دولة الأدارسة هؤلاء الذين قاموا ببنائها على يد إدريس بن الإدريس الحسن كما تعرف بأنها عاصمة المغرب العلمية والثقافية تسمى بمدينة فاس * رمز السلطة المخزنية والملكية، كما أنها لا تزال معلما لها ولسكانها الذين يتشكلون من العرب والبربر بالإضافة إلى الأندلسيين المهاجرين إليها، ولد في هذه المدينة محمد علال* بن الشيخ عبد الواحد الفاسي المعروف بابي المحاسن الاسم الحركي له في الحركة الوطنية المغربية في يوم 15 جانفي 1910 كان مولده[1].

ينحدر علال الفاسي من عائلة عربية هاجرت من الأندلس فرارا بعقيدتها من محاكم التفتيش الإسبانية،حيث استقروا بمدينة فاس تحت اسم آل الجد المعروف بعائلة الفاسي.
وآل الجد هم من كبار مالقا بالأندلس،ونسبهم من بني الفهر وهؤلاء هم من بني قريش أما الفاسي فهو لقب أطلقه أهل القصر الكبير على أجداده لأنهم كانوا معروفين بممارستهم للتجارة لان القصر الكبير هو مجمع التجار[2].

في سياق الحديث نجد" شكيب أرسلان الملقب بأمير البيان يقول عن أسرة علال الفاسي:«وفي فاس أندلسيون كثيرون أشهرهم آل فاس، وهم من بني الجد الفهريين الذين

---

*فاس: هي مدينة في المغرب الأقصى قام بتأسيسها الأدارسة وسبب التسمية هو أن أميرهم الإدريس بن الإدريس الحسن عندما شرع في بنائها اخذ بالفأس يحفر ويصنع به ما يريد للبناء، فأقدم خدمه على صناعة فأس له من الذهب والفضة فكثر عندهم ذكر الفأس، فسميت المدينة بذلك (انظر،ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**،د.ن، الرباط – 1972، ص 55).

*للمعرفة أكثر(انظر الصورة في الملحق رقم 02)

[1] حماني أحمد،«**محمد علال الفاسي المجدد المجتهد حياته في سطور**»،مجلة الأصالة،ع 19و20، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،تلمسان 2011،ص 155.

[2] الكتاني محمد بن جعفر، **سلوه الأنفاس ومحاذية الأكياس بمن اقبر من العلماء وصلحاء فاس** ،ج 2،الموسوعة الكتانية للتاريخ،د.ن،فاس،د.س،ص 348.

كانوا في قرطبة ثم في إشبيلية ثم في م القا، إلى أن ارتحل إلى فاس عندما لم يبق دار للإسلام بالأندلس وفي كل من العد وتين حفظت هذه الأسرة مجدها وثرواتها»[1].

ويتحدث علال الفاسي عن أصله في كتابه دفاع عن الشريعة ويقول: «إنني واحد من إحدى الأسر التي عاشت في الأندلس المسلمة سبعة قرون وهاجرنا منها حينما تغلبت النصرانية علينا ومنعت أسلافنا من إعلان ديانتهم وإقامة شعائرهم»[2].

ومن مجمل هذا القول نستنتج بان أصوله تنحدر من الأندلس، هؤلاء الفاسيين الذين سكنوا هذه الأمصارمنذ الفتح الإسلامي لها إلى غاية سقوطها سنة 1492 على أيدي المسيحيين حيث نزحوا إلى المغرب الأقصى وبالضبط مدينة فاس ، التي وجدوا فيها الأمن لدينهم ومعتقداتهم لقوله تعالى :﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩﴾ [3] ،لهذا فالوطن في نظر علال الفاسي هو الأرض والشعب والعقيدة والإيمان، أما والده فهو الشيخ عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري من آل الجد، ولد بفاس سنة 1877، اخذ العلم من شقيقه عبد الله الفاسي وعن مجموعة من علماء فاس كان والد علال الفاسي خطيبا بليغا ومفتيا بارعا،تولى العضوية بالمجلس العلمي بفاس ثم التحق بسلك القضاء بالدار البيضاء لكنه عزل من منصبه بسبب النشاط السياسي لنجله علال الفاسي فرجع إلى فاس ولزم داره إلى أن توفي والده سنة 1942 وهو لا يزال في المنفى[4].

---

[1] المرنسي عبد الحميد،**الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط،1978، ص23

[2] الفاسي علال، **دفاع عن الشريعة**،تق، إدريس التراوي،دار الكتاب المصري، القاهرة ،2010، ص 18.

[3] (سورة الحشر – الآية 09 برواية ورش).

[4] حجي محمد،**معلمة المغرب**،مطابع سلا،الرباط،2004،ص113.

لقد كانت دار والده محجة للعلماء والأدباء بمدينة فاس والحقيقة أن عائلة الفاسي عرفت بمساهمتها في مادين العلم منذ أن وطأت أقدامهم مدينة فاس ومن بينهم الشيخ آبي المحاسن يوسف الفاسي *بالإضافة أيضا إلى الشيخ عبد الرحمان بن محمد الفاسي الذي أنشأ هو الآخر زاوية بجوار سكناه بحي القلقلين بفاس، حيث اخذ يعقد فيها مجالس علمية متعددة كل يوم، ضف إلى ذلك كوكبة أخرى من علماء فاس الذين يجتهدون ويعملون على نشر العلم وأصول الفقه والدين[1].

نستنتج بأن التمازج بين حضارتين الأندلسية والمغربية ساهمت في بروز معالم حضارية علمية لمدينة فاس وكذا منها التجارية والعمرانية.

قد كانت للعائلات الفاسية دور في هذه المجالات خاصة منها الجانب العلمي،لأن هؤلاء جعلوا من مدينة فاس منارة للعلم والعلماء.في هذا الجو المشحون بالعلم والتعليم لمبادئ الدين الإسلامي الصحيح نشأ مترجما في وسط بيئة توارثت فيها العلم أبا عن جد[2].

المطلب الثاني: تعليمه

كانت عائلة علال الفاسي كغيرها من العائلات العربية الإسلامية حريصة على توجيه أبنائهم لتعليم القرآن الكريم منذ الصغر، وكان علال من بين هؤلاء الأبناء الذين حضي بعناية كبيرة من طرف أسرهم لتعلم القرآن الكريم وعلى يد خيرة المشايخ في تلك الفترة،لما وصل محمد علال الفاسي سن التميز ادخله والده الكتاب لتلقي مبادئ القراءة والكتابة لحفظ القرآن الكريم كما تلقى تعليمه في هذه المرحلة على يد الفقهاء" محمد الخميسي و محمد العلمي"، حيث كان الفقيه الأول يعلمه الكتابة بالخط العربي أما الفقيه محمد العلمي

---

*أبي المحاسن يوسف الفاسي،(1013-1604) هو فقيه صوفي انتقل من مسقط رأسه بمدينة القصر الكبير بعد أن شارك مشاركة فعالة في معركة وادي المخازن الكبرى ودخل مدينة فاس سنة 1580 استقر بها وأسس زاوية الفاسية 1595 بقرب من منزله بحومة المخفية بعدوه الأندلس، فكان يعقد بها كل يوم مجالس علمية للطلبة وأخرى للمريدين لكي يلقنهم الأذكار الشاذلية (انظر محمد حجي، **الحياة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين** ،ج 2،منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة،الرباط، د. س ص 364)

[1]عزوزي عبد الحق،**علال الفاسي، نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة علال الفاسي ،2010، ص322.

[2]بلقاضي هشام، **معجم علماء الدين والإصلاح في ليبيا،تونس،المغرب**،د.ن، تلمسان، 2011، ص236.

فهو الذي كان يتبع في خطواته الكاملة لحفظ القران الكريم، واستطاع أن يكمل حفظه كاملا وفي سن مبكر[1]. فللبيئة التي نشأ فيها بيئة علمية وأخلاقية، لأن التربية والأخلاق والعلم هم نواة المجتمع الراقي،وكل هذه الشروط نجدها قد توفرت لدى محمد علال الفاسي حسب المراجع المستند إليها لأن القران حسب ابن خلدون يجب أن يسبق كل شيء في قلوب التلاميذ، ليرسخ في نفوسهم الإيمان وحب الدين والعقيدة الإسلامية،حتى يكون الطفل الصغير ملما ولو بالقدر القليل بأمور اللغة العربية[2].

بعد الانتهاء من مرحلة الكتاب ألحقه والده بإحدى المدارس الابتدائية وهي المدرسة الناصرية بحي القلقلين بفاس،قصد تعلم قواعد اللغة العربية بالإضافة إلى قواعد أخرى في مجال العلوم والدين داخل هذه المدرسة تتلمذ الفاسي على أيدي مجموعة من المشايخ، ومن بينهم ابن عمه الشيخ عبد السلام بن عبد الله الفاسي كما استطاع في هذه المرحلة أن ينظم الشعر وهو في العقد الثاني من عمره[3].

بعد إتمام هذه المرحلة انتقل بعدها إلى جامعة القرويين [*] لتكملة مراحل تعليمه الأخر باعتبار أن هذه الجامعة كانت منبرا للعلم الذي استقى من ه زعماء الحركة الوطنية المغربية تعليمهم، التقى في هذه المرحلة بمجموعة من أعلام الفقه والشريعة الذي تتلمذ على أيديهم ومن بينهم الشيخ احمد بن الخياط المعروف بمؤلفاته في العلوم الإسلامية والشيخ احمد بن

[1] بلقاضي هشام،المرجع نفسه،ص239.

[2]عبد العزيز محمد عادل،**التربية الإسلامية في الغرب أصولها المشرقية وتأثيرها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1986،ص12.

[3]غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة للنشر،الرباط،1974،ص200.

[*]جامعة القرويين، تأسست هذه الجامعة على يد فاطمة أم البنيين بنت محمد بن عبد الفهري 245هـ، تدرس هذه الجامعة علوم عدة، غي التفسير الحديث والأصول والفقه والنحو والحساب ...الخ، قامت الأسر المتعاقبة على الحكم بتوسيع هذه الجامعة وتجهيزها مما جعلها تصبح المركز الأساسي للحياة العلمية بالمغرب (انظر، عبد العزيز بن عمر، **معطيات الحضارة المغربية** ط 3،دار الكتب العربية، الرباط ،1963، ص 117).

الجيلالي الامغازي المعروف بدروسه الفقهية التي تمتاز بالتدقيق، بالإضافة إلى الشيخ المهدي الوزاني الذي يمتاز بأمور الفقه والدين...الخ[1].

كما تأثر علال الفاسي في هذه المرحلة بالشيخ العلامة محمد بن العربي العلوي * الذي يمتاز بأفكاره الإصلاحية التجديدية وكذلك بالفكر السلفي، خاصة وأن العلامة محمد العربي بن العلوي كانت له اتصالات الخارجية خصوصا مع أعلام ورجال النهضة الإسلامية خارج المغرب الأقصى، لقد كان لهذا العالم المصلح تأثير كبير داخل صفوف طلبته الذين اخذوا عنه النزعة الفكرية الإصلاحية التجديدية[2].

هذا ما نلاحظه أيضا عند الشيخ أبو شعيب الدكالي ** الذي كان من بين الشيوخ الذين تتلمذ على أيدهم، يتميز هذا الشيخ بالفكر إصلاحي والنزعة السلفية التي لها أثر في بناء شخصية علال الفاسي، هذا ما سنجده لاحقا من خلال دعوته إلى إصلاح الفكر وبث الروح الوطنية من خلال دعو ته للحركة التيكان ينادي بها في أوساط الطلبة بجامعة القرويين لأنه يهدف لمحاربة الشعوذة ورجال الطرق الصوفية العاملين للاستعمار [3].

لقد ترأس علال الفاسي وهو طالبا في الجامعة القرويين جمعية سرية بالقرويين عام 1927 المنا هضة للأعمال تعسفية لسياسة الاحتلال الفرنسي، هذا راجع لفطنته ونبوغه المبكر وفصاحة اللسان، بالإضافة لما يمتاز به من قدرة على التأثير في مستمعيه وجرأته في

---

[1] الصديق محمد الصالح،**أعلام المغرب العربي**،ج 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2008، ص207.

*محمد بن العربي العلوي، أحد الرجال المصلحين ولد عام 1883 بالقصر الجديد، بمدغرة بعد أن درس بمسقط رأسه انخرط في سلك الطلبة بمعهد القويين سنة 1900، ثم تولى قاضيا بأحباس فاس 1914، ثم تولى مجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط عام1927، ثم عين وزيرا للعدل سنة 1940، كما ساهم بنشاطه العلمي في مسار الحركة الوطنية المغربية، توفي في سنة 1964 (انظر محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي** ،رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1994، ص167.)

[2] الصديق محمد الصالح، المرجع السابق،ص208.

أبو شعيب الدكالي { 1878 – 1937} ولد بالمغرب من قبيلة دكالة، درس بالأزهر ثم بمكة ليعود إلى المغرب عام 1907 ليشتغل منصب وزير العدل في عهد السلطان عبد الحفيظ، بقي في منصبه إلى غاية عهد السلطان يوسف ثم ابنه الملك محمد الخامس (انظر، عبد الوهاب منصور،أعلام المغرب العربي**،ج2، المطبعة الملكية، الرباط ،1979، ص 169)

[3] الشيخ أبو عمران وسعيدوني نصر الدين،**معجم مشاهير المغاربة**،د.ن، الجزائر،1995، ص 417.

قول الحق كل هذه الصفات جعلته يكون جديرا لهذا المنصب،والقضية مفادها أن سلطات الاحتلال الفرنسي كانت تعمل على استغلال مياه مدينة فاس لصالح المعمرين الفرنسيين على حساب أصحاب الأرض هذا ما أثار حفيظة علال الفاسي وهو طالب في الجامعة إلى تأسيس جمعية أطلق عليها اسم جمعية القرويين المؤلفة من مجموعة من زملائه الطلبة[1].

لكمادعا مترجمنا إلى مقاطعة كل ما هو أجنبي من بضائع الشاي والدخان وملابس وغيرها وخصوصا منها الفرنسية ، فحين كان علال الفاسي أول المقاطعين وأصبح يلبس الملابس المغربية التقليدية، بعد اكتشاف السلطات الفرنسية عمل هذه الجمعية قامت باعتقال زعمائها وعلال الفاسي من بينهم، بعد مدة شهر أفرج عنهم هو و زملائه بعدها ساهم علال مع بقية أعضاء الحركة الوطنية المغربية بتشييد العديد من المدارس ومنها المدرسة الناصرية التي عمل فيها كمدرس ومديرها آنذاك محمد غازي [2]، وفي عام 1931 نال الشهادة العالمية من جامعة القرويين و عمره آنذاك 21 سنة لكن سلطات الاحتلال الفرنسي منعته إياها لمعتقداته الوطنية وأفكاره التحررية المنادية بالاستقلال ولم يتحصل عليها إلا بعد فترة طويلة من كفاح، لكن نشاط علال الفاسي لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر في نشر هدفه الأسمى والمتمثل في بث الروح الوطنية من خلال الدروس التي ألقها على جمع غفير من فئات المجتمع في جامع القرويين،وكان من بينهم طلابه الذي عمل على تدريبهم و تكوينهم وطنيا حتى يستطيعوا مواكبة حركة النضال التحرير للبلاد[3].

المطلب الثالث: إسهاماته الفكرية

لقد كانت البدايات الأولى لعلال الفاسي في ميدان الإنتاج الفكري بالشعر وتأليف الكتب وهو لا يزال طالبا في جامعة القرويين،فكان إذا خرج من دروسه العلمية اشتغل بمطالعة

---

[1] زكي أحمد صلاح، **أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث** ، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001، ص 215.

[2] الرسوني أحمد، **علال الفاسي عالما ومفكرا**،د.ن، جدة،2011،ص10.

[3] المرنسي عبد الحميد، المرجع السابق، ص 24.

الكتب الدينية والدواوين الشعرية قديمها و حديثها وبعناية أدبية وعلمية من أبيه أولا ثم من شيوخه داخل الجامعة ثانيا ،خاصة لما كان يتصف به هذا الشاب من ذكاء وحسن سلوك واستقامة فكرا كل هذه المناقب ساهمت في بناء فكره وتطلعاته الفكرية،غير أن حالة اليأس التي وصل إليها شعبه من جهل عام وانحطاط في الأخلاق والدين،كل هذه الأحداث لفتت انتباهه وهو لا يزال صبيا[1].

برز نشاطه الفكري في المجال الشعري عندما كان علماء المغرب يشاركون في تحرير مجلة الشهاب من خلال إثرائهم بمقالتهم القيمة وقصائدهم الشعرية التي كان يدونونها في المجلة، يتقدمهم الشيخ " محمد بن العربي العلوي "الذي كان على اتصال وثيق برجال النهضة الفكرية الإسلامية في الجزائر،أمثال الشيخ" عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي يعملون في نشر مقالتهم التيتدعو للتحرير الفكر من الجمود ، وتطلع إلى بناء مستقبل مشرق لبلاد المغرب العربي، لقد أثرت هذه المقالات في الأوساط النخبة المغربية المثقفة ومن بينهم الشاب محمد علال الفاسي[2].

يرى علال الفاسي بان معالم الهدم لأركان الضلال والاستعمار المستبد وتحرير الفكر تبدأ من عند هؤلاء العلماء ومقالاتهم التي يكتبونها ضد الاستعمار ، من خلالدعوةالشعوب العربية للنهوض ضد الاستعمار قصد تحرير الفكر من الجمود والكسل[3].

كان علال الفاسي آنذاك في مطلع شبابه عند مشاركته في إثراء هذه النهضة الفكرية بقصيدة شعرية له بعنوان" وحسرتاه "التي نشرت في مجلة الشهاب بتاريخ 2/ 1927 حيث كان عمره آنذاك 17 سنة، وهذا نصها:

إلى كم نعيش بدون حياة وكم ذا ننام عن الصالحات

فوحسرتاه على حالنا وما استفدنا عن الحسرات؟

---

[1] البعلبكي منير،**معجم الأعلام اللغة**،دار العلم،بيروت،1992،ص 312.

[2] الصديق محمد الصالح،المرجعالسابق،ص 210.

[3] الفاسيعلال ،«**وحسرتاه** »، مجلة الشهاب، ع89، مج2، 1927، دار المغرب الإسلامي،الجزائر، ص939.

عرنا الذهول، وباليتنا عرانا الذهول عن المهلكات

أنبقى بلا عمل نافع ونرضى جميعا بهذا السبات؟

حنانيك يا وطني ماعترا ك، كم ذا أصابتك من مفجعات

أضاع بنوك عقولهم وجاؤ إلى القوم بالمضحكات

ألا ينظرون إلى شعبهم أما عندهم له أدنى التفات؟

قد شغلوا بسفاسفهم وليس عليهم إذا قيل مات

وفي آخر القصيدة يقول:

واني على مبدئي سائر فأما الحياة وإما الممات[1].

يتبن لسامع هذه القصيدة على أن الشاعر يفكر في قضايا أمته وما يعانيه شعبه من ركود وخمول وكسل فكري وإهمال الطبقات المثقفة في المجتمع، هدفها إتباع كل ما يخدم مصالحها على حساب الشعب، فانه على مبدئه سائر من خلال دعوته إلى إصلاح الفكر الاجتماعي وتطلعه على بناء المغرب جديدا مشرقا يستند على الإسلام، والعقيدة الصحيحة[2].

بعد ذلك بنحو شهر نشر قصيدة أخرى في مجلة الشهاب أيضا بتاريخ: 1927/03، بعنوان " سيعرفني قومي" وها هي بعض أبياتها:

ابعد مرور خمس عشرة العب وألهو بلذات الحياة واطرب

ولي نظر عال ونفس أبيه مقام على هام المجرة وأطلب

وعندي آمالا أريد بلوغها نضيع إذا لاعبت دهري وذهب

ولي أمه منكودة الحظ لم تجد سبيلا إلى العيش الذي نطلب

قضيت عليها زهو عمري تحسرا فما ساغ لي طعم ولا لذ مشرب

ولا راق لي نوم وان نمت ساعة فاني على جمر الفظا أتقلب

وصرت غريبا بين أهلي ومعشري ومن كان ذا فكر كفركي يغرب

---

[1] أحمد حماني،المرجع السابق،ص160.

[2] المرنسيأحمد،المرجعالسابق،ص 12.

تعيرني هند بحولي وما درت   باني من فرط التحسر موصب

ويختم بقوله:

سيعرفني قومي إذا جد جدهم   كما عرفوني اليوم إذا قمت اخطب[1].

كان قد لقب علال الفاسي من قبل شيوخه وزملائه " بشاعر الشباب" أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فلقبه " بالشاعر الحماسي" [2]،إلى جانب إنتاجه الشعري نجده قد ألف الشعر وهو في المنفى 1937،1946، فإننا نحس بعاطفة الحنين عنده تتدفق بحكم بعده عن الوطن والأهل، وكان تعبيره في هذه المرحلة يماثل تعبير المهاجرين، هذا ما يتجلى بوضوح في قصيدته "**اذكروني**" التي كتبها عام 1941 ويقول فيها:

اذكريني أن بدأ الصبح ولاح   وتجلت شمسه بين البطاح

وتولى الليل مقصوص الجناح   ونسيم الروض بالندين فاح

اذكريني

اذكريني تحت السقف الياسمين   حيث تفدين إليها تلعبين

تنظمين الزهر كالعقد الثمين   يتحلى الجيد منه والجبين

اذكريني

وإذا البلبل في الصباح غنى   نشيد يبرئ القلب المغنى

راكبا في شدوه فنا ففنا   مدحا في الروض مسرورا مهنا

اذكريني

فإذا أغرقت في ذكرى طروب   وتمليت بوجودي ونسيبي

وبمال محب لحبيب   ودنا النوم شهيا فاحلمي بي

[1] نقلا عن مجلة الشهاب القباح محمد بن العباس،**الأدب العربي في المغرب الأقصى**، ج2،المكتبة المغربية للنشر والتوزيع،الرباط،1999، ص 280.

[2] القباح محمد بن العباس، المرجع نفسه،ص 281.

اذكريني [1].

إلى جانب هذا الفضاء الواسع من إنتاجه الشعري نجده أيضا قد أبدع في مجال تأليف الكتب في شتى الموضوعات ومن بينها: هنا القاهرة، النقد الذاتي، كي لا ننسى،المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى إلى اليوم،دفاع عن الشريعة، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، عقيدة وجهاد، حديث المغرب في المشرق، الحماية في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية، بالإضافة إلى عدد أخر من المقالات والمحاضرات التي قام بتأليفها[2].

للحديث عن مؤلفاته تناولنا"**كتابه النقد الذاتي**" * واهم المواضيع التي تطرق إليها في هذا الكتاب يعتبر هذا الاخير من أهم كتب التفكير لديه ، كتبه ما بين سنة 1949 وسنة 1950من القرن الماضي محددا فيه المنهج الفكري لبناء المغرب المستقل بعيدا عن قيود الاستعمار والسياسة التعسفية، متخذا من الحرية أساسا لكل تفكير.

فالتفكير عنده ليس لذاته وإنما تفكيره اجتماعي بحيث يجعلنا نفكر في الغير أكثر مما نفكر بأنفسنا ،كما يحثنا في كتابه هذا على التجديد الاجتماعي الذي يتوقف عنده قبل كل شيء على الإيمان بوجود شخصية المغرب الوطنية ويجب عليه احترامها ثم الإيمان بضرورة التجديد في أساليب العيش وعقلية التفكير لدى هؤلاء المغاربة، ثم إدراك هؤلاء أسباب ضعف البلاد مع العمل على إصلاحه في شتى مجالات الحياة[3].

كما يقول عن التحرر الفكري :«لنثق في العقل ولكن لنرفع مستواه ولنعلم الشعب كيف يفكر ولكن لنحذر طفيليات الأفكار،لتكن حرية التفكير جزءا من عقيدتنا التي لا تقبل الدفع وليكن في حوار الفكر منهجنا الذي لا يبلى »[4]، لهذا فان خير وسيلة لتحرير مجتمعنا من

---

[3] المصري يونس عبد الحميد وفتحي الحسن، **في الأدب المغربي المعاصر**، دار المعارف، فاس ،1982،ص54.

[2] بوزواوي محمد،**معجم الأدباء والعلماء المعاصرين (1798 – 2009)**، الدار الوطنية للكتاب،الجزائر،2009، ص 492.

*للتوسع أنظر (واجهة الكتاب في الصورة رقم 04)

[3] علال الفاسي،**النقد الذاتي**،المطبعة العالمية،القاهرة ،1950، ص16، ص20.

[4] علال الفاسي، **النقد الذاتي**، المرجع نفسه، ص 50.

حروب الاستعباد الذي أودى به ، وخير وقاية لنخبتنا المثقفة هي تحرير العقل لخدمة الأمة والعمل بدين الصحيح كما يدعو في مجمل حديثه إلى العمل الجبار والكفاح الشديد والصراع العنيف إلى أن يتنصر العقل في البلاد معناه استعمال الحكمة في تسير الأمور،أي حتى يصبح هو المسيطر على جميع ميادين الحياة بالوعي والعلم والنضج بمسؤولية العمل يتحقق الأمن والاستقرار في البلاد.

في كتابه أيضا " **الحماية في مراكش من الموجهة التاريخية والقانونية** "* جاء في نص محاضرته التي ألقاها علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال في مكتب المغرب العربي بمناسبة مرور 36 سنة على فرض الحماية على المغرب الأقصى ،دع ا خلال هذه المحاضرة دول المغرب العربي إلى إيجاد حلول لإنهاء سياسة التعسف التي تفرضها الدول الاستعمارية على بلدانهم ، كما دع ا أيضا إلى الحرية القومية التي يراها الأساس الأول للتجديد البناء، التي لم تستطع أيدي الاستعمار القيام به كما يدعو إلى إنعاش الأمة ماديا وفكريا في إطار تهيئة وسائل التثقيف والتهذيب حتى تكون الأمة المغربية في نظره حظيرة للشعوب العربية المنبعثة والمحتشدة لتجديد القيام برسالتها العربية، حيث يسعى من خلال تطلعاته في هذه المحاضرة إلى بعث الروح الوطنية داخل الوطنيين المغاربة من اجل تحقيق الاستقلال والتخلص من قيود الاستعمار[1].

نتوصل بأن التكالب الاستعماري المزدوج الفرنسي والإسباني على المغرب الأقصى كان له تأثير كبير فيتكوين شخصية علال الفاسي الفكرية والسياسية،خاصة بعد تصاعد الأعمال التعسفية للإدارة الفرنسية في مناطق نفوذها ومنها مدينة فاس مسقط رأس علال الفاسي، والذي بدا نضاله السياسي عن طريق تأسيس جمعية سرية مناهضة للاستعمار الفرنسي الذي عمل على قطع المياه على سكان مدينته،مما جعله يباشر العمل مع رفقائه الطلبة لدعوة في الأوساط الشعبية المغربية على مقاطعة البضائع الفرنسية هذا من جهة

---

*أنظر (واجهة الكتاب في الصورة رقم 04).

[1]علال الفاسي، **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية**، مطبعة الرسالة،القاهرة، 1948،ص 39، 40.

،ومن جهة أخرى دعوة علال الفاسي داخل جامعة القرويين الطلبة إلي بث الروح الوطنية عن طريق الدعوة للحركة السلفية الإصلاحية التي تعمل على محاربة الشعوذة ورجال الطرق الصوفية هؤلاء الذين جندوا أنفسهم لخدمة الاستعمار،بالإضافة إلي ذلك استطاع في هذه الفترة أن يألف الكتب ويكتب القصائد الشعرية ويصبح معروف بالشاعر الحماسي وهي تسمية أطلقها عليه الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس.

الفصل الثانـي:

الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية(1930ـ 1946)

المبحث الأول: مظاهر النشاط السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية(1930ـــ1937)

المبحث الثاني: النشاط السياسي لعلال الفاسي في المنفى(1937ـ 1946)

تعتبر هذه الفترة حاسمة في بداية النضال الإصلاحي السياسي لعلال الفاسي،فتوجهاته واهتماماته لمستقبل بلاده كثيرة ومتنوعة خاصة من حيث أدوار توعية والإصلاح التي قام بها سواء مع الطلبة بجامعة القرويين أو في المساجد قصد شرح وتفسير أهمية الدعوة السلفية في محاربة الشعوذة ورجال الطرق الصوفية،بالإضافة إلي إبراز مواقفه المناهضة لسياسة الاستعمارية الفرنسية،إذن سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على معالم مهمة من كفاح السياسي لعلال الفاسي سواء كان داخل المغرب الأقصى أو في المنفي كلها أحداث مرتبطة بفترة الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية المغربية .كيف كان النشاط السياسي لعلال الفاسي داخل الحركة الوطنية المغربية وفي المنفى؟

المبحث الأول: مظاهر النشاط السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية"1930ــ1937"

المطلب الأول: دور علال الفاسي في الحركة السلفية الإصلاحية

لقد بدأت أصداء الحركة السلفية كما يذكر علال الفاسي في كتابه "**دفاع عن الشريعة**": «إنه لم تقم الحركة الوهابية حتى كان لها صدى استحسان وقبول القصر الملكي،حيث رحب بمبادئها السلطان حسن الأول الذي مكنه من نشر مبادئ السلفية والدعوة لها» [1]، وكان للشيخ محمد عبده رائد الإصلاح في المشرق العربي الاتصال بنخبة من المثقفين بالمغرب العربي كله،وبعد عودة المصلح الشيخ أبو شعيب الدكالي من المشرق وكله رغبة في الدعوة لهذه العقيدة مما جعل شباب مدينة الرباط المتمركز فيها يلتفون حوله ويساعدونه في نشر هذه الدعوة المناهضة ضد الطرقية والبدع والخرافات،لأن مقاومة الطرق الصوفية في المغرب الأقصى كانت عملا دينيا وسياسيا في نفس الوقت [2] ، كما نشط في مدينة فاس أيضا الشيخ العلامة محمد العربي بن العلوي المتأثر بالفكر السلفي الإصلاحي هو الأخر ونظرا لما يملكه

[1] الفاسي علال،**الدفاع عن الشريعة**،المرجع السابق، ص20.

[2] الجابري محمد عابد، **الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي** ، ط 4، مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،1998، ص 202.

هذا العلامة من جرأة وثبات وقدرة على الإقناع ، مما جعله يحقق نجاحا عظيما وإقبالا كبيرا من طرف شباب مدينة فاس، بعد تضافر جهود هاتين الجماعتين في مدينة الرباط وفاس للعمل على تحقيق نجاح هذه الحركة والدعوة إلى نشر مبادئها وأفكارها الإصلاحية التي تسعى من خلالها إلى توحيد صفوف الشعب المغربي للوقوف ضد المستعمر [1].

تجسد هذا العمل الإصلاحي عن طريق إلقاء هؤلاء المشايخ الدروس والمحاضرات في المدارس والمساجد قصد توعية الطلاب والجماهير الشعبية على حقيقة الاستعمار،كما ساهموا هؤلاء الشيوخ في نشر مقالاتهم في الصحف الجزائرية والتونسية، لأن سلطات الاستعمار الفرنسي والإسباني المتواجدة بالمغرب الأقصى لم تكن تسمح لهؤلاء المصلحين بإصدار الصحف، لقد أثارت هذه الحركة اهتماما واسعا في الأوساط الشبانية خاصة الطلاب القرويين بفاس وكان على رأسهم علال الفاسي الذي كما لاحظناه سابقا انه بدأ ينشط ويدعوا لهذه الحركة الإصلاحية السلفية وهو لا يزال طالبا في جامعة القرويين[2] .

كما تأثر علال الفاسي بالحركة الإصلاحية الجزائرية هي الأخرى ، من خلال مقالات مصلحيها التي كانت تنشر في مجلة الشهاب ومن بينهم العلامة عبد الحميد ابن باديس ، كما أسهمت حرب الريف في تنوير الفكر الإصلاحي لعلال من خلال ما لمسه من مناقب في أستاذه محمد العربي العلوي الذي يحثهم على ضرورة التمسك بالدين والأخلاق استعداد منه ليهيئهم لمرحلة الجهاد والكفاح فكلما ظهرت أثناء الحرب خيانة من طرف بعض مشايخ الطرق الصوفية المتواطئة مع الاستعمار زاد ذلك فيهم حماسة وقوة لنشر هذه الحركة[3].

إذن فالسلفية لدى علال الفاسي لم تكمن بالمفهوم المتعارف عليه لان كون لفظ السلفية مرادف للرجعية والانغلاق ويقول في هذا الصدد: « فالذي لا شك فيه هو أن السلفية عملت في تسيير آلتنا النفسية وتوجيهه تفكيرنا نحو هذا التجدد المنشود في جميع مظاهر حياتنا »[4].

[1] المرنسي عبد الحميد، المرجع السابق،ص35.

[2] الرسوني احمد،المرجع السابق، ص 12.

[3] فيلالي عبد الكريم،**التاريخ السياسي للمغرب الكبير**،ج8، شركة تاس للطباعة والنشر،القاهرة 2006، ص 374.

[4] الفاسي علال، **الدفاع عن الشريعة**،المرجع السابق، ص24.

فالملاحظ لدى مترجمنا هنا انه يغلب عليه فكر سلفي إصلاحي تجددي لان طريقة تفكيره تظهر بأنه لا يلتف إلى الماضي إلا لأخذ العبر منه لإصلاح الحاضر وتخطيط للمستقبل قصد بناء مجتمع إسلامي خالي من الشوائب، لان الحركة السلفية اعتمدت في أساسها العودة إلي العقيدة الصحيحة والسنة النبوية ومحاربة الشعوذة والخرافة والطرقية التي انتشرت في المغرب الأقصى كله ، هذا ما جعل هؤلاء المصلحين يدخلون في صراع مع أصحاب الطرق الصوفية الذين أظهرواتواطؤهم مع الاستعمار[1].

تدعوا الحركة السلفية لدى مترجمنا إلى فتح باب الاجتهاد وعدم التقيد بالأفكار المتشددة ويقول في هذا الحديث: «ففكرنا الإسلامي يجب أن يتجه اليوم قبل كل شيء إلى إصلاح حالتنا وتحرير امتنا من عبث الذين يعيدونها للخرافات والأوهام، وإنقاذها من كثير التقاليد البالية التي تمنعها من التقدم والرقي ، وتحول بين عقلها وبين التفتح لإسرار الكون ومعالم الإيمان، وتمنعها من تغيير ذهنيتها التي تكونت في عهد الانحطاط الأخير».[2]

نستنتج من قول مترجمنا هذا بان السلفية لم تكن تمنعه من أن يتفتح فكره على كل ما يتميز به الفكر الإنساني من تنوير وحداثة في مختلف عصور التاريخ، كما لم تمنعه من أن يرى الرأي الجديد المبدع الذي لا يتعارض مع أصول الإسلام.

فحين يرى علال الفاسي بان هذا التفتح ضروري للاتصال الدائم بالفكر الإنساني في شتى المجالات ، لان جهوده الإصلاحية منصبة في خدمة بلاده المغرب والمتمثلة في تحريرها من أيدي الاستعمار الأجنبي وتحقيق الاستقلال[3].

فالفكر التحرري لدى علال الفاسي المتمثل في محاربة الاستعمار بمختلف أشكاله، باعتباره أن الاستعمار والاستبداد على المعالم الحضارية لشعوب المستعمرة من الأشياء التي تعرقل حركة بناء الحضارة الإنسانية وفي هذا السياق يقول :« لقد اعتقدنا دائما أن الاستعمار

[1] عبد الله بن عبد العزيز، **تاريخ المغرب في العصر الحديث والفترة المعاصرة** ، ج2، مكتبة السلام الدار البيضاء، د. س، ص 117.

[2] غلاب عبد الكريم، المرجع السابق، ص 129.

[3] الجابري محمد عابد،المرجع السابق،ص204.

والاستبداد كلها آفات تعرقل سير الإنسان نحو حضارة بناءة وموحدة »[1]،لهذا نجد أن مترجمنا أثناء نشره لهذه الدعوة السلفية الإصلاحية يعمل جاهدا على بث الروح الوطنية عن طريق حلقات الدروس والخطب التي كان يعقدها في جامع القرويين للسكان بحضور جميع طبقات المجتمع للاقتفاء بالسلف الصالح من اجل حثهم على مقاومة الاستعمار ورده عن أراضي الوطن، باعتباره أن الحركة السلفية الإصلاحية هي نقطة الانطلاق نحو التحرر من العبودية والاستعمار[2].

المطلب الثاني: موقف علال الفاسي من السياسة البربرية" الظهير البربري"1930

بعدما رأت فرنسا أن أكبر خطر يهددها في المنطقة نفوذها بالمغرب الأقصى هو خطر انتشار حركة التكتل الإسلامي بها، مع العلم أن فرنسا تعلم بان 48% من سكان المغرب الأقصى يعيشون في الجبال سواء في الريف أو الأطلس المتوسط أو الأطلس الأعلى أو منطقة السوس يحتفظون بلغتهم القديمة هذا بعد دراسات قامت بها، وما يمكن ملاحظته هو أن فرنسا كانت تسعى إلى التفرقة العنصرية من خلال استخدامها أخطر الأوراق وهي ورقة القومية القائمة على تمزيق وحدة الشعب المغربي وزرع التفرقة بين السكان المغربي المتكون من العرب والبربر[3].

فأصدرت مرسوم الظهير البربري في 16 ماي 1930، الذي أفصح عن سياسة استعمارية بلغت حد الاعتداء الصارخ على الهوية الوطنية المغربية من جهة، ومن جهة أخرى إجبار السلطان المغربي محمد بن يوسف* الذي كان حديث العهد بالسلطة بعد وفاة

---

[1] المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص36.

[2] غلاب عبد الكريم،المرجع السابق،ص130.

[3] يحي جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر** ج2، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، د. س، ص 719.

*محمد بن يوسف {1910-1961} الملقب بمحمد الخامس تولى الحكم عام 1927 بعد وفاة والده، كان المغرب آنذاك خاضعا للاستعمار الفرنسي والإسباني، أبدى السلطان تعاطفه مع زعماء الحركة الوطنية المغربية ومطالبهم كما طالب فرنسا بالاستقلال المغرب بالكامل سنة 1952، لكن الفرنسيين رفضوا ذلك وقاموا بالإطاحة به وتولى محمد بن عرفة مكانه، بعدما تم خلعه عن الحكم 1953، ثم نفيه هو وعائلته إلى كورسيكا من نفس السنة، وأعيد للبلاد سنة 1955 وعين ملكا على المغرب سنة 1956، توفي عام1961.(انظر فؤاد مصطفى،**محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة،د.س، ص 13).

أبيه على توقيع قرار الظهير البربري وهي سياسة اعتمدتها فرنسا سبتمبر 1914بزعامة الجنرال مارشال ليوطي.[1]

صدر هذا المرسوم من اجل القضاء على مقومات المغرب الأقصى وإدماجها ضمن الثقافة الفرنسية في إطار تطبيقها لمبدأ فرق تسد القاضي بفصل البربر عن العرب، كما نص هذا الظهير على تبعية محاكم البربر لمكاتب الاستخبارات العسكرية الفرنسية مع اعتمادها على التشريع الفرنسي مباشرة، ويقضي هذا المشروع أيضا على إخراج البربر من دائرة القضاء الشرعي في الأمور المدنية [2]،كما أنشئت محاكم عرفية مكلفة ببعث الحق البربري لكن فرنسا استحدثت هذا القانون من أجل حماية حقوق البربر التقليدية ولغتهم وأصالتهم ،كما تضمن المرسوم على تحويل زعماء القبائل البربرية إلى كبار الملاكين.

في سياق الحديث يقول المقيم العام الفرنسي **ليوطي**«لقد عملت في حدود حمايتنا بالمغرب على تنويع الصيغ والأساليب لكي تتلاءم مع كل الأوضاع بهذا البلد المتعددالعناصر، إنني لا اجهل أن مصلحتنا في المجال الديني كما في المجال السياسي تكمن في أن نفرق أكثر مما نوحد »[3].إذ يعتبر هذا القول تهديدا للمغرب الإسلامي والأمة الإسلامية جمعاء لكن الرد المغربي كان عنيفا حيث احتشدت الجماهير للتنديد بسياسة البربرية واكتظت الشوارع بالمتظاهرين،كانت الانطلاقة من احد المساجد بمدينة سلا بمناسبة خطبة الجمعة في 20 ماي 1930 بترديد دعاء (يالطيف) والموضح كتالي " اللهم يالطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير ألا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر"[4].

---

[1]داهش محمد علي، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان،2011، ص 206.

[2]الزيدي مفيد، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة، الأردن، 2004، ص 248.

[3]مالكي احمد،المرجعالسابق،ص 197.

[4]عبد الله عبد العزيز، المرجع السابق، ص 118.

انتقلت هذه التظاهرات من مدينة إلى مدينة ومن مسجد إلى مسجد لتصل إلي جامع القرويين بفاس مدينة العلم والدين،ذلك بإقامة الخطب بالمساجد بعدها خروجهم في مظاهرات شعبية يقودها شباب القرويين بمباركة تجار مدينة فاس وعلمائها،وكان من بينهم المفكر المجتهد والمتحرر بأفكاره علال الفاسي الذي تزعم حركة مقاومة الظهير البربري من اجل المحافظة على وحدة المغرب وعروبته وإسلامه[1].

قاد علال الفاسي منذ إصدار هذا الظهير البربري معركة النضال وللتصدي للسياسة البربرية الفرنسية من خلال العمل على توظيف دروسه في جامع القرويين ومحاضراته في المدارس والمساجد لإثارة الحماس الوطني لدى الشعبالمغربي[2]،كما يؤمن بان اللغة العربية هي احد مقومات الأمة الأساسية ومميزاتها.

يؤكد ذلك بالقول:« اللغة العربية هي اللغة الوطنية والأداة الفعالة في تعبير عن الحضارة العربية، وهي كفيلة بان تساير الركب وان تستعيد قوتها العلمية »،كما يقول في سياق الحديث نفسه:« فاللغة ذات اثر فعال في تكوين الأفكار وفيخلق الاتجاهات وبقدر ما يتناسى المواطن لغته أو يجهلها بقدر ما يندمج كل الاندماج في لغة الأخريين أي في فلسفتهم وفي كل ما به يشعرون »[3].

نستخلص بان الكفاح التي يدافع عنه علال الفاسي هو كفاح من اجل التعريب مع تأكيده على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الوحيدة المعتمدة للتعليم في المغرب، وكان عمق الشعور الديني والإسلامي عند المغاربة هو الذي جعلهم يتخذون من هذه العملية سلاحا واضحا ينزلون به إلى الميدان،وكانت ذلك بداية الكفاح السياسي ضد الاستعمار الفرنسي[4].

---

[1]عبد الله عبد العزيز،المرجع السابق،ص 118.

[2]عبيد احمد، **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر،تونس،المغرب)** ، ابن النديم للنشر والتوزيع،الجزائر 2010، ص 236.

[3]عزوزي عبد الحق،المرجع السابق،ص243.

[4]يحي جلال،**العالم العربي الحديث والمعاصر**،ج2،المرجع السابق،ص720.

المطلب الثالث: معالم التحول داخل الحركة الوطنية المغربية ودور علال الفاسي فيها

أولا: النشاط السياسي لعلال الفاسي داخل كتلة العمل الوطني.

إن المظاهرات الصاخبة والاحتجاجات المكثفة والتنديدات الرافضة للظهير البربري لم ترغم فرنسا على التراجع عن سياستها التنصيرية، بل عكس ذلك فقد زاد من تمسكها بسياستها الاستعمارية خلق هذا التصميم الفرنسي ردود فعل من قبل الزعامات الوطنية بالمغرب الأقصى الذين عملو إلى تكوين وتنظيم كتل وطنية بهدف اطلاع الرأي العام الفرنسي على تصرفات الحكومة الفرنسية في المغرب من جهة، وتنبيه الشعب المغربي لخطورة هذه السياسة وإعداده للكفاح من جهة أخرى ، لذا قرروا تنظيم كتلة وطنية التي ظهرت عقب صدور الظهير البربري[1].

ترجع مقدمات تكوين هذه الكتلة سنة 1926 على أيدي احد أبناء الرباط ويدعى احمد بلا فريج[*]بتعاون مع زملائه ومن بينهم المكي الناصري ومحمد بن تونة الذين قرروا إنشاء جمعية أطلقوا عليها اسم " أنصار الحق" في عام 1926 ، وهو اسم قصدوا به التمويه حتى لا يتعرض إليهم احد وانتخب بلا فريج رئيسا للحركة،كما ظهر نشاط أخر في مدينة فاس بزعامة علال الفاسي الذي قام بتكوين حركة سرية غايتها النهوض بالمغرب عن طريق توضيح الإسلام الصحيح الخالي من الشوائب،بعد التقاء مؤسسي حركة الرباط بزعامة احمد بلا فريج مع جماعة فاس بزعامة علال الفاسي في افريل1927[2].

في هذا اللقاء قرروا دمج الحركتين في العصبة المغربية(التي انبثق عنها حزب الاستقلال فيما بعد) بقيادة علال الفاسي وبلافريج في إطار التجديد والديمقراطية التي يدعو

---

[1]عامر محمود علي، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات جامعة دمشق،2006،ص262.

[*]احمد بلا فريج (1908-1990)، ولد سنة 1908 بالرباط من عائلة محافظة، تلقى تعليمه بمدينة الرباط بعد حصوله على شهادة البكالوريا، وانتقل إلى فرنسا أين تحصل إلى شهادة ليسانس في التاريخ، كما ترأس" مجلة المغرب" بباريس الناطقة باللغة الفرنسية، من أعضاء حزب الاستقلال (انظر العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقدمية** ،،دار الحكمة للنشر،الجزائر، 2010،ص 38).

[2] الجمل شوقي عطا الله وإبراهيم عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر** ، المكتب المصري للمطبوعات القاهرة 2007،ص281.

لها بلافريج من جهة،وبعث الإسلام الصحيح والتمسك بفضائله من اجل إصلاح شؤون البلاد التي يدعو لها علال الفاسي من جهة أخرى [1]، وبتنسيق أعضاء الكتلة العمل الوطني مع جمعية الطلبة لشمال إفريقيا بباريس والتي كانت على علاقة مع الوطنيين المغاربة وخصوصا علال الفاسي والمجوعة التي كونت مجلة سرية شهرية تعرف بأم البنين، لذا كلفت كتلة العمل الوطني سنة 1932 احمد بلافريج الذي كان كاتب عاما لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بتأسيس "مجلة المغرب" باللغة الفرنسية ، وقد ساهمت الجمعية بقسط وافر في هذه المجلة[2].

بعدها تأسست جريدة" عمل الشعب " بفاس في سنة 1933 عمل محرروها على الدفاع عن مصالح الأمة وتوضيح رغباتها تحت رئاسة محمد حسن الوزاني كذلك تأسست مجلة " السلام" تحت إشراف محمد داوود بتطوان في المنطقة الشمالية (الإسبانية)، وباتفاق بين الوطنيين في الجنوب والشمال تم خلالها إصدار جريدة " الحياة" باللغة العربية التي كان رئيس تحريرها عبد الخالق الطرسي فهي لسان كتلة العمل الوطني في الشمال[3].

إلى جانب هذه الحملات الصحفية التي كانت تشنها الحركة الوطنية المغربية المتجسدة في كتلة العمل الوطني ، قام علال الفاسي بحملة توعية من نوع أخر ذلك عن طريق دروس شعبية التي تكفل بإلقائها في جامعة القرويين، حضرت لهذه الدروس طلبة الجامعة والنخبة المثقفة من البلاد،حاول علال الفاسي من خلال هذه الدروس أن يخرج بهم إلى التفكير في حالهم ومصير بلادهم،ولقد لاقت هذه الدروس إقبال كبير بين الأوساط الشعبية[4].

كان هدف علال الفاسي من هذه الدروس هو تكوين شباب مثقف مع حرص على توجيهه توجيها صحيحا قصد بث الووح الوطنية فيهم، لكن السلطات الاستعمارية ترى في

---

[1] الجمل شوقي، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر** ، المكتب المصري للنشر،القاهرة، 2007، ص 433.

[2] عواريبلخضر،**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1927ــ1955)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،الجزائر،2006، 2007،ص137.

[3] عبيد احمد، المرجع السابق، ص 239.

[4] المرسي عبد الحميد، المرجع السابق،ص 52.

هذه الدروس مظاهرات سياسة تهدد مصالحها لهذا أخذت تعمل على منعها عن طريق اتخاذ تدابير باسم الملك بصفته له صبغة دينية في المغرب ، لكن كل هذه المحاولات التي اتخذتها الإدارة الفرنسية لمنع هذه المحاضرات باءت بالفشل، هكذا نرى أن كتلة العمل الوطني حولت مجرى الأحداث لصالح الوطنية من اجل التحرر من العبودية والظلم[1].

في أواخر 1933 سافر علال الفاسي إلى مدينة طنجة ثم تطوان مكلف من طرف كتلة العمل الوطني إلى الوطنين في الشمال لتنسيق العمل معهم والتقى هناك بعبد الخالق الطريس وشرح له فيها الغاية من الحركة الوطنية سواء كانت في الجنوب أو في الشمال والهدف يتجسد في تحرير البلاد من قبضة الاستعمار، وبمجرد وصوله إلى مدينة طنجة التقى بأحد الوطنيين(الذي لم يفصح المرجع عن اسمه) الذي سلمه رسالة واردة من أعضاء الكتلة ، تخبره بان السلطات الاستعمارية تبحث في اعتقاله، لهذا رأت الكتلة بان اعتقاله سيؤدي إلى مظاهرات واصطدامات عنيفة ليس من مصلحتها،فطلبت منه السفر ريثما يهدأ الوضع [2]، ذهب إلى إسبانيا ومنها توجه إلى فرنسا وبفضل جمعية الطلبة المسلمين بباريس استطاع علال الفاسي الاتصال بمختلف تيارات الحركة الوطنية في بلدان المغرب العربي المتواجدة هناك ومن بينها نجم شمال إفريقيا والحزب الدستوري التونسي[3]، ثم سويسرا حيث كانت أول مرة يغادر فيها علال الفاسي إلى الخارج، وفي أوربا احتك علال الفاسي بالكثير من المناضلين العرب والمسلمين ومن أهم لقاءاته مع أمير البيان شكيب أرسلان بسويسرا حيث أشار عليه بضرورة توحيد جهود الوطنين المغاربة في برنامج مشترك.

وفي عام 1934عاد علال الفاسي إلى المغرب،ووجد أن والده عين قاضيا في بوشرون كان هذا التعين رغبة من الإدارة الفرنسية في إبعاد علال الفاسي من مدينة فاس وفي تلك السنة استقبله الملك محمد الخامس دار الحديث بينهم حول مسائل التعليم في جامع القرويين[4].

---

[1] المرنسي عبد الحميد، المرجع السابق،ص 54.

[2] غلاب عبد الكريم، المرجع السابق،ص202.

[3] عواريب لخضر،المرجع السابق،ص 138.

[4] الرسوني احمد،المرجع السابق،ص15.

كانت هذه أول مرة يحظى علال الفاسي بمقابلة الملك وبعد المحادثات التي تمت بينه وبين الملك قرر أعضاء الكتلة الوطنية تنظيم احتفالا" بعيد العرش" بمناسبة تربع محمد بن يوسف على العرش يوم 18 نوفمبر من كل سنة، كما انتهزوا فرصة زيارة محمد بن يوسف إلى مدينة فاس يوم 8 ماي 1934 ليبرهن عن ولائهم وتعلقهم بالعرش،فنظموا استقبالا كبيرا شمل مختلف أقطار المدينة، كما أصدرت جريدة" عمل الشعب" عدد خاص بهذه الذكرى فتحول هذا الاستقبال إلى مظاهرات تهتف بحياة الملك وباستقلال المغرب،فخشيت السلطات الفرنسية تطور الوضع فقررت منع الملك محمد الخامس من الصلاة في جامع القرويين وطالبته باعتقال زعماء كتلة العمل الوطني لكن جلالته رفض ذلك[1].

إزاء هذه المواقف لم تجد السلطات الفرنسية شيئا تنتقم به من كتلة العمل الوطني سوى توقيف جريدة عمل الشعب ومنع مجلة المغرب التي تصدر بباريس من الدخول إلى المغرب كذلك منع مجلة السلام وجريدة الحياة اللتان تصدران في الشمال من الدخول إلى أراضي الجنوب، في هذه المرحلة اتجه أعضاء كتلة العمل الوطني للتشهير بالحماية والأساليب التي تعتمدها فرنسا ضد الشعب المغربي وطالبت بالإصلاح العام لشؤون البلاد وتحسين حالة أبنائها[2].

لهذا عمدت فرنسا على إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات ومعناه أن المغرب لم يعد دولة محمية بل ارض مستعمرة تشكل جزاءا من الإمبراطورية الفرنسية، فاحتج الوطنيون المغاربة على هذا الالتحاق ما دفع بهم إلى التفكير في سبيل مواجهة الوضع الجديد عبر أداة تنظيمية تكون قادرة على إيصال المطالب الجديدة ومن بينها:

ـ الإدارة: توظف المغاربة في جميع المرافق الإدارية وتساويهم مع الموظفين الفرنسيين، وإنشاء مجلس وطني من المسلمين واليهود، مع إقامة مجالس بلدية حديثة وغرف اقتصادية وان يقتصر دور سلطات الحماية على ما نصت عليه اتفاقية الحماية.

---

[1]نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر،عمان،2009،ص205.

[2]عامر محمود علي،المرجع السابق،ص270.

ـــ الحريات: حرية الصحافة والاجتماع والتنقل والتربية داخل المغرب وخارجه والاعتراف باتحادات العمال الوطنية[1].

ـــ التربية: توحيد التعليم في البلاد جميعها وإلغاء مدارس البربر التي أنشئت لأسباب سياسية في الغالب وتنظيم المراحل التعليمية وفق دور للمعلمين والمدارس المهنية.

ـــ القضاء: تنظيم القضاء وإصلاح النظام الذي يجب أن يسير عليه وتعيين القضاة على أساس الكفاءة المهنية الحرة، والفصل بين السلطات الإدارية والتنفيذية والقضائية.

ـــ الزراعة: عدم نزع الحكومة لملكية الأراضي،التي تخص الوطنيين لمصلحة المستوطنين الفرنسيين، كذلك عدم استغلال العامل الزراعي الوطني لمصلحة المستوطن.

إلا أن فرنسا قد وافقت على النظر في دراسة الموضوع من باب مسايرة القوى الوطنية فكلفت الإقامة العامة في الرباط بدراسة المطالب، ولكن أمام معارضة المستوطنين الفرنسيين على التفاوض مع الوطنيين ، انتهى هذا الأخير برفض الفرنسي لهذا المشروع الإصلاحي للكتلة[2]،لكن النشاط السياسي للكتلة لم يتوقف بل استمر في العمل والتي عقدت مؤتمر وطني بالرباط في 25 أكتوبر 1936 تمثلت أول أعمالها بوضع مطالب مستعجلة للتذكير بالمطالب السابقة، وفي هذه السنة عين مقيم عام جديد هو الجنرال " نوجيس"Noujuis بدل الجنرال بيرتون Burton،لكن السلطات الاستعمارية قابلت هذه المطالب بالرفض مما ألهب حماس المواطنين وفي الأثناء قام علال الفاسي بإلقاء خطابا على جموع المتظاهرين يندد فيه بالسياسة الاستعمارية الفرنسية،لكن سلطات الاستعمار قابلتهم بحركات اعتقال واسعة،وكان من بين المعتقلين علال الفاسي مع بعض الوطنيين المغاربة[3].

بعد تصاعد الأحداث بين الطرفين أصدر المقيم العام نوجيسبعدها أمر بإطلاق سراح المعتقلين وبعد الإفراج ع لى علال الفاسي ورفقائه، توجه علال الفاسي وأعوانه المناضلين

---

[1]مخول موسى، **موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن 20 إفريقيا**، دار بيسان، بيروت 2007، ص195، 196.

[2]طحطح فؤاد خاليد،«**نشأة الحركة الوطنية في المغرب**»،دورية كان،ع4، 2009، دار الناشرياالكتروني، قطر،ص31.

[3]Lotfi Beaud et almouadl, **le Maroc la révolution dans la région arabe**, documents d'étude de formation leonlesoil, 2011, p2.

وفي مقدمتهم محمد الوزاني احمد مكوار إلى تطوير الكتلة لتصبح حزبا سياسيا له فروعه في مختلف الأقاليم عقد هؤلاء المشرفون اجتماعا بالرباطوانتخبتاللجنة التنفيذية المؤقتة علال الفاسي رئيسا لكتلة العمل الوطني ومحمد الوزاني أمينا عاما واحمد مكورا أمين للصندوق[1].

كما أصدرت الكتلة جريدتان هما الأطلس تصدر باللغة العربية أما عمل الشعب تصدر باللغة الفرنسية كلاهما بالمغرب الأقصى، وأمام هذه التطورات التي حققها أعضاء الكتلة رأت الإدارة الفرنسية فيه تهديدا لها،مع علم أن التأييد المغربي لهذا الحزب أصبح كثيرا، لهذا قررت بحل الكتلة في 18 مارس 1937 وأصدرت أمرا بغلق المركز العام لكتلة العمل الوطن [2].

ثانيا: من كتلة العمل الوطني إلى الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي

في خضم هذه التطورات شهدت كتلة العمل الوطني بداية شهر فيفري 1937 صراعا داخليا بين علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني * شجعته عدت تأثيرات خارجية وداخلية منها الظروف الصعبة التي تفرضها الرقابة الفرنسية على الحريات العامة التي خلفها المقيم العام "نوجيس "، تسببت هذه الأحداث في الانشقاق بين جماعتي علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني هذا الأخير الذي أعاد تشكيل حزب جديد باسم الحركة الشعبية،ويرجع هذا الانشقاق حسب شارل أندري جوليان إلى مصالح شخصية مع وجود فوارق في التفكير بين الزعيمين[3].

فعلال الفاسي يمثل رجل النهضة العربية الذي يغلب عليه مصلحة الإسلام فوق كل اعتبار لذا ركزت أغلبية مناصريه على ضرورة الموافقة للوصول إلى حكم دستوري مع إلحاحهم على ضرورة ربطه بالنظام الملكي،في حين جماعة محمد حسن الوزاني المتشبع ة

---

[1] الجمل شوقي،**المغرب العربي الكبير**،المرجع السابق،ص434.

[2] عامر محمد علي، المرجع السابق،ص273.

* محمد حسن الوزاني،ابن ملاك كبير بفاس،ومن أشراف زاوية وزان بعد دراسته الثانوية بمعاهد فاس والرباط التحق بالمدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس وتخرج منها عام 1930،عين أمين عام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا 1929،سجن بمدينة تازة بسبب تظاهره ضد الظهير البربري. (انظرعبيداحمد،المرجع السابق، ص251.)

[3] شارل اندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**،الدار التونسية،تونس،1976،ص188.

بالثقافة الغربية يؤكدون على ضرورة الوقوف بالمغرب الأقصى في إطار الحضارة الغرب،بعد انسحاب الوزاني أعاد علال الفاسي مع رفقاء الكفاح،ومن بينهم بلا فريج واحمد مكوار تشكيل حزب جديد تحت اسم الحزب الوطني وذلك بعد عقد مؤتمر سري بالرباط في 13 أكتوبر 1937[1].

أما عن الصحف فقد تم إصدار جريدتان للحزب الأولى جريدة الأطلس وهي جريدة أسبوعية تصدر باللغة العربية بفاس كما أعلنت عن تمسكها بالإسلام وتنادي بالإصلاح وتطالب بقيام نظام نيابي انتخابي يستند على أسس الإسلام،أما الثانية وهي جريدة عمل الشعب وهي جريدة أسبوعية للحزب الوطني كذلك تصدر باللغة الفرنسية بمدينة فاس هي الأخرى يساهم في توقيع مقالاتها عمر بن عبد الجليل ومحمد اليزيديتعمل هذه الجريدة على ضرورة مكافحة التبشير المسيحي في المناطق البربرية[2].

بعد الاجتماع المنعقد لعلال الفاسي والقادة الوطنيين في الرباط أصدروا ميثاقا وطنيا والمتضمن ما يلي:

ـ العمل لإصلاح البلاد على أن تعتمد كافة الإصلاحات على الشريعة الإسلامية.

ـ الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية.

ـ التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية.

تم تسليم هذا الميثاق للإقامة العامة الفرنسية لدراسة مطالبهم فكان جوابها بالرفض،لهذا قام علال الفاسي على إثارة السند الشعبي لتحقيق مطالبه وكانت أحداث مدينة مكناس فرصة لذلك فبعد خروج سكان المدينة في عام 1937 للاحتجاج على قرار تحويل مياه وادي بوفكران الذي يزود مدينة مكناس بالمياه الصالحة للشرب إلى مرافق وضيعات فرنسية لفائدة المعمرين الفرنسيين[3].

---

[1] يحيى جلال،**العالم العربي الحديث والمعاصر**،ج2،المرجع السابق،ص724.

[2] عامر محمود علي،المرجعالسابق،ص 275.

[3] جرادات مهدي أنيس، **الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي** ، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2006،ص293.

تسببت هذه الأحداث في خلق جو من المشاحنات ما بين القوات الفرنسية والمتظاهرين بمدينة مكناس حيث أسفرت عن قتلى وجرحى من قبل المتظاهرين،فلقد شاهدت هذه التظاهرات تضامنا شعبيا في المدن المغربية الأخرى فالبداية كانت بمراكش ثم الدار البيضاء ثم الخميساتوالقنيطرة والرباط وتازة كما عمت التظاهرات مدن الشمال التي كانت تحت الحماية الإسبانية، كل هذه التظاهرات تندد بسياسة القمع الفرنسية الاستيطانية اتجاه الشعب المغربي[1].

انتهت هذه الاحتجاجات بإصدار الإقامة العامة الفرنسية قرار بإلقاء القبض على اغلب الزعامات الوطنية كذلك القضاء على الأحزاب الوطنية بالمنطقة الفرنسية ومنها قرار حل الحزب الوطني،وإصدار أمر من المقيم العام الفرنسي نوجيس قرار بنفي علال الفاسي إلى الغابون* في 26 أكتوبر 1937[2]،كما تم إلقاء القبض على زملائه من بينهم واحمد بلا فريج محمد ديري واحمد مكوار وعمر عبد الجليل ، وقد حدثت احتجاجات واسعة عند اعتقال الزعماء الأربعة التي قام الحزب بتنفيذه خطة الاحتجاج ،فأعلن إضراب عاما في الأسواق كما دعا إلي تجمع في المساجد والتي أسفرت على اعتقال نحو خمسة الآف من المواطنين التي امتلأت المحتشدات الصحراوية و السجون بالمعتقلين الذين بلغ التعذيب بهم أشده[3].

---

[1]مخول موسى، المرجع السابق، ص 198.

*الغابون،شكلت فرنسا في مستعمراتها الإفريقية اتحادين كنفيدرالين،حيث كانت الغابون تابع لكنفيدرالية إفريقيا الاستوائية وعاصمتهابرازفيل الكونغولية سنة 1910 ، وصل الإسلام للغابون في عهد المرابطين سنة 493 هــ، عدد سكانها 600 ألف نسمة تقدر مساحتها بــ 667،267 كلم مربع، يبلغ عدد المسلمين فيها 45% لغتها الرسمية الفرنسية ،تحصلت على الاستقلال عام 1960 بالانفصالها عن الكونغو الفرنسية .(انظر جمال عبد الهادي محمد مسعود، **المجتمعالإسلامي**،الوفاء للطباعة والنشر،القاهرة، 1994،ص 195.)

[2]شاكر محمود،**التاريخ الإسلامي المعاصر**، ط 2، المكتب الإسلامي،بيروت،1996، ص 371.

[3]رحاي محمد، **من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي(علال الفاسي نموذجا)**، جامعة سكيكدة،الجزائر،دس،ص05

المبحث الثاني: النشاط السياسي لعلال الفاسي في المنفى (1937-1946)

المطلب الأول: مرحلة المطالبة بالقراءة والكتابة في قرية مـــــــويـــــــلا

لقد جاء قرار نفي علال الفاسي من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية على اثر إصدار المقيم العام نوجيس قرار بنفيه إلى إفريقيا وبالضبط مدينة مويلا جنوب الغابون عام 1937 تحت الإقامة الجبرية لمدة أربعة سنوات وبعيدا عن الحس الوطني ، إلى جانب ذلك منعته من وصول الكتب والجرائد والمجلات إليه مع انه حق مكفول حتى للسجناء المجرمين[1]،مما دونه في مذكراته عن أحداث 1938 التي حضرها المفتش العام الفرنسي اثر زيارة تفقدية برفقة الضابط "ماسا*masa"الذي استقدم من الجزائر لملازمة علال الفاسي في منفاه،التقى علال الفاسي بالمفتش العام الفرنسي بالغابون وسأله كالمعتاد عن الحال قال له: يا حضرة المفتش إنكم تكلمونني في المسائل المادية دائما،لكنني سأكرر المطالبة بالكتب والجرائد ألا تزال لم يصلكم جواب المغرب ؟ـــ لازال.

قال ماسا: إن هذا عمل سعادة المقيم العام، فلا بد من الانتظار.

قلت طيب، هذا لأجل ما يريد من المغرب، ولكن هنا جرائد في المغرب.

قال المفتش: نعم

ولكن ماسا فقال: لاحق لك في ذلك.

قال له:ولماذا؟هذا ليس بحق ولا بقانون

قال له:نعم،إذا أردنا أن تطبق معك القانون ستخرج حرا ألان، وتكون لك الغلبة علينا،ولكن[2].

قال له:وإذن لا معنى لان تسمحوا لي بالأكل أيضا،لان الأكل لي بمنزلة الكتب.

لكن إذا لم تأكل لا تجد القوة على الحياة.

سال المفتش فأجابه بالموضوع الذي نتحاور فيه

---

[1] الكروي محمد الصالح،**البعد الدولي في شخصية علال الفاسي**،المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010، ص03 Fille: // e // users/ Med-Lam-info/Doum lods/him.

[2] المرنسياحمد،المرجع السابق،ص18.

فقال له: على أي حال يمكن أن نعطيه على الأقل روايات من الأدب القديم ريثما يجيب المقيم

ماسا:هذا شان المقيم العام.

ليس مدير الشؤون السياسية هو الذي يتولى ذلك؟

لا،المقيم بنفسه يتولى ذلك.وأظن انه من بالضرورة لابد أن يرسل بعض الكتب،إنما لازالت المسالة تحت البحث.

قلت أذن سأنقطع عن الأكل،لأني لست الرجل الذي يعيش للخبر فقط

المفتش:ولكن ها أنت ترى أن المسالة تحت يدنا

نعم وإنني أتكلم مع من هي تحت يده،أن هذا الشيء لا يطاق،انه يا سعادة المفتش يوجد في جميع السجون المغربية خزائن للكتب يقرأها أكبر المجرمين من الفرنسيين والمغاربة.

المفتش:...على الأقل أعطوه كتب أدبية قديمة "كلاسيك"مثلكورني وراسين وأناتول فرانس.

ماسا: هذا بالضرورة أن المقيم يوافق[1].

مما نلاحظ بان علال الفاسي على الرغم من كونه رجل سياسي،فالبداية كانت بمطالبته للقراءة والكتابة على خلاف المطالب الأخرى،حتى يتمكن من الوصول إلى ما يريد اليه وهو الاستقلال.

ذهب بعد ذلك في زيارة خاصة للمفتش بدون علم ماسا،وأعاد شرح موقفه له قائلا:«إني بقطع النظر كوني رجلا سياسيا رجل علم،وكل الناس يعرفون مكانتي المتواضعة في ميدان العلم،ولذلك فاني لا يمكنني أن أحيا حياة من لا يعرف شيئا،منقطعا عن الكتب والجرائد...إني قد جلست هنا هادئا من أول يوم إلي الأن،ولكني مستعد لان استأنف هنا وحدي حياة الجهاد رغم فقدان كل الوسائل ...الحق الوحيد الذي لا اسكت عنه والذي أنا مستعد لأجاهد في سبيله هو ما يرجع للمعرفة،وان ما عوملت به في هذا الموضوع يدلكم على مقدار ما يقوم به الجنرالنوجيس من اضطهاد فكري في المغرب الأقصى،فهو خير

[1]الرسونياحمد،المرجع السابق،ص19.

ترجمان عن ذلك،ولهذا فان مطالبتي للكتب وجرائد هي مواصلة لمقاومة هذا الرجل الذي يضطهد الأفكار»[1].

في أكتوبر 1939 جاء قرار من الإقامة العامة بالمغرب الأقصى السماح له قراءة الكتب مع تلبية طلبه في تعلم اللغة الفرنسية من طرف الضابط ماسا شرط أن يكون التعليم محادثة فقط لا الكتابة والقواعد النحوية حتى لا يقوم بعمل ضد فرنسا ويكتسب المخاطبة بالغة الفرنسية وتكون له حجة الإقناع أما عن الصحف فتم منعها عليه تماما،باندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 وجهه الملك محمد الخامس نداء للشعب المغربي للوقوف إلى جانب فرنسا إزاء العدو المشترك ألمانيا [2]،وفي هذه الأثناء حاولت ألمانيا بشتى الوسائل جلب المواطنين المغاربة إلى صفها حيث وعزت إليهم القيام بحركات ثورية ضد فرنسا بقيادة الجنرال ديغول،عمل ماسا في هذه الفترة على استدعاء علال الفاسي ليستفسر عن رأيه في هذه الأحداث بين الحكومة فيشي وفرنسا الحرة ديغول مع طلب منه مساندة حكومة ديغول مقابل تحسين أوضاعه[3].

بعد فترة المحادثات بين الطرفيين طلب ماسا من علال الفاسي بإرسال رسالة إلى الجنرال ديغول يؤيده في ثورته ضد حكومة فيشي فكان رد علال ما يلي:

«إن قضية الخلاف الحادث بين فيشي وديغول قضية فرنسية محض لاحق لي ولا لسائر المغاربة في التدخل فيها، نعم فيما يرجع لمقاومة الألمان يمكنني أن أؤكد أنه ليس من المغاربة أحد يريد أن يصبح محكوما لألمانيا أو لإيطاليا، وأما فيما يخص القضية المغربية فأنا كممثل للحزب الوطني اعتبرها قضيتي وأنا مستعد للتعاون مع الجنرال ديغول إذا كان راغبا في أن يحقق أماني الشعب المغربي»[4].

---

[1] المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص 79.

[2] شارل أندري جوليان،المرجع السابق،ص 377.

[3] بناني عثمان،«**الوعي الوطني في فترة الحماية "1912ـــ 1956**»،في <u>متنوعات تاريخ المغرب</u>، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998،ص 429.

[4] عبيد أحمد، المرجع السابق، ص 262.

مما سبق نستنتج بأن علال الفاسي يؤكد على ضرورة التعاون مع الجنرال ديغول لكن في إطار ما يحقق أماني الشعب المغربي وهو الاستقلال.

في سياق الحديث يذكر علال الفاسي على سوء الحالة التي يعانيها شعبه من جراء الأعمال التعسفية الممارس عليهم في جميع المستويات والقطاعات من طرف الإدارة الفرنسية فطلب منه الضابط ماسا أنيرسل إلي الجنرال ديغول رسالة في عام 1941وهذا نصها:«إن المغرب الأقصى المرغم على استمراره في نظام العصور الوسطي ،والذي يرغب في تطور شبيه بما وصلت إليه مصر والعراق لا يمكنه أن يقبل تجديد الاحتلال م ع ألمانيا أو ايطاليا وهو يعتقد بان حكومة الحقيقية لفرنسا جديرة بان ترضيه بتحقيق أمانيه القومية، لست أريد أيها الجنرال أن أحدد في هذه الرسالة مطالب ولكنني أريد أن أؤكد أنني شخصيا لا أرغب في جاه ولا مال ،وإنما ارغب في مصالح وطني وحقوقه لكوئيس الحزب الوطني المبعد منذ خمسة أعوام لا يريد إلا أن اعرف السياسة الجديدة التي ستدشنونها فيما يخص المغرب الأقصى،إنني لا امثل شيئا من ذاتي وإنما قيمتي فيما أتمتع به من ثقة الشعب وفيما سأحمله لأمتي من نتائج عملكم الرسمي ، إن ليوطي الذي تحترمونه لم يرتكب أخطاء نوجيس وأمثاله وقد أعرب عن ندمه على كثير من أنواع السياسة التي اتبعها بنفسه ، لقد أيد الكثير من الفرنسيين حركتنا فإذا كانت سياسة سعادتكم تتفق مع سياستنا نحن، فإنه من الممكن لي أن فعلا»[1].

يشير علال الفاسي في حديثه هذا بأنه لا يريد لا مال ولاجاه لان هذه الأشياء لا تعبر عن شيئا مقابل حصوله على الحرية والاستقلال لشعبه الذي يعاني من ظلمة الاستعمار الغاشم[2].

بعد طول انتظار أرسلت الولاية العامة مبعوثا من طرفها للتحاور مع علال الفاسي باسم فرنسا الحرة في شان المغرب الأقصى،وقد أوكلت له باسم الوطنيين للعمل على تحرير

---

[1]المرنسي عبد الحميد، المرجع السابق،ص82،83.

[2]الرسوني أحمد، المرجع السابق، ص 20.

المغرب الأقصى من الضغط الألماني مبديا تعاونه مع فرنسا الحرة شرط أن يعلن الجنرال ديغول استقلال المغرب فحين دامت هذه المحادثات ثلاثة أيام بعدها أرسل ماسا برقية لحكومة فرنسا الحرة يبلغهم فيها خلاصة ما دار حولهم من نقاش مفادها كالتالي: «تفاوضت مع الأستاذ علال الفاسي،وهو يقبل التعاون مع فرنسا الحرة على تحرير شمال إفريقيا من ضغط المحور بشرط الاعتراف باستقلال المغرب والسيد علال الفاسي صريح ويتكلم في استقامة ووضوح ويتمتع زيادة على نفوذه في المغرب بثقة كبيرة من زعماء العرب»[1].

المطلب الثاني: مرحلة المفاوضات مع حكومة فرنسا الحرة برازافيل والمطالبة بالاستقلال

بعد محادثات علال الفاسي مع الإدارة العامة الفرنسية التي أصدرت أمر بتحويل مقر منفاه إلى مدينة برازافيل عاصمة الكونغو الديمقراطية والتي مكث فيها سبعة أشهر(بعدها عاد بمنفاه بالغابون بقرية مويلا ليستكمل فترة نفيه) من اجل إتمام مرحلة المفاوضات في الشؤون السياسية،وبمجرد وصوله اجتمع علال مع الكاتب العام للولاية العامة بحضور عدة شخصيات فرنسيةفي جوان 1941 وصلت رسالة من الجنرال ديغول إلى الولاية العامة يؤكد لهم بأنه درس قضية الفاسي وانه سيحمل معه الملف إلي برازافيل[2]،وبحضور الجنرال ديغول وبرفقته سفير فرنسا الحرة من إثيوبيا هذا الأخير الذي سبق له العمل بالإقامة العامة بالمغرب الأقصى وكان محور حديثهما ضرورة إعلان الاستقلال المغرب،وقد عبر علال عن هذه المحادثات بقوله :«قد تحدثت في موضوع مهم فعبرت فيه عن أفكاري في ضرورة الاستقلال البلاد بكل صراحة ووضوح ،لكن حديثه لا يتفق مع الاستقلال ولكنه مع القيام بإصلاحات عملية ومفيدة»[3].

ومما تقدم يتبين لنا مدى اهتمام علال الفاسي بضرورة الاستقلال حتى في أحرج الظروف المنفى مع إيمانه بان الاستقلال هو الوسيلة الوحيدة لتحرير المغرب وبنائه.

---

[1]عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص204.

[2]بناني عثمان،المرجع السابق،ص429.

[3]جبرو عبد اللطيف، **قراءة عن كتاب عبد الصادق الكلاوي**، مطبعة فضالة، الرباط ،2005، ص63.

أثناء نزول الحلفاء شمال إفريقيا في 8نوفمبر1942 أكدوا على مبادئ الحلف الأطلسي التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيره ا،عرفت الساحة المغربية في هذه الفترة نشاط سياسيا مكثفا للتعريف بالقضية المغربيةوبوصول الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني نستون تشرشل إلى الدار البيضاء جانفي 1943تم عقد مؤتمر حدث أثناء هذا المؤتمر أن قابل الرئيس الأمريكي الملك محمد الخامس دون وساطة المقيم العام الفرنسي مما أثار حفيظة المستوطنين الفرنسيين بالمغرب [1]،أما بخصوص علال الفاسي فلقد طلبت الوزارة الخارجية الأمريكية والبريطانية من الجنرال ديغول إطلاق سراح علال الفاسي رسميا وقبول شرطه الذي هو إعلان الاستقلال المغرب كاملا،فكان رد الحكومة الفرنسية على لسان الكاتب العام للولاية العامة الفرنسية بالرفض [2].

في هذا الوقت الذي كان فيه الفاسي في منفاه والحرب العالمية على أشدها وقعت حادثة اختلاق وفاته من طرف السلطات الألمانية بهدف خلق تظاهرات داخل مستعمرات فرنسا وخاصة المغرب الأقصى، فأذاعت في ألمانيا من محطة برلين نبأ وفاة علال الفاسي مما جعل الشعب المغربي تفاجئ بالقرار فلولا تسارع الإقامة العامة الفرنسية في المغرب بتكذيب الخبر وإبلاغه للأطر المسؤولة وعامة الشعب[3].

المطلب الثالث: تأسيس حزب الاستقلال وردود فعل الفرنسية

حاول قادة الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى استغلال الظروف الدولية بنزول الحلفاء للمغرب والانتزاع منهم بعض الشعارات التي تنادي بها في حق الشعوب في تقرير مصيرها،وبتولي الجنرال ديغول رئيس لجنة التحرير الفرنسية شجع هذا الزعماء الحركة الوطنية إلي عقد مؤتمر وطني ديسمبر 1943 [4]،وبعودة بلافريج إلي الرباط الذي اخذ مهمة

[1]Stora Benjamin, **le Maghreb colonial 1830-1956**, note de coures, Annéeuniversitaire2003,2004,p74.

[2]عبد الحميد المرنسي ،المرجع السابق ،ص79.

[3]جلال يحي، **المغرب الكبير**،ج3، المرجع السابق،ص272.

[4]Mok tari sana, **larépartition spatiales partis politiques marocains**, Mémoire comme exigence partielle, université du que amortirait, 2009, p34 .

إحياء الحزب الوطني المنحل الذي ضم فيه بقايا أعضاء الحزب الوطني مع عدد من كبار الموظفين والعلماء جامعة فاس قرر هذا المؤتمر أن يأخذ تسمية جديدة للحزب على غرار التسمية القديمة فاتخذ لنفسه تسمية حزب الاستقلال الذي جعل من الاستقلال هدفا رئيسا لابد الوصول إليه بطريقة مباشرة وبدون مساومة [1]،ساهم أعضاء الحزب في إصدار عدة جرائد من بينها جريدة العلم التي تصدر بـاللغة العربية وجريدة الاستقلال بالغة الفرنسية،فحين أعلن الحزب عن تقدميه للوثيقة المطالبة بالاستقلال *في 11 جانفي 1944 إلى كل من الملك محمد الخامس والمقيم العام الفرنسي وممثلي الحلفاء على الرغم من أن علال الفاسي في تلك الفترة كان منفيا إلا أن رئاسة الحزب بقيت له إلى حين عودته من المنفى ،أما أمين العام للحزب فهو بلافريج باعتباره المحرك الأساسي للحزب [2].

لكن الحزب رفع هذه المطالب إلى السلطات المعنية لدراستها والموافقة عليها وكان من أهم بنودها:

- المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه.
- توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة.
- إعلان الحزب ولائه للأسرة الحاكمة مع ضرورة تطبيق نظام الملكية الدستورية.

لقد أبدى الملك محمد الخامس تأييده للحركة الوطنية وللمبادئ التي نادي بها حزب الاستقلال، وقرر لأجل ذلك تشكيل لجنة لدراسة المطالب،كذلك تعيين لجنة أخرى للاتصال مع أعضاء الحزب بهدف التوصل إلى نتائج حول مستقبل البلاد[3].

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ازداد نشاط الحزب الاستقلال خاصة في صفوف المثقفين والطلبة الذين اهتموا بالقضية المغربية، عن طريق إرسال الوفود إلى باريس بهدف عرض قضيتهم على الحكومة الفرنسية بشكل مباشر،ونتيجة لهذه التطورات التي شاهدتها

---

[1]الفاسي علال، **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية**، المرجع السابق، ص37.

[2]جليلة المؤدب، **ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية**، رسالة مكملة لشهادة الماجستير، جامعة تونس ،2006، ص90.

[3]ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 308.

*للتوسع أكثر انظر نص الوثيقة (في الملحق رقم 05)

الساحة المغربية والدولية في فترة 1945، كان علال الفاسي لا يزال تحت مظلة المضايقات والمعانات من طرف الضباط الفرنسيين في المنفى[1].

لكن بتصاعد تحركات حزب الاستقلال بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عمدت السلطات الفرنسية إلى اعتقال قادته، ومن بينهم احمد بلا فريج الذي قامت بنفيه إلى كورسيكا،واعتقال احمد مكوار ومحمد اليزيدي مع بقية المناضلين إلى غاية 1946 تم إطلاق سراحهم[2].

في كل من الرباط ومراكش والدار البيضاء وسلا اتخذت هذه الأحداث بعدا مأساويا خاصة بمدينة فاس دامت هذه الاضطرابات من 31 جانفي إلى 10 فيفري 1945،أسفرت على مقتل 60 متظاهرا و 100 جريح مع غلق جامعة القرويين ومعهدي مولاي إدريس ومولاي يوسف كل هذه تحركات من اجل التضامن مع حزب الاستقلال وقادته في مواقفهم.

مما نستنتج بان تكوين حزب الاستقلال كان بمثابة خطوة عظيمة وحدت الأمة بأسرها لصالح الحركة الوطنية وبعثت في نفوس الكل وعيا قوميا،عمل على نشر الحركة الوطنية وبلوغها درجة لم تبلغها من قبل.

فلقد اتخذ الحزب سياسة جديدة تتلخص في معارضة كل ما تسميه الإقامة العامة بالإصلاحات[3]،وتبعا لذلك رفض الحزب الاستقلال الإصلاحات التي أراد المقيم العام جابريل بيو إدخالها على المغرب واضطر إلى شرح ما يطلبه الشعب المغربي بتدقيق،وما عزم على تحقيقه منذ 11جانفي1944 مبنيا على الشرط الضروري لكل تفاهم هو تحرير السيادة المغربية يعني الاستقلال التام،وان كل تعاون قبل تحقيق هذا الشرط غير مقبول ، قد قدم ذلك في مذكرة رسمية جعلت المقيم العام يعدل من خططه ويعجز عن تنفيذ مخطط الاستعمار مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى إعفائه وتعويضه بمقيم جديد الجنرال أربك لابون احد أقطاب

---

[1] الخديمي علال، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851 –1947**، **إفريقيا الشرق**، المغرب 2006، ص 157.

[2] الجمل شوقي،**المغرب العربي الكبير**،المرجع السابق،ص436.

[3] القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى1945**، ج2،د.ن، سلا،1997، ص 178.

الدبلوماسية الفرنسية[1]،فعينته عام 1946 مقيما عاما في المغرب الأقصى كان أول عمل قام به هذا المقيم الجديد تلبية رغبة الملك بإطلاق سراح المعتقلين الوطنيين وعلى رأسهم علال الفاسي،الذي دخل إلي مدينة فاس في 26 مارس من نفس السنةعمت المدينة بالوفود المهنئين الذين أتوا من كل مكان لتعبير عن فرحتهم وابتهاجهم برجوع الزعيم علال الفاسي للمغرب،كذلك عودة محمد حسن الوزاني بدخوله لفاس من مقر إقامته الجبرية بالأطلس المتوسط، التقى الوطنيون الموجودين منهم في ارض المعركة المغرب الأقصى والعاملين في الخارج والمنفيين في مناطق بعيدة، على فكرة واحدة وهي تحقيق الاستقلال[2].

على الرغم من تأسيس حزب الاستقلال إلا أن علال الفاسي كان بعيدا عن وطنه، فحين ظلت رئاسة الحزب له إلى حين عودته من المنفى، يدل أولا على مكانته السياسية التي يمتاز بها على غرار زملائه لان له قدرة على الإقناع والاقتناع هذا ما لاحظناه خلال نشاطه الإصلاحي السياسي وهو في جامعة القرويين، بالإضافة إلى أفكاره التحررية الاستقلالية التي يدعو لها كل هذه المناقب جعلته يختارونه زعيم للحزب الاستقلال.

نستنتج بان المسار السياسي لعلال الفاسي في ظل الحركة الوطنية المغربية عرف تحولات كثيرة سواء من نشاطه الإصلاحي المرتبط بالحركة السلفية التي يدعوا لها، أو عن طريق الدروس والمحاضرات التي قام علال الفاسي بإلقائها في المساجد والمدارس من أجل توعية الطبقات المثقفة وعامة الشعب على مبادئ هذه الحركة المناهضة لرجال الطرق الصوفية ومحاربة الاستعمار، ومن خلال هذه الدروس أيضا دعا للاحتجاج ضد السياسة البربرية التي تقضى بفصل العرب عن البربر، عقب ذلك عرفت الحركة الوطنية المغربية تغير حاسم في مسارها السياسي المتمثل في تشكيل كتلة العمل الوطني التي تولى علال الفاسي رئاستها، لكن بعد فترة قصيرة من قيامها تعرضت للحل من طرف الإدارة الاستعمارية غير أن حزب علال الفاسي الجديد الذي قام بتأسيسه والمعروف بالحزب

[1] الجمل، شوقي،**المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص 437.

[2] المرنسي عبد الحميد، المرجع السابق، ص 82.

الوطني تعرض هو الأخر للحل، بعد هذه التطورات أصدرت الإقامة العامة الفرنسية أمر بنفي علال الفاسي وجميع المناضلين في الحزب وفي فترة منفاه بالغابون عرف حراك سياسي مغاير فالمطالب والأفكار تغيرت نحو منعطف أخر وهو تحقيق الاستقلال الكامل للمغرب الأقصى .

الفصل الثالث:

النشاط السياسي لعلال الفاسي قبل وبعد الاستقلال في المغرب الأقصى(1946ــ1974)

المبحث الأول:النشاط السياسي لعلال الفاسي قبل الاستقلال في المغرب الأقصى(1946ــ 1956)

المبحث الثاني:النشاط السياسي لعلال الفاسي بعد الاستقلال في المغرب الأقصى(1956ــ 1974)

عرف تاريخ المغرب الأقصى في هذه الفترة عدة تحولات ارتبطت بتغيرات أحداث العالم في القرن20 المتزامنة مع إطلاق زعماء القوى الكبرى وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها، ومن هنا انطلقت الأحزاب و التكتلات السياسية في بلدان المغرب العربي عموما والمغرب الأقصى خاصة للأخذ بهذا المبدأ من اجل مباشرة تغير سياستها اتجاه الإدارة الاستعمارية المسيطرة على شؤون البلاد الداخلية والخارجية مع العمل على تحقيق الاستقلال، ومن بين السياسيين المغاربة الذين ناضلوا من اجل تحقيق هذه الفكرة، نجد في المغرب الأقصى علال الفاسي الذي جاب البلدان العالم للتعريف بالقضية المغربية من اجل كسب عطف الدول عليها،بالإضافة إلي الوقوف عند محطات هامة من نشاطه السياسي بعد الاستقلال من تاريخ المغرب الأقصى.

كيف كان دور علال الفاسي السياسي قبل وبعد الاستقلال في المغرب الأقصى؟

المبحث الأول:النشاط السياسي لعلال الفاسي قبل الاستقلال(1946–1954)

المطلب الأول: المفاوضات مع فرنسا من أجل الاستقلال

كان رجوع علال الفاسي من منفاه الغابون مناسبة للم شتات الحركة الوطنية وجمع الكلمة حول الهدف الأسمى الذي يتمثل في الاستقلال، كما كانت عودته لأرض الوطن مناسبة أخرى لتنسيق العمل بين الوطنيين وبين القصر الملكي وعلى رأسهم الملك محمد الخامس الذي استدعى علال الفاسي واستقبله في اليوم الموالي من عودته للبلاد وأبدى له استعداده الكامل لمساعدة الوطنيين والتضحية في سبيل الوطن[1].

حضر علال الفاسي بعد هذا اللقاء اجتماع عقده المجلس الأعلى لحزب الاستقلال في مدينة الرباط لدراسة مخطط الإصلاحات الذي قدمه المقيم العام أربك لابون والذي يتسم بنوع من الليونة،ومن بين هذه الإصلاحات كما يلي:

[1]المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص103.

-إقامة مجالس بلدية منتخبة في المدن يشترك فيها المغاربة والفرنسيين.

-اشتراك رؤوس الأموال الوطنية في المشروعات الكبرى.

- إقامة قرى جماعية يعمل بها الفلاحون المغاربة وتمدهم الحكومة بالآلات الزراعية وإن كانت السياسة الفرنسية لم تتطور قط في أصولها الاستعمارية حيث أراد أربك لابون بواسطة الليونة والمجاملة تحقيق ما عجز عنه سابقوه بالعنف وقوة الحديد والنار، لكن التوجه الاقتصادي لبرنامج أربك لابون لم يرض أوساط المعمرين الفرنسيين،ولم يقنع المغاربة الذين صمموا على نيل حقوقهم كاملة في بلادهم[1].

خرج المجتمعون بنتيجة مهمة وهي معارضة كل إصلاح تتقدم به الإقامة العامة بدون الاعتراف باستقلال المغرب، قام هؤلاء بتقديم مذكرة إلى القصر الملكي اتبعها بإرسال وفد من المجلس الأعلى للحزب إلى باريس والمتكون من عمر بن عبد الجليل وعبد الكريم جلون وأحمد الحمياني لشرح مطالبهم أمام الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي فلم يضفر الوفد بحاجته فسافر بعدها أمين العام للحزب بلافريج الذي لم يتوصل هو الآخر إلى نتيجة تذكر لصالح القضية المغربية ولصالح استقلال المغرب[2].

لكن هذه العناية التي حضي بها الوطنيون لم تلق ما كان منتظر من التقدير والاهتمام من طرف الحكومة الفرنسية لأن الخطة السياسية لم تتبدل والأساليب الاستعمارية لم تتحول لذلك قرر الحزب عدم الإقدام على أي أمر من شأنه أن يقلب الأوضاع رأسا على عقب لهذا قرر أن يسافر علال الفاسي بنفسه إلى باريس ليكمل مهمة الوفود السابقة، وقبل مغادرة

---

[1] الفيلالي عبد الكريم،**التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**،ج10،شركة تاس لطباعة والنشر،القاهرة،2006،ص185.

[2] رحاي محمد، المرجع السابق،ص06.

علال الفاسي من المغرب الأقصى استطاع في فترةالقصيرة أن يقوم بأعمال عديدة من بينها نشاطه في دعم الحركة النقابية في فاس والدار البيضاء وأغادير[1].

بينما كان الجو مكهربا بأحداث الدار البيضاء التي وقعت في 17أفريل1947 والتي ذهب ضحيتها مآت المغاربة من سكان المدينة، والتي جاءت على إثر الزيارة التي قام بها الملك محمد الخامس لمدينة طنجة كما صرح بصورة علنية وثورية وواضحة عن رغبة المغاربة ملكا وشعبا في التوحيد أقطار المغرب الأقصى والتحرر من السيطرة الأجنبية، لكن الإقامة العامة الفرنسية قابلت هذا الخطاب بالمذبحة الشهيرة، التي ارتكبتها في الدار البيضاء كما شنت حملات عنيفة على الصحف المغربية أما الإدارة الإسبانية فكان رد فعلها تعطيل الصحف الوطنية بمدينة تطوان[2].

أمام هذه الأحداث المشحونة سافر علال الفاسي إلى فرنسا وأثناء وصوله هناك وجد في استقباله بالمطار جمهورا غفيرا من الطلاب والتجار والعمال المغاربة على أصوات نشيد حزب الاستقلال والمتضمن المقاطع التالية:

وطننا روحي فداه   ومن يدس حقوقه يذق رداه

دمي لهروحي له   وما ملكت فداه[3].

بعد هذا الترحيب أدلى علال الفاسي عند وصوله بتصريح لبعض الصحف هناك فقال فيه: «لقد جئت لفرنسا كي أواصل الجهود التي بدأها إخواني من قبلي، وسأتصل بجميع الأواسط الفرنسية التي أرجو أن أجد فيها قبولا وتأييدا»[4]، فهو في هذا التصريح يوضح

---

[1] الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، د،س، ص381.

[2]الخديمي علال، المرجع السابق،ص159.

[3]المساري محمد العربي، **محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن** ،المركز الثقافي العربي،المغرب،2012،ص221.

[4]المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص105.

الغاية والمهمة التي جاء من أجلها وهي التفاهم قصد الحصول على استقلال المغرب.

نزل علال الفاسي بالجناح المخصص لوفد الحزب بفندق لوتيسيا، وعليه تردد صحافيون كثر ولعل أبرزهم الحديث الصحفي الذي أدلى به مع مندوب جريدة "فرانس تيروار" والذي أعطى فيه نظرة عن البرنامج العام للمغرب المستقل وملخص الحديث جاء كتالي:

المندوب:ما هي سياستكم وبرنامجكم في المغرب الغد؟

علال: إننا سننظم الحكومة والشعب في المغرب المستقل على غرار الديمقراطية الغربية مع احترام تراثنا الروحي والمعنوي.

المندوب: هل لكم برنامج اجتماعي.

علال: إننا نواجه تنظيم الثورة القومية والقيام بإصلاح فلاحي وتربية عميقة في المجتمع والعمل على تطوير الذهنية المغربية لنجعل من المغاربة مواطنين عصريين يقومون بواجباتهم وحقوقهم[1].

المندوب: ماهي علاقتكم بالملك؟

علال: إنه الملك المحبوب ونحن جميعا من وراءه، لأن جلالته لا يعمل إلا لشعبه.

المندوب: ماهي علاقتكم بالجامعة العربية في الحاضر؟

علال: أما في الوقت الحاضر فنتابع بكثير من الاهتمام مجهودات الجامعة العربية لإحياء العالم العربي وإن عملها يجب أن يؤيد من جميع شعوب البحر الأبيض المتوسط[2].

[1] الفاسي علال،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**،المرجع السابق،ص382، 383.

[2] الفاسي علال،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، المرجع نفسه،ص384.

بعد ذلك قامت الجالية المغربية بتحضير استقبال فخم له في فندق كلاريدج استدعت الكثير من الشخصيات الفرنسية والعربية، ألقى فيها علال الفاسي خطابا بالفرنسية ثم عقبها كلمة بالعربية كان الحديث كله يدور حول فكرة واحدة وهي ضرورة استقلال المغرب وتمسكه بعروبته مذكرا إياه بمبادئ حقوق الإنسان التي نادت بها الثورة الفرنسية، مبينا لهم أن خير إمبراطورية هي التي تقوم في الأذهان وفي الأرواح لا في الامتدادات الزمانية والمكانية معلنا لهم أن تحرير المغرب في الحقيقة هو تحرير لفرنسا من خطيئة الاستعمار الغاشم[1].

إلى جانب هذه الأعمال قام علال الفاسي بتأسيس لجنة تنسيق تشمل ممثلين الأحزاب المغرب العربي ضمت فيه ممثلين عن حزب الاستقلال وحزب الدستور التونسي وحزب الشعب الجزائري مهمتهم تنسيق أعمال الأحزاب الثلاثة المغربية بفرنسا، كما قام بالاتصال مع المسؤولين الفرنسيين للبحث معهم في جوهر المشكلة لهذا الطلب مقابلة وزير الخارجية الفرنسية[2]، الذي لم يجب على طلبه وإنما بعث من جهته بعض الموظفين الفرنسيين العاطفين عن القضية المغربية قصد تصفية بعض النقاط الغامضة قبل الدخول في عمل إيجابي ويستخلص علال الفاسي حديثه مع هذه الشخصية وغيرها من الشخصيات الرسمية التي قابلها في:

- أن فرنسا غير مستعدة لإعطاء المغرب الاستقلال.
- اعتبار الجالية الفرنسية بالمغرب كمواطنين مغاربة ضروري لفرنسا[3].

بعد فشل علال الفاسي في التوصل إلى نتيجة تذكر حول منح المغرب الأقصى الاستقلال من طرف الحكومة الفرنسية التي قامت باستدعاء المقيم العام بالمغرب الأقصى

[1] رحاي محمد ، المرجع السابق،ص7.
[2] غلاب عبد الكريم،المرجع السابق،ص.174.
[3] المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص108.

"أربك لابون" إلى باريس وإعفائه من مهمته واستبداله بالجنرال جوان" juin " عام 1947 بصفته أكبر جنرالات فرنسا من جهة وبصفته ولد في شمال إفريقيا ويتمتع بروحها الاستعمارية من جهة أخرى، ولأنه لم يكن من أنصار ديغول[1].

لقد قوبل تعيين الجنرال جوان من أغلب الهيئات الفرنسية بالتحبيذ إذ اعتبرت ذلك خطوة سياسية حاسمة للقضاء على الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، لكن الأحزاب اليسارية الفرنسية اعتبرت تعينه غلطة سياسية من شأنها أن تزيد في تعقيد المشكلة عوضا عن حلها[2].

لقد كتبت صحيفة " البوبولير" لسان حال الحزب الاشتراكي الفرنسي تقول : «إننا لا نعتقد أن تعيين الجنرال جوان سيعتبر من طرف الشعب المغربي وسيلة للتهدئة والتوفيق»،كما أضافت الصحف الاستعمارية الفرنسية على هذا الحديث تقول : «إن المغاربة شعب بدائي يحتاج إلى من يقوده وان الملك موظفا عاديا يمكن تغييره في أي وقت للنيل من الشعب المغربي»[3] .

أما في المغرب الأقصى فقد أثار الحديث عن تعيين الجنرال جوان فكر المغاربة جميعا مع العلم أن الملك محمد الخامس بعث برقية لوزير الخارجية يحثه فيها على عدم تعيين عسكري في الإقامة العامة احتفاظا بالصداقة الفرنسية المغربية لكن الحكومة الفرنسية أبت إلا أن تتحدى الملك وشعبه بتعيين جوان من أجل القضاء على حماس الوطنيين المغاربة[4].

لما علم علال الفاسي وهو في باريس بأن الجنرال جوان قد كلف من قبل حكومته بتنحية الملك عن العرش إن لم يتنازل عن مساندته للحركة الوطنية، الشئ الذي جعله يكتب

[1] داهش محمد على،**دراسات في تاريخ الحركة الوطنية المغربية**،المرجع السابق،ص37.

[2] عامر محمود على،المرجع السابق،ص283.

[3] الفاسي علال ،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ،المرجع السابق، ص385.

[4] شارل أندري جوليان،المرجع السابق،ص398.

إلى أمين العام للجامعة العربية*عبد الرحمن عزام يخبره بأن يتدخل للحكومات الدول العظمى ومنها الولايات المتحدة الأمريكية ليخبرها بخطورة الموقف[1].

كل هذه العوامل دفعت بعلال الفاسي بصفته رئيس الحزب الاستقلال إلى أن يسافر للقاهرة مباشرة معلنا أن لا تفاوض مع الحكومة الفرنسية قبل إعلان الاستقلال، كما قرر تغير مركز الوفد الدائم للحزب بباريس إلى مكتب استخبارات ودعاية، قامت اللجنة التنفيذية بتعين مندوبا من طرفها للإشراف على تسيره وعلى توجيهه الحركة الاستقلالية والوطنية في فرنسا[2].

المطلب الثاني:النشاط السياسي المزدوج لعلال الفاسي بين القاهرة وطنجة

أولا:النشاط السياسي لعلال الفاسي في القاهرة(1947ـــ 1949)

بتأسيس جامعة الدول العربية عام 1945 تحول نشاط المغاربة من العواصم الأوروبية وخاصة فرنسا إلى القاهرة (مصر)التي أصبحت في هذه الفترة قبلة للعديد من الوطنيين الذين لعبوا دورا مهما في التنسيق والعمل المشترك من أجل الدعوة لتوحيد النضال المغاربي ضمن جبهة قوية تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلا حقيقيا [3]، ومن بين هؤلاء الوطنيين الذين وصلوا إلى القاهرة زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي بتاريخ 25ماي1947 وكان في استقباله مدير مكتب المغرب العربي الحبيب تامر وبعد كلمة ترحيبية له القي عبد الخالق

---

* الجامعة العربية:تأسست الجامعة العربية يوم 22مارس1945 بقصر الزعفران بالقاهرة،انعقد المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النقراشى رئيس الوزراء المصري وقعت أثناءها الوفود العربية على ميثاق الجامعة العربية والمتضمنة الدول الاتية(مصر،السودان،العراق،لبنان،سوريا،السعودية،اليمن).(انظر،ميموني رضا، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011، 2012.ص38).

[1]رحاي محمد،المرجع السابق،07.

[2]المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص110.

[3] ميموني رضا،المرجع السابق، ص 45.

الطريس ممثل المغرب الأقصى بالمكتب العربي مداخلة في إطار ندوة صحفية تدخل في النشاطات العادية للمكتب، طلب حينها من علال الفاسي تقديم حالة عن أوضاع المغرب الأقصى كما أشار إلى أن فرنسا تسمح لأمريكا بإعطاء حقوق اقتصادية وعسكرية لها في إفريقيا في سبيل الاحتفاظ بمستعمراتها[1].

بعد فترة قصيرة من وصول علال الفاسي إلى مصر عرف المكتب المغرب العربي حدث مهم وهو حلول قائد ثورة الريف المغربي عبد الكريم الخطابي ضيفا على المكتب بعد لجوءه السياسي لمصر 31ماي1947 وما ترتب عن هذا الحدث من نتائج إيجابية على صعيد قضية المغرب العربي، لكن قضية اللجوء السياسي عبد الكريم الخطابي إلى مصر لم تكن بالأمر السهل بعد محاولات عديدة من طرف زعماء الحركة الوطنية المغربية بمصر التي تناشد السلطات الاستعمارية الفرنسية بإطلاق سراحه،كما تقدم الأمين العام للجامعة العربية برسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي في نفس الأمر[2] .

كل هذه المجهودات باتت بالفشل مما دفعت بفرنسا إلى نقله من منفاه بجزيرة لارنيون بمدغشقر، وفي طريقه إلى هناك مرورا بفرنسا قام أثناءها بإرسال للوطنيين المغاربة الموجدين بالقاهرة يطلب منهم مساعدته للبقاء في القاهرة كما تم إخبارهم بموعد وصوله إلى مصر(دون ذكر المراجع اسم المبعوث إلى مصر) [3]، فبادر أفراد المكتب المغرب العربي ومن بينهم علال الفاسي لتهيئة الظروف للجؤ إلى القاهرة والإقامة فيها ولما وصل عبد الكريم الخطابي*إلى ميناء بورسعيد وجد في استقباله شخصيات وطنية كبيرة من بينها علال

---

[1] العمري مؤمن، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري، قسنطينة ،الجزائر،2010،ص187.

[2]جربال دحو، **جيش التحرير المغاربي (1948ـــ1955)** ،أعمال الملتقى بمؤسسة محمد بوضياف يوم 11و12 ماي 2001،الجزائر، 2004،ص151.

[3] العمري المؤمن، المرجع السابق ،ص188.

* لتوضيح أكثر انظر الصورة رقم 06

الفاسي الذي أخبر من طرف أحد أقرباء الزعيم عبد الكريم الخطابي الرغبة في البقاء فيها، كما أعرب لمحافظ الميناء الالتجاء في حمى الملك فرار من اسر المستعمر الفرنسي [1].

فوعده المحافظ بتبليغ طلبه واستقر الأمر بالبقاء في مصر بموافقة الملك فاروق على ذلك،هذا ما أثار سخط الحكومة الفرنسية التي اعتبرت هذه العملية إهانة لها من طرف الحكومة المصرية وما إن استقر الأمر به بالقاهرة حتى شرع في العمل و أول ما قام به هو عقد جلسة مع أعضاء المكتب المغرب العربي تحدث معهم في موضوع تحرير أقطار المغرب العربي ثم سألهم عن سبب تأسيس هذا المكتب فكانت الإجابة من أجل الدعاية ضد فرنسا[2].

كان لجؤ عبد الكريم الخطابي إلى مصر واستقراره فيها زاد من آمال المناضلين المغاربة الموجودين في القاهرة،حيث عمل على إنماء المكتب المغرب العربي عن طريق توسيع أعماله فيه كما برز علال الفاسي في المكتب المغرب العربي فكرة ضرورة تحقيق الاستقلال للأقطار الثلاثة تونس و الجزائر و المغرب الأقصى ،بعد المداولات والنقاشات بين الأحزاب المغاربية ومن بينهم الحزب الدستوري الحر وحزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال وانتهت بإعلان تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي [3]، وتم وضع قانونها الأساسي والمكتب المؤقت في 09 ديسمبر 1947واعلان عبد الكريم الخطابي عن تأسيسها رسميا في 05جانفي1948حيثقام بنشر ميثاقها *في اغلب الصحف المصرية والعربية بتاريخ 06جانفي من نفس السنة، وبعدها تم انتخاب عبد الكريم الخطابي رئيس للجنة والحبيب بورقيبة الأمين العام لها ومحمد بن عبود أمين الصندوق[4].

---

[1] شارل اندري جوليان،المرجع السابق،ص403.

[2] ميموني رضا،المرجع السابق،ص109.

[3] الفاسي علال ،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ،المرجع السابق،ص408،407 .

*.للتوسع أكثر حول ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي انظر الوثيقة رقم 07

[4] العمري مؤمن،المرجع السابق،ص190.

بدأت لجنة تحرير المغرب العربي في أشهرها الأولى بتنظيم نفسها عن طريق وضع اللوائح الداخلية وتشكيل لجان فنية، كما احتضنت لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا بدمشق ولجنة الدفاع عن المغرب العربي ببيروت،وبعد عام من تأسيسها قام أعضاء اللجنة بإجراء انتخاب داخل لجنة تحرير المغرب العربي و التي أسفرت عن تعين علال الفاسي الأمين العام للجنة تحرير المغرب العربي والحبيب تامر أمين الصندوق،مع العلم أن رئيس الصندوق يكون بصفة دائمة أما باقي الأعضاء تكون بصفة مؤقتة[1] .

هذا فيما يتعلق بأعمال علال الفاسي في المرحلة الأولى من نشاطه في القاهرة والتي عرفت تنوع النشاط الممارس فمنها الكتابات الصحفية والمحاضرات التي ألقاها في جامع الأزهر كما تم تعينه أستاذ محاضر في الجامع الأزهر، بعدها شارك في العديد من المؤتمرات والاجتماعات في القاهرة تعرف خلالها على عدة شخصيات عربية ومغربية كالأمين العام للجامعة عبد الرحمن عزام والوزير الأول مصطفى نحاس.

[1] رحاي محمدــ المرجع السابق،ص07.

أما من المغرب العربي فمن الجزائر تعرف على احمد بن بلة *ومحمد خيضر ومن تونس الحبيب بورقيبة*وصالح بن يوسف،كما اختاره المجمع اللغوي بالقاهرة مراسلا له،وفي هذه الفترة من تواجده في القاهرة قام بتأليف عدة كتب من بينها المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى،الحماية في مراكش من وجهة نضر تاريخية وقانونية،السياسة البربرية في مراكش عناصرها ومظاهرها وتطبيقها [1]، بعد هذه التحركات السياسية قرر علال الفاسي العودة للبلاد لاستكمال مراحل كفاحه نحو الاستقلال.

ثانيا:النشاط السياسي لعلال الفاسي بمدينة طنجة(1949ـــ1951)

كانت عودة علال الفاسي إلى ارض الوطن عام 1949فرصة لمتابعة الكفاح والإسهام في تقدم سير الحركة الوطنية المغربية نحو الهدف المنشود وهو تحقيق الاستقلال التام،لكن السلطات الاستعمارية الفرنسية منعته من الدخول بحجة قيامة بتحركات سياسية ضد السياسة الفرنسية في باريس والتحالف مع أحزاب المغاربية الأخرى(تونس والجزائر)ضدها،ومن جهة أخرى انضمامه للجنة تحرير المغرب العربي التي رأت فيها خطر يهدد مصالحها في بلاد المغرب العربي،فاستقر الأمر به بمدينة طنجة التي كانت خاضعة للإدارة الدولية ومن هناك اخذ يتابع نشاطه السياسي ويوجه الحركة الوطنية من الداخل بأفكاره وأعماله[2].

---

* احمد بن بلة،مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية ،وقائد في المنظمة الخاصة 1949 ومن دعاة العمل المسلح وعضو في الوفد الخارجي بالقاهرة 1954ـــ1962 ،عين نائب رئيس الحكومة المؤقتة 1958ـــ1962 وأول رئيس للجمهورية الجزائرية في سيبتمر1962.(انظر ميموني رضا،المرجع السابق،ص42)

*الحبيب بورقيبة ولد في 03اوت1903 بمدينة المنستيربتونس،أصبح كعضو في جمعية العلماء المسلمين لشمال إفريقيا عام 1927 ساهم في تأسيس جريدة العمل التونسي رفقة أعضاء هيئة التحرير الصوت التونسي عام 1933،ترأس حزب الدستوري التونسي سنة 1937 ،تم تعيينه أمين عام للجنة التحرير المغرب العربي 1948 تولى رئاسة الجمهورية التونسية عام 1957 ،توفي في سبتمبر 2000.(انظر،قدادرة الشايب،**الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري دراسة مقارنة**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه،قسنطينة، الجزائر،2007،2006،ص156، 157.)

[1]حجي محمد،المرجع السابق ،ص114.

[2]المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص122.

لكن التغيرات السياسية في الساحة المغربية في هذه الفترة عرفت تحولات كبيرة خاصة منذ تعين الجنرال جوان الذي يخطط للقضاء على الملك محمد الخامس وحزب الاستقلال، ومن أجل تهدئة الوضع تقدم بإصلاحات جديدة تشبهه مشروع أربك لابون والمتمثلة في إصلاح الإدارة المغربية على أساس إشراك بعض المثقفين المغاربة في الوزارة وكانت إصلاحاته تدور كلها حول السيادة المزدوجة للوطنيين المغاربة والمستوطنين بهدف إضعاف سلطة الملك، لكن الملك محمد الخامس وممثلي حزب الاستقلال رفضوا تلك الإصلاحات[1]، هذا ما زاد في تعنت الإقامة العامة الفرنسية إلى رفض ما ترغب فيه لتحقيق أهدافها، فتوجهت إلى البربر ورجال الطرق الصوفية لمحاولة منها جعلهم في كتلة موالية لها من أجل تحقيق رغباتها في القضاء على حزب الاستقلال والضغط على الملك محمد الخامس للتوقف في دعم الحزب[2] .

لقد زاد هذا التوتر في العلاقة بين الملك محمد الخامس والجنرال جوان ولتخفيف من هذا التوتر عملت الحكومة الفرنسية على توجيهه دعوة للملك المغربي بزيارة فرنسا،وكان الهدف من الزيارة يتمحور حول تأكيد الوحدة المغربية الفرنسية بشكل علني كذلك محاولة منها الفصل بين الملك والعناصر الوطنية في البلاد، تمت الزيارة في 10اكتوبر 1950 لكنها لم تسفر عن نتائج إيجابية لصالح المغرب فلقد طرح المغرب قضية منح المغرب الاستقلال قوبل طلبه بالرفض،ولم تكتفي فرنسا إلا بطرح مشروع لبعض الإصلاحات الثانوية كترضية للملك[3].

عند عودة الملك محمد الخامس في 9نوفمبر 1950أخذ تهامي الجلاوي يعلن تأييده لفرنسا وينتقد موقف الملك المدعم لحزب الاستقلال، لكن الشعب أظهر تأييده للملك خاصة

[1] شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي المعاصر**،المرجع السابق،ص378.

[2] عبيد أحمد،المرجع السابق،ص279.

[3] الفاسي علال ، « **رحلة الملك إلى فرنسا**»، مجلة المنار،ع2،دار البصائر لتوزيع والنشر،الجزائر،2007،ص9.

بعد الاحتفالات التي أقيمت في البلاد بمناسبة ذكرى جلوس على العرش البلاد [1]، أما عن حزب الاستقلال فقد انتهز فرصة انعقاد مجلس الشورى في نوفمبر 1950 القي حينها عضو حزب الاستقلال محمد الاغزاوي كلمة أعلن فيها فساد نظام الحماية وطلب بالاستقلال المغرب الأقصى مما جعل المقيم العام الجنرال جوان يسكت الخطيب الاغزاوي ويمنعه من متابعة الكلام ، لهذا أصدر أمر بطرده من القاعة فخرج معه محمد اليزيدي ومحمد العراقي تضامنا معه ،فاتجه هؤلاء من القاعة إلى القصر الملكي بهدف مقابلة الملك وإخباره بما وقع[2].

استغل الجنرال هذه الأحداث واخذ ينظم مؤامرة جديدة للقضاء على الملك وعلى رجال حزب الاستقلال لما رآه من تضامن تام بينهما،مستعينا بذلك بالصحافة والإذاعة في المغرب، فقبل مغادرته إلى أمريكا مر على الملك محمد الخامس كمودع حسب الأعراف السياسية تقدم له بإنذار يطلب منه فيه:

ـــ طرد أعضاء الديوان الملك

ـــ طرد كبار الموظفين

ـــ التخلي عن تأييده ومساعدته لحزب الاستقلال

ـــ التوقيع على مشروع المراسيم[3](الغير موقعة من طرفه لعدم قبوله لتلك المشاريع)

سافر المقيم العام إلى أمريكا، وأثناء عودته وجد الملك لم يتزحزح عن قراراته فجدد له الإنذار لكن دون فائدة مما اضطرت القوات الفرنسية بتوجيهه له تهديد عملي،وذلك عن طريق مهاجمة المدن الرئيسية ومحاصرة قصره وبعزل بعض أعضاء ديوانه ومن بينهم

---

[1] الجمل شوقي ، **المغرب العربي الكبير**،المرجع السابق،ص439.

[2] شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق،ص380.

[3] الدويري محمد، «**علال الفاسي كما عرفته**»، في علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة ،مؤسسة علال الفاسي فاس،2010،ص15.

رئيس جامعة القرويين بمدينة فاس كذلك إجباره على التوقيع المراسيم التي سبق أن رفض توقيعها[1].

سارع علال الفاسي بالاتصال بجميع الشخصيات وسفراء الدول الكبرى والمنظمات العالمية والعربية التي يهما الأمر، ومن بينها جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة بغرض فضح هذه المؤامرة، وبرغم من مجهودات الجامعة العربية لحل المشكلة المغربية مع الحكومة الفرنسية إلا أنها لم تستجب لها ، هذا ما دفع بالوطنيين في الداخل لتكتل داخل كتلة واحدة تضم جميع الأحزاب المغربية كانت أول خطوة تتخذها وهو العمل على عرض القضية المغربية على طاولة الأمم المتحدة بهدف إعطائها صبغة دولية وكذلك من أجل جلب الأنصار لها والعاطفين عليها[2].

لقد كانت هذه الأعمال التي قام بها الجنرال جوان سبب في فشل سياسته في المغرب الأقصى مما دفع الحكومة الفرنسية إلي استدعائه إلي باريس عام 1951واعفائه من مهمته وتعين جنرال غيوم (geuogm)مكانه، فلقد هزت الأعمال التي قام بها علال الفاسي في مدينة طنجة كيان السلطات الاستعمارية الفرنسية داخل المغرب الأقصى، مما جعلها تصدر أمر بمحاكمته بتهمة التحريض على الأمن العام الفرنسي، ولما أقرت بمحاكمته فر إلي القاهرة من جديد[3].

ثالثا:مرحلة عودة علال الفاسي إلي القاهرة واستكمال نشاطه السياسي فيها

تتميز هذه المرحلة عن المراحل السابقة بكثرة التحركات والاتصالات السياسية لعلال الفاسي بهدف عرض القضية المغربية أمام الرأي العالمي والعمل على إحباط مؤامرة

[1] عامر محمود على،المرجع السابق،ص286.

[2] رحاي محمد،المرجع السابق،ص08.

[3] المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص126.

الفصل بين الملك والحركة الوطنية المغربية التي فشل الجنرال جوان في تطبيقها،وجاء بها الجنرال غيوم خلفا له للعمل على تنفيذها[1] .

فالبداية كانت بدعوته للجامعة العربية على اتخاذ قرار للعمل على عرض القضية المغربية على الأمم المتحدة، وفي هذه المرحلة التقى بالزعيم الثورة المصرية جمال عبد الناصر وبعض أعضاء من مجلس الثورة وبمناسبة انعقاد مؤتمر منظمة التحرير في القاهرة

ألقى علال الفاسي خطابا نوه فيه بكفاح الشعوب المستعمرة ضد الاستعمار الفرنسي المشترك[2]، بعدها توجهه إلى الدول العربية سوريا ولبنان والأردن والعراق من أجل إبلاغهم برغبة زعماء الحركة الوطنية المغربية في عرض القضية على الأمم المتحدة [3].

بعد هذه الجولات التي قام بها علال الفاسي من أجل التعريف بالقضية المغربية توجهه هذه المرة إلي زيارة الدول الأوروبية والأمريكية والاسكندينافية وفي عام 1952 بدأ رحلته نحو الدول الآتية وهي الدنمارك،والنرويج وهولندا وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا والبرازيل والأرجنتين والاورغواوي والشيلي والولايات المتحدة الأمريكية، وكان الهدف من هذه الزيارة تنوير الرأي العام الدولي من أجل إثارة الضمير العالمي لصالح القضية المغربية،أما في دولة السويد استقبله كل من رئيس الحكومة ورئيس الديوان ووزير الخارجية ورؤساء مختلف الأحزاب[4]، بالإضافة إلي عقد ندوات صحفية في السويد ربط خلالها ندواته الصحفية بالحركة الاستقلالية في المغرب الأقصى بعدة حركات ديمقراطية وإنسانية، كذلك حضوره لعدة مؤتمرات من بينها مؤتمر الشبيبة الاشتراكية، وفي استوكهلم قدم تقرير عن نشاط حزب

---

[1] شوقي الجمل ،**المغرب العربي الكبير**،ص440.

[2] رحاي محمد،المرجع السابق،ص9.

[3]المرنسي عبد الحميد،المرجع نفسه ،127.

[4] رحاي محمد،المرجع نفسه،ص07.

الاستقلال في سبيل التربية الشباب المغربي وتنظيمه بالإضافة إلي مشاركته في مؤتمر اتحاد جمعيات الأمم المتحدة المنعقد في جنيف[1].

أما جولته في أمريكا الجنوبية فلقد تميزت بنوع من الحراك السياسي تمثل في تأسيس لجنة من الصحفيين البرازيليين تعمل على تأييد تحرير المغرب الأقصى من قبضة الاستعمار المزدوج، أما في الاورغواي فلقد أسس لجنة من الوطنيين الاورغواي تعمل على تقوية التحالف بين كتلة أمريكا الجنوبية وبين الكتلة الإفريقية والأسيوية، كما سهر على طبع الكتب والنشرات في كل هذه البلدان الذي زارها وبكل اللغات من أجل التعريف بالقضية المغربية[2].

لم يتوان علال الفاسي لحظة عن نصرة القضية المغربية في المحافل الدولية فتوجهه في18نوفمبر 1952الى نيويورك لحضور دورة السابعة للأمم المتحدة كممثل لحزب الاستقلال كما حضر إلى جانبه ممثلون عن الأحزاب الوطنية المغربية الأخرى فمن حزب الشورى والاستقلال حضر محمد بن الحسن الوزاني وأحمد بن سوده ومحمد الشرقاوي،أما عن حزب الوحدة والاستقلال حضر المكي ناصري وعن الإصلاح الوطني حضره المهدي بن بنونه حصل هؤلاء خلال هذه الدورة عل 37صوتا لمصلحة استقلال المغرب،وذلك بدعم كل من الكتلة الافروأسيوية والدول الاسكندينافية وأمريكا اللاتينية[3].

بالإضافة إلى هذه الأعمال فقد قام علال الفاسي برحلات أخرى زار خلالها الهند وباكستان وغيرها من الدول الأسيوية حيث جعل من دول الشرق القارة واجهة لدفاع عن القضية المغربية أمام الاستعمار المزدوج الفرنسي والاسباني،زيادة على ذلك الأحاديث التي

[1] غلاب عبد الكريم، المرجع السابق،ص204.

[2]المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص128.

[3] عبيد احمد،المرجع السابق،ص208.

كان يلقيها من إذاعة صوت العرب بالقاهرة من اجل الدفاع عن القضايا العربية عموما والمغربية خصوصا[1].

عرفت هذه الفترة من تواجد علال الفاسي بالقاهرة أحداث سياسية متصاعدة في الساحة المغربية خاصة منذ تعين المقيم العام الفرنسي الجنرال غيوم 1951 خلفا لأستاذه الجنرال جوان، فلقد اتضحت ملامح سياسته في أولى خطاب له من نفس السنة تهجم خلالها على الوطنيين المغاربة وهدد بسحقهم كما هاجم علال الفاسي ووصفه بالخائن،أما سياسته اتجاه القصر الملكي فاستمرت بالتهديد حتى أخذت نطاق أوسع مما كانت عليه في عهد سابقه[2].

وبمناسبة ذكرى مرور أربعين سنة عن إعلان الحماية بالمغرب الأقصى بتاريخ 30مارس 1952 قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بتنظيم احتفالات لذلك، فاستغلت الأحزاب الوطنية المغربية هذه الفرصة وبالاتفاق مع الاتحاد العام للنقابات المغربية قرروا بشن إضراب عام يشمل جميع القطاعات هذا من جهة، ومن جهة أخرى القيام بتظاهرة شعبية كبيرة على اثر اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد تنديدا بهذا الإجرام وتضامنا في نفس الوقت مع الشعب التونسي [3]، لكن رد فعل الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه هذه الأحداث وهي قيامها بقتل المتظاهرين واعتقال أعضاء حزب الاستقلال والعاملين في صفوفها وعرضهم على الاستنطاق الفرنسي، كما أصدرت أمر بحل الحزب الاستقلال وتوقيف سائر الصحف الوطنية مع غلقها لمراكز الصحف ومطابعها، حيث رأت السلطة

---

[1] المرنسي عبد الحميد ،المرجع السابق،ص130.

[2] المشهداني مؤيد محمود، «**تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب**»، مجلة سمراء،ع25، 2011، تكريت،بغداد،ص107.

[3] بوشامة الحسين، «**انعكاسات العمل الوطني على رجال الحركة الوطنية وعلى محيطهم**»،في المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904ـــ1955) جذور وتجليات،الحلال العربية لطباعة،الرباط،1997،ص289.

الاستعمارية الفرنسية في هذه الحوادث تمهيدا لمرحلة مهمة بهدف تحقيق أمالها في عزل الملك عن العرش[1].

في هذه المرحلة قابل الجنرال غيوم الملك محمد الخامس وطلب منه أن يصدر بلاغا يتبرأ فيه من حزب الاستقلال لكن رد عليه الملك بالرفض، فالبداية كانت من الباشا الجلاوي الذي اخذ يجمع القادة في قصره بمراكش في 30مارس1953 ذلك من اجل المصادقة على عريضة مطالب تطالب بخلع الملك بحجة إخلاله بواجباته الدينية وولائه للأحزاب متطرفة،أما عبد الحي الكتاني فقد دعا إلى عقد مؤتمر لرجال الطرق الدينية لشمال إفريقيا والمنعقد بفاس في أفريل 1953 ضد السياسة الملك[2].

هذا ما دفع بالشعب المغربي إلى القيام بثورات شملت سائر أنحاء البلاد، تناهض بالسياسة الفرنسية وبتخطيط عملائها الجلاوي والكتاني في خلع الملك، عقب ذلك تدخلت الجيوش الفرنسية لتصدي لهذه الثورات عن طريق استدعاء الحكومة الفرنسية المقيم العام الجنرال غيوم لحضور إلى اجتماع مجلس الوزراء بفرنسافي 20اوت 1953 والذي أسفر بإقصاء الملك عن العرش، وبعودة الجنرال غيوم إلى الرباط توجهه مباشرة إلى القصر الملكي وطلب من الملك محمد الخامس التنازل عن العرش لكن الملك رفض ذلك، فبلغه بقرار الحكومة الفرنسية المتخذ ضده بعدها قامت الإقامة العامة بتنفيذ الأمر وبإبعاد الملك محمد الخامس وعائلته عن القصر وإرساله إلى منفاه بجزيرة كورسيكا[3].

فمن إذاعة صوت العرب بالقاهرة القي الزعيم علال الفاسي نداه الشهير المعروف بنداء القاهرة*، الذي دع فيه الشعب المغربي إلي النضال المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في

[1] الدسوقي ناهد إبراهيم،المرجع السابق،ص308.
[2] عبيد احمد،المرجع السابق،ص281.
[3]المرنسي عبد الحميد،المرجع السابق،ص135.
* للمعرفة أكثر في(انظر نص الوثيقة نداء القاهرة رقم08)

المغرب الأقصى،ودعوته إلى القضاء على ممثلي الاستعمار وعلى رأسهم المقيم العام الذي امتدت يده على العرش وأنزلت به تلك الضربة القاسية [1]، بعد عزل الملك محمد الخامس و بإتمام مراسيم البيعة باختيار محمد بن عرفة* سلطان للبلاد من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية ،في الوقت نفسه كانت تجري في القاهرة بين المناضلين المغاربة والجزائريينعمليات التنسيق والتنظيم للعمل المسلح فيما بينهم من اجل القضاء على الاستعمار الفرنسي،فقرر في المكتب المغرب العربي عقد اجتماع لستة أعضاء في عام 1954 حضره من المغرب الأقصى علال الفاسي ومن الجزائر احمد بن بلة ومن مصر فتحي الديب،تقرر فيه تشكيل جيش التحرير المغربي يضم بلدان المغرب العربي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى[2].

ارتبط موعد انطلاق العمليات العسكرية بالذكرى الأولى لنفي الملك محمد الخامس في20اوت1954 ،والبداية كانت من الجزائر باندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 التي كان لها الأثر البالغ في مراجعة فرنسا لسياستها الاستعمارية في المغرب العربي تلتها بعد ذلك انطلاق عمليات عسكرية متتالية في المناطق التونسية والمغربية ضد الاستعمار الفرنسي،مما جعل فرنسا تضطر لتخفيف من عملياتها العسكرية اتجاه هذه الدول بعد عملية التوحيد العسكري المسلح التي تشهده ضدها[3].

كل هذه الأحداث أدت بالسياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب الأقصى للانسداد،خاصة وان موقعها في المغرب بدا يشهد نوع من التراجع بسبب سيطرة جيش

---

[1] رحاي محمد،المرجع السابق،ص8.

*محمد بن عرفة من مواليد1886 بفاس ينتمي إلى الأسرة العلوية الحاكمة في المغرب الأقصى،حكم المغرب لمدة عامين (1953ـــ1955)،غادر الرباط 01اكتوبر1955متوجها إلى طنجة ومن هناك إلى فرنسا توفي عام 1976ودفن بفرنسا(انظر،فيلالي عبد الكريم،**التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**،ج11،ص341.)

[2] ميموني رضا ،المرجع السابق،ص87.

[3] عبيد احمد،المرجع السابق،ص286.

التحرير المغربي على الأقاليم الشمالية والوسطى من البلاد، فلم يكن للإدارة الاستعمارية الفرنسية عمل أخر إلا لرضوخ لفكرة زعماء الحركة الوطنية المغربية التي تنادي بعودة الملك محمد الخامس إلى العرش [1]، فكانت أول خطوة تتخذها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في هذا الإطار وهو إقرار بن عرفة عن تخلي عن العرش والرحيل من الرباط في 1اكتوبر1955، فكان هذا الرحيل بالنسبة لزعماء الحركة الوطنية المغربية انتصار أول تحققه،وعند وصول الملك محمد الخامس إلي فرنسا في 31 اكتوبر1955 قام بمباحثات مع السلطات الاستعمارية الفرنسية في اكس ليبان*الفرنسية من اجل الن ظر في مستقبل المغرب الأقصى،انتهت المباحثات بوضع اتفاق لاسيل سان كلو في 02 نوفمبر1955 والمتضمن مايلي:

- منح مجلس الوصاية السلطة الكاملة في إدارة المغرب الأقصى
- تشكيل حكومة في المغرب الأقصى تضم كل الاتجاهات السياسية والاجتماعية
- إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب الأقصى[2].

بعد هذه التطورات سافر علال الفاسي من القاهرة إلى مدريد عبر جنيف في دعوة موجهه له من اللجنة التنفيذية للحزب الاستقلال من اجل الحضور لعقد اجتماع المحدد في أواخر نوفمبر 1955بهدف البحث في تغيير المواقف التي تمت في اكس ليبان، ومن بين الحضور في الاجتماع علال الفاسي واحمد بلافريج ومحمد اليزيدي وعمر عبد الجليل وعبد

---

[1] عامر محمود على،المرجع السابق ،ص286.

*اكس ليبان،وهي مكان للاصطياف الفرنسيين،حيث كان وزير الخارجية الفرنسي بيناي يقضي فيه عطلته الصيفية ولهذا اختير هذا المكان لتفاوض مع المغرب الأقصى عام 1955.(انظر الجابري محمد عابد، «**القوة الثالثة ومفاوضات اكس ليبان**»، مجلة المواقف،ع3، 2001، د،ن، الرباط،ص18.)

[2] نمير طه ياسين،المرجع السابق،ص217.

الرحيم بوعبيد وعبد الكبير الفاسي [1]، ومن أهم قرارات التي اتخذتها اللجنة التنفيذية بمدريد تتضمن مايلى:

ـ التمسك بمبدأ الاستقلال وعدم التنازل عنه خلال مفاوضات الاستقلال

ـ المشاركة في حكومة ائتلافية على أساس وضع جميع السلطات في يد الملك محمد الخامس[2].

نجد أن علال الفاسي لا يزال متمسكا بموقفه وهو تحقيق الاستقلال قبل كل الشيء،كما يرى بان الاستقلال لا يأتي بجهود فردية وإنما يجب أن يكون بجهود جماعية عن طريق دعوته لأقطار المغرب العربي تونس والجزائر بضرورة استعمال السلاح ضد العدو المشترك الاستعمار الفرنسي.

المطلب الثالث:موقف علال الفاسي من قضية اكس ليبان

في الوقت الذي كان علال الفاسي يتابع من القاهرة المباحثات الفرنسية المغربية بمدينة اكس ليبان الفرنسية،والتي تجري ويشارك فيها باسم حزب الاستقلال عبد الرحيم بوعبيد والمهدي بن بركة ومحمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل، بينما يتابعها من مدينة لوزان السويسرية الأمين العام للحزب احمد بلافريج، أما ممثل الوفد الفرنسي للمباحثات والمتكون من ادغارفور رئيس الحكومة الفرنسية وبيناي وزير الشؤون الخارجية بالإضافة إلى الأحزاب مغربية الأخرى التي حضرت المفاوضات[3].

---

[1] رحاي محمد،المرجع السابق،ص09.

[2] الجابر محمود عابد،المرجع نفسه،ص22.

[3] زكي مبارك ،«**موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات اكس ليبان**» ،مجلة وجهة نظر ،ع،40، 41، 2009، القاهرة، ص24.

لكن موقف علال الفاسي من تلك المفاوضات تتجسد بالرفض والمعارضة لها خشية منه ألا تودي الحكومة الفرنسية إلى تحقيق الاستقلال والوحدة المغربية هذا من جهة، ومن جهة أخرى معارضته لبعض الأطراف الوفد الذين حضروا المباحثات ومن بينهم القواد الكبار وبعض الزعامات الدينية والطرقية (الكتاني والجلاوي) هؤلاء الذين قاموا بقاطعة الملك، وناهضوه على مساندته لزعماء الحركة الوطنية المغربية عامة وأعضاء الحزب الاستقلال خاصة ، وبرغم من مشاركة هؤلاء في المباحثات إلا أنهم لم يكونوا متحمسين للعمل المسلح الذي يعمل به علال الفاسي مع المناضلين الجزائريين بواسطة جيش التحرير المغربي[1]، بالإضافة إلي ذلك فان السلطات الاستعمار الفرنسي لم تكن تقبل التفاوض مع من حملوا السلاح ضدها، بل أكثر من ذلك اشترطوا على قيادة الحزب الاستقلال المشارك في المباحثات بوصفهم يمثلون المقاومة المسلحة ، وعليهم التدخل لإيقاف أعمال العنف للجيش التحرير المغربي سواء في صورة العمل فدائي أو هجمات جيش تحرير كشرط مسبق، ولقد قبلت حكومة المغربية ذلك شرط الاعتراف بالاستقلال[2].

لكن علال الفاسي يرى أن الطريق الوحيد لمواجهة الضغوطات الفرنسية وهي ضرورة تصعيد المقاومة المسلحة والمضي في تقوية جيش التحرير وتسليحه وسير به قدما مع التنسيق مع الثورة الجزائرية،كما لم يعترف بهذه المفاوضات لأنها لم يتم فيها الاعتراف بحدود المغرب الحقيقية التي تمتد من الحدود الموريتانية جنوبا إلى الصحراء الشرقية الجزائرية. [3](هذا كما يصفها علال الفاسي في كتابه كي لا ننسى).

---

[1] الجابري محمود عابد،المرجع السابق،ص18.

[2]بوقدرة إدريس،«**المسار الفكري للزعيم علال الفاسي** »،في نهر من العلم الجارية والوطنية الخالدة،مؤسسة علال الفاسي ، فاس ،2010،ص202.

[3] عزوزي عبد الحق،المرجع السابق،ص328.

المبحث الثاني:النشاط السياسي لعلال الفاسي بعد الاستقلال (1956ـــ1974)

المطلب الأول:النشاط الداخلي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى

أولا:مرحلة تعديل الدستور

انتهت مرحلة مفاوضات اكس ليبان بإعلان استقلال المغرب الأقصى في مارس 1956وبعودة الملك محمد الخامس إلي الرباط وتوليه العرش [1]، بعدها تم تشكيل أول حكومة ائتلافية والتي عهد إلي مبارك البكاي *رئاستها فشكل لذلك وزارة ائتلافية في أكتوبر 1956 وتتكون من: المستقلون الذين يشكلون ستة وزراء وهم مبارك البكاي رئيس الحكومة ومحمد زغاوي نائب رئيس واحمد رضا كديره وزير الدولة ، أما عن حزب الشورى الاستقلال الذي يتشكل من ستة وزراء وهم عبد الهادي بوطالب وزير الشغل ومحمد الشرقاوي وزير الدولة بالإضافة إلى آخرين ،أما عن حزب الاستقلال والمتشكل من تسعة وزراء مع غياب علال الفاسي والمتكونين من عبد الرحيم بوعبيد و إدريس محمدي وزيران الدولة مكلفان بالتفاوض مع فرنسا بالإضافة إلى محمد اليزيدي وزير التجارة والصناعة ومحمد الدويري في الأشغال العمومية[2].

عقب هذه التطورات عاد علال الفاسي إلى المغرب الأقصى 1956ليستانف نشاطه والبداية كانت بتكوين لجنة سياسية ضمت 40 عضوا يمثلون التيارين التقدمي والمحافظ في الحزب،ومن اجل توضيح الرؤية قام الحزب بمختلف أجنحته إلى عقد مجالس وطنية تتضمن

---

[1] مخول موسى،المرجع السابق،ص205.

*مبارك البكاي،أصله من نواحي البركان القريبة من وجدة ،تخرج من المدرسة العسكرية الفرنسية بمكناس، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية وخلال مشاركته فيها تم فقدان رجله مما اضطر لمغادرة الخدمة العسكرية ،وعلى اثر ذلك انتقل إلى فرنسا حيث عاش فيها إلى أن قررت الحكومة الفرنسية عام 1955 استدعائه للمغرب لتوسط لها مع الوطنين المغاربة في المفاوضات ،تم تعينه للأول حكومة ائتلافية عام 1956 توفي سنة 1961.(انظر،الجابري محمود عابد،المرجع السابق،ص21)

[2] شاكر محمود،**التاريخ الإسلامي المعاصر**،المرجع السابق،ص393.

كل من الحزب والمقاومة والنقابة [1]،ومن بين هذه المجالس الوطنية المقرر إنشاؤها المجلس الوطني لحزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي والذي بدا أشغاله يوم 19 ديسمبر 1956 على اثر الخطاب الذي ألقاه حول الوضعية السائدة في تلك الفترة، وانتهى حديثه بمطالبته لأعضاء اللجنة التنفيذية على خروج وزراء حزب الاستقلال من الحكومة الائتلافية حيث يطلب من الملك إلى ضرورة تكوين حكومة منسجمة قادرة على تنفيذ برنامج الحزب[2].

لان علال الفاسي يريد من وراء هذه الحكومة المنسجمة الذي يدعوا إلى بنائها، يجب أن تكون قائمة على الانتخابات محلية في كامل شفافية حتى يتمكن من تحقيق دستور لنظام ملكي قائم في البلاد، كما يدعو إلى تطهير الإدارة من الإقطاعيين والخونة.

بعد هذا الخطاب خرج وزراء حزب الاستقلال من الحكومة الائتلافية تنفيذا لقرار المجلس الوطني للحزب،على اثر ذلك عرف المغرب الأقصى أزمة حكومية تميزت بتحركات القوة الثالثة(وتتكون من القواد والإقطاعيين وبعض الزعامات الدينية) بزعامة الحسن اليوسي الذي ينتمي إلى القوة الثالثة التي قامت فرنسا بصنعها في فترة الاستعمار،وكرد فعل على نشاط اليوسي في الأطلس الذي اتسم بالصبغة القبلية قام علال الفاسي بتنقلات زار خلالها نفس المراكز التي زارها اليوسي مركزا في خطبه على الأصول المشتركة بين العرب والبربر في المغرب الأقصى[3]،كما حدث في الوقت نفسه محاولة اغتيال علال الفاسي عندما كان في طريقه الوطني إلى مدينة بيولمان بإقليم فاس سنة1957(وظروف الاغتيال تبقى مجهولة)[4].

---

[1] الجابر محمود عابد،المرجع السابق،ص28.

[2] الدويري محمد،المرجع السابق،ص18.

[3] شاكر محمود،المرجع السابق،394.

[4] رحاي محمد،المرجع السابق،ص9.

بعد محاولة فاشلة من حادث اغتيال علال الفاسي ، لكنه لا يزال متحفظا بأفكاره واتجاهاته نحو البلاد على الرغم من انه لم يتقلد أي منصب وزاري في الحكومات الأولي لعهد الاستقلال،حيث كان يكتب يوميا في جريدة العلم المغربية عمودا في الصفحة الأولى تحت عنوان رأي مواطن يتناول فيها الأحداث السياسية العالقة في تلك الفترة[1] .

في عام 1959عرف حزب الاستقلال أزمة انشقاق داخل صفوفه تبع هذا الانقسام انحياز الاتحاد المغربي للشغل الذي يعتبر أكبر منظمة عمالية في المغرب الأقصى ،كما انشق المهدي بن بركة عن الحزب وقام بتشكيل الجماعات المتحدة للحزب الاستقلال بالإضافة إلي المنشقين آخرين عن الحزب، لكن بفضل حزمه وحنكة السياسية استطاع علال الفاسي أن يحفظ للحزب كيانه ويعيد تنظيم هيكلته من جديد [2]، بعد هذا الانشقاق قام الملك محمد الخامس بتأسيس مجلس تأسيسي من اجل وضع دستور للبلاد في عام 1960انتخب علال الفاسي رئيس للمجلس،لكن بعد وفاة الملك محمد الخامس سنة 1961 تولى بعده ولي العهد الحسن الثاني الملك،حيث تم عرض على علال الفاسي وقتها منصب وزارة الدولة المكلف بالشؤون الإسلامية فوافق ذلك للعمل على تحقيق دستور للبلاد[3].

كما كان لعلال الفاسي من نفس السنة شرف الحضور على توقيع اتفاقية مغربية جزائرية، مثلتها من القيادة المغربية الملك الحسن الثاني ومن القيادة الجزائرية رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس، تم التوقيع فيها على التزام الجزائر بتصفية المناطق الملحقة بالجزائر مع المغرب بعد الاستقلال الجزائر[4].

---

[1] حجي محمد،المرجع السابق،ص117.

[2] الزهري قاسم،**مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريطانية**،الهلال العربي لطباعة والنشر،الرباط،2013،ص49.

[3] غلاب عبد الكريم،المرجع السابق،206.

[4] الدويري محمد،المرجع السابق،ص19.

استطاع علال الفاسي تحقيق أول دستور للمغرب الأقصى 1962، لكنه استقال من الوزارة مع ممثلي حزب الاستقلال في جانفي 1963بسبب معارضته لتوجهات الحكومة الاقتصادية مع رفضه إلي أن تستند الوزارة الاقتصادية لغير أعضاء الحزب الاستقلال (استنادا إلي الكثير من المراجع في هذا القول)[1].

كما تم انتخاب علال الفاسي في مجلس النواب عام 1963 الذي كان له دور كبير في توجيهه المجلس والتشريعات التقدمية التي أصدرها المجلس،وأعيد انتخابه رئيسا للحزب الاستقلال بالإجماع طيلة السنوات التالية: 1960ـــ1962ـــ1965ـــ1967[2]، كذلك انتخب علال الفاسي رئيسا لهيئة دائرة المعارف بالمغرب العربي القسم المغربي، وفي عام 1970 كان علال الفاسي من بين المؤسسين للكتلة التي جمعت المعارضة المغربية مع عبد الرحيم بوعبيد باسم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ،أما علي يعته المعارض باسم الحزب المغربي الشيوعي، ومن نفس السنة قاطع الانتخابات الدستورية وصوت بلا لدستور 1972والتي رأى فيها معارضة لأفكاره وتوجهاته المستقبلية[3].

ثانيا: دعوة علال الفاسي الأحزاب المغاربية إلى عقد مؤتمر طنجة1958

دعا علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال إلى عقد مؤتمر يضم الأحزاب الوطنية التحررية في شمال إفريقيا والمتمثلة في الحزب الدستوري الحر التونسي وجبهة التحرير الوطني قصد توحيد الجهود المغاربية ضد الاستعمار الفرنسي[4].

وفي مطلع عام 1958 صرح علال الفاسي في سياق إلي ضرورة توحيد الأحزاب المغاربية ضد المستعمر وهذا نصه «...والآن وقد تحقق الاستقلال فمن واجبنا أن نبذل

---

[1] غلاب عبد الكريم،المرجع السابق،ص206.

[2] عزوزي عبد الحق،المرجع السابق،ص330.

[3] حجي محمد،المرجع السابق،ص118.

[4] صغير مريم،**البعد الإفريقي للقضية الجزائرية(1955ـــ1962)**، دار السبيل لنشر، الجزائر،2009،ص26.

أقصى مجهود لتحقيق التعاون الذي كان شعار الحركات المغربية، حركات تونس والجزائر والمغرب الأقصى وان نتجه إلى توحيد الشمال الإفريقي خاصة المغرب العربي في دولة واحدة متحدة،لأنه لم يعد هناك مجال للعزلة ولا للوطنية الضيقة في هذا العصر وقد بين أن أحسن عصور هي التي كانت فيها الأقاليم الثلاثة متحدة»[1].

يؤكد علال الفاسي في حديثه على ضرورة تضامن الحركات المغربية الثلاثة ضد الاستعمار، من اجل تحقيق الوحدة المغاربية في إطار نسق جغرافي تجمعهم فيه اللغة والدين والعادات والتقاليد.

عرفت في مطلع العام نفسه كثرة الاعتداءات الفرنسية على التراب التونسي والمغربي، بالإضافة إلي الاعتداءات متكررة تهدف منها السلطات الاستعمار الفرنسي إلى إرعاب الشعبين المتضامن مع الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا،كما كانت لإحداث ساقية سيدي يوسف 08فيفري 1958 اكبر دليل على أن استقلال تونس والمغرب لا يزال في خط،لذلك تعالت الأصوات المنادية بالتضامن والوحدة المغربية ومن هنا جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر وحدوي مغاربي[2].

انطلاقا من القناعة المغربية المؤيدة لضرورة دعم القضية الجزائرية، ومن هنا بدأت تتجسد الفكرة إلى عقد مؤتمر طنجة في 27افريل1958 الذي اكتسى أهمية كبيرة من خلال تركيزه على دعم القضية الجزائرية والعمل على إبراز مكانتها العربية والدولية [3]، وعلى هذا الأساس حضر من المغرب الأقصى رئيس حزب الاستقلال علال الفاسي الداعي إلى عقد للمؤتمر بالإضافة إلى المهدي بن بركة ...الخ،أما من تونس فمثلها الحزب الدستوري الحر وحضره كل من الباهي لدغم وطيب مهيري و عبد الله فرحات...الخ،أما من الجزائر فمثلتها

[1] داهش محمد على،**دراسات في تاريخ الحركة الوطنية المغربية**،المرجع السابق،ص189.
[2] ميموني رضا،المرجع السابق،ص109.
[3] صغير مريم،المرجع السابق،ص30.

جبهة التحرير الوطني وحضر كل من عبد الحفيظ بوصوف وعبد الحميد المهري وفرحات عباس...الخ،حيث كان الهدف من مشاركة الجزائر في المؤتمر من اجل تمتين التضامن المغربي مع القضية الجزائرية [1] ، انطلقت الجلسات الافتتاحية للمؤتمر بقصر مارشال بمدينة طنجة بالمغرب الأقصى تحت رئاسة علال الفاسي كما درست خلال أربعة أيام كاملة من الجلسات قضايا استكمال تحرير المغرب العربي وتوحيده، وقد تركزت الخطب الافتتاحية لرؤساء الوفود على حتمية التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري وشدد رئيس وفد جهة التحرير الوطني على تأكيد أن تحرير المغرب العربي وتحقيق وحدته هو مثلهم السامي [2] .

بعد الحوارات والنقاشات بين المؤتمرين حدد هؤلاء المحاور الأساسية التي لابد من دراستها وهي:

- دعم حرب التحرير الجزائرية من اجل تحقيق الاستقلال
- تصفية قواعد الاستعمار في المغرب العربي
- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر[3].

كما اتخذ المؤتمر قرارات سرية من بينها قرار ينص على الوسائل العملية العسكرية التي سيقوم بها حزب الاستقلال والحزب الدستوري الحر من اجل مساعدة ومساندة الثورة الجزائرية، وقد قرر هاذين الحزبين وضع الأسس الأولى لبناء اتحاد فيدرالي مغاربي مع تأكيدهم بان هذه الوحدة هي التي ستقوي التعاون والتضامن بين جميع الشعوب المغاربية والعربية[4].

---

[1] العمري مؤمن،المرجع السابق،ص206.

[2] مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية(1954ـــ1962)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه،قسنطينة ،الجزائر،2007،ص387.

[3] صغير مريم،المرجع نفسه،ص31.

[4] ميموني رضا،المرجع السابق،ص112.

مؤتمر طنجة ليدعم الثورة الجزائرية في الوقت التي كانت بحاجة إلى دعم القوىالسياسية والشعبية والمغاربية حولها، واختتم المؤتمر بكلمة من رئيس الحزب الاستقلال علال الفاسي بقوله «في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيم طالما تشوقت إليه آذان المغاربة،ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة،انه نبا قليل سطور ولكنه عظيم في ما يحمله من معاني وما يشتمل عليه من أفاق،وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار ويعرف العالم أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل ولكنه حقيقة واقعية»[1].

على الرغم من الآمال وطموح القائمين على المؤتمر قصد توحيد الجهود أقطار المغرب العربي تحت غطاء واحد، لكن الآمال لم تتحقق بالاستقلال تونس والمغرب الأقصى،خاصة وان السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر تعمل جاهدة للإفشال سير المؤتمر من جهة، ومن جهة أخرى نجد بان الشعب الجزائري والحكومة المؤقتة الجزائرية لا يزالون تحت مضلة الاستعمار،بالإضافة لاعتبار أن الجزائر تتوسط هذه البلدان المستقلة حديثة ولهذا لا يمكن أن يتحقق اتحاد مغاربي دون استقلال الطرف الثالث الجزائر.

المطلب الثاني:النشاط السياسي الخارجي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى

أولا:مشكلة الحدود بين المغرب والجزائر

يؤكد علال الفاسي بان الحدود الطبيعية والتاريخية للمغرب الأقصى تمتد من الحدود الجنوبية لموريتانيا مرورا ببشار وتندوف المناطق الجزائرية وتوات ثم منطقة الساقية الحمراء بالصحراء الغربية كلها يعتبرها جزاءا لا يتجزأ من الأراضي المغربية ولا يمكن أن يتسامح فيها(على حد قوله)، حيث قام بإصدار جريدة صحراء المغرب عام 1956 باللغة

[1] العمري المؤمن،المرجع السابق،ص222.

العربية وأخرى بالفرنسية الأفاق المغربية، وفي خطابه الذي دعا فيه الشباب المغربي إلي ضرورة الكفاح من اجل استرجاع الأراضي المغربية المغتصبة[1] .

من خلال هذا صمم علال الفاسي على خوض معركة تحرير الصحراء وذلك بقوله «إن أحسن دعم نقدمه لإخواننا الجزائريين هو أن نعيد إلى المغرب الأقاليم الصحراوية التي ألحقت بالجزائر »[2]، لهذا عمد زعيم حزب الاستقلال إلي الضغط على سكان المناطقالحدوديةعام1957 وذلك بدفع بعض أعيان القبائل إلي التصديق على بلاغ الحزب الموجه إلي الملك محمد الخامس بضم هذه المناطق إلي المغرب الأقصى.

كما يرى محمود شاكر أن حدود الخلاف بين الطرفين لم تكن موجود عند تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية برئاسة فرحات عباس،وبعد استقلال المغرب الأقصى اخذ بعض أعيان قبائل منطقة تندوف بالانضمام إلى المغرب الأقصى من تلقاء أنفسهم لهذا أخذت قوات الثورة الجزائرية أن تعسكر في المنطقة مما أدى إلى حدوث اشتباكات بين الطرفين على حدود كلا الدولتين[3].

في سياق الحديث تطالب الحكومة المغربية من الحكومة الفرنسية الدخول في مفاوضات من اجل تعديل حدودها الشرقية مع الجزائر في سنة 1957،إلا أن لا وصاية لفرنسا على الأراضي الجزائرية التي تعتبرها جزءا منها[4].

لقد زاد المشكل تأزما خاصة بعد استقلال الجزائر حيث وصلت إلى حد الاشتباك المسلح في عام1963بسبب اختلاف أطراف النزاع حول منطقة تندوف التي يعتبرها المغرب الأقصى قطعة من أرضه ألحقتها فرنسا بالجزائر التي كانت جزءا منها.(حسب رأي شوقي

[1] الفاسي علال،**كي لا ننسى** ،مطبعة الرسالة،الرباط ،1973،ص41.
[2] مقلاتي عبد الله،المرجع السابق،ص425.
[3] شاكر محمود،**التاريخ الإسلامي المعاصر**،المرجع السابق،ص406.
[4] مقلاتي عبد الله،المرجع السابق،ص426.

الجمل) لهذا أصدرت الجامعة الدول العربية مذكرة لحسم الموقف المتضمن قرار مجلس الجامعة بتاريخ 20اكتوبر1963 وجاء فيها:

- وقف العمليات العسكرية
- سحب الدولتين لقواتها العسكرية
- تشكيل لجنة وساطة من دول الأعضاء[1].

غير أن موقف علال الفاسي من الاشتباكات كانت تأييده لحكومة الملك الحسن الثاني ذلك بفعل الهجوم العسكري التي قامت به القوات المغربية على المناطق الجزائرية خاصة في مواقع حاسي البيضاء،لكن الهدف علال الفاسي من تحقيق الوحدة الترابية للبلاد كانت من بين اهتماماته الملزم تحقيقها، لدرجة انه قبل وفاته أصدرت جمعية هيئات المحامين بالمغرب بيانا اعتبرت فيه أن أخر تصريح لعلال الفاسي حول تحرير الصحراء كان بمثابة نداء القاهرة المعروف الذي ألقاه من صوت العرب لدى نفي الملك محمد الخامس[2].

عندما بدأت المفاوضات بين الحكومة المغربية والجزائرية حول قضية الحدود في ماي 1970، حيث أتيحت لعلال الفاسي وهو في المقبرة على إثر وفاة الزعيم عبد الخالق لطريس إذ قال له : «يا ليتني كنت مكانك ولم احضر ما جرى حول مستقبل ومصير الأراضي المغربية المغتصبة»[3]، إذ نلاحظ من قول علال الفاسي علامات التحسر والندم الظاهرة عليه من خلال عدم القدرة على تحقيق طموحه الذي يرى فيها واجب وطني،و ذلك على حد قوله:

---

[1] الجمل عطا شوقي وعبد الرزاق عبد الله، **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2012،ص188،187 .

[2] المساري محمد العربي، «**علال الفاسي إزاء الشأن العام فيما بين 1959ــــ1974**»،في علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة،مؤسسة علال الفاسي ،فاس،2010 ،ص260.

[3] الدويري محمد،المرجع السابق،ص22.

«من أن نشا وهو يؤمن بان وطنه يحده من الجنوب موريطانيا ومن الشرق الجزائر وغربا المحيط الأطلسي وشمالا البحر الأبيض المتوسط»[1].

في خضم هذه التحولات قررت منظمة الوحدة الإفريقية عقد مؤتمر القمة التاسعة لها في الرباط من اجل معالجة أمر النزاع المغربي الجزائري الذي كان في عام 1972،غير أن علال الفاسي لم يحضر هذه القمة لظروف صحية،وتقرر في القمة المصادقة كلا الدولتين على الخط الحدود بينهما من جهة،ومن جهة أخرى غلق ملف قضية الحدود بين المغرب والجزائر[2].

ثانيا:دعم علال الفاسي للقضية الفلسطينية

قد شغلت القضية الفلسطينية جزءا مهما من نضال علال الفاسي قصد تعميق الوعي القومي العربي بالمغرب،وعندما انعقد المؤتمر الإسلامي العام من اجل القضية الفلسطينية في القدس في عام 1932 شارك وفد من الحركة الوطنية المغربية هناك والمتكون من مكي ناصري ومحمد بنونة أعلن الوفد المغربي تضامنه مع القضية الفلسطينية، كما تقدم الوفد بتقرير عن حالة الاستعمار في المغرب الأقصى والذي نشر في القاهرة فيما بعد بعنوان فرنسا وسياستها البربرية[3].

في إحدى جلسات المؤتمر تطرقت فيها الوفود العربية والإسلامية إلى مرسوم الظهير البربري ونددوا فيه بسياسة الاستعمارية التي تنتهجها في المغرب الأقصى،وفي عام 1933نظم علال الفاسي قصيدة حيا فيها المتظاهرين لظهير البربري،ولا سيما النساء الفلسطينيات مجسدا التلاحم بين القضيتين المغربية والفلسطينية بقوله:

---

[1] عزوزي عبد الحق،المرجع السابق،ص363.

[2] الجمل عطا الله وعبد الرزاق عبد الله، **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**،المرجع السابق،ص189.

[3]الكروي محمد الصالح، «**علال الفاسي الوطن العربي الكبير**»، في علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة،مؤسسة علال الفاسي ،فاس ،2010،ص247.

إن البلاد يعث فيها المستبدون الشداد

يتمتعون بخيرها ونظل نحرم من السداد

يأبون أن نسعى لعلم أو لنفكر في اتحاد

حيا الالاه فتاتها وحمى مواقفها الجياد

كوني فتاة العرب رائدة لنا يوم الجلاء

ضمي الصفوف ووحدي لا تخشي أهل العناد[1].

عند تأسيس علال الفاسي للحزب الوطني المغربي في عام 1937 قام بتشكيل لجنة حماية فلسطين والأماكن المقدسة وذلك بهدف إشعار الرأي العام المغربي بمخطط الاستعمار وبخطر الصهيونية الذي يهدد العروبة والإسلام[2].

قد تطور الموقف العربي القومي لدى علال الفاسي ذلك بتقديمه للمساعدات المالية للثوار الفلسطينيين عن طريق الجامعة العربية،كما قام بتشجيع الشباب المغربي على التطوع في صفوف الثوار من اجل تحرير فلسطين من قبضة اليهود[3]،لهذا يعتبر علال الفاسي القضية الفلسطينية قضية الجماهير العربية في المغرب العربي عموما ،وفي المغرب الأقصى على وجهه الخصوص.

أثناء انهزام القوات العربية أمام اليهود المعروفة بالنكبة العربية عام 1948،يستنهض علال الفاسي في نفوس العرب ويدعوهم ألا يصمتوا للهزيمة فيقول:

النكبة العظمى ولا ماجرت بمبيد أمل الحياة الحرة

---

[1]صفوان ناظم داود حسن، «**الحركة الوطنية المغربية والقضية الفلسطينية 1930ــ1948**»،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،ع16، م5، 2013، الموصل ،بغداد،ص09.

[2] صفوان ناظم داود حسن،المرجع نفسه،ص11.

[3] الكروي محمد الصالح،المرجع السابق،ص248.

عهد علينا أن نصون كياننا   ونرد عنا عار تلك النكبة

لئن بدا العادون في حلقائهم   أقوى،فأقوى من عراهم همتي

لاضير أن سلبوا بلادي حقبة   مدام إيماني بها وبأمتي

في ختام القصيدة يخاطب المسلمون والعرب ويصف لهم مصير مقدساتهم في أيدي صهيون ثم يدعوهم إلى الجهاد في سبيل تحريرها:

لا تذهلنكم الوقيعة أنها   مثل الخيال أو السراب بقيعة

قدموا انسفوا ديان في أماله   ولتنصروا الديان رب العزة[1].

على هذا الأساس نستنتج بان علال الفاسي يحذر من الخطر الصهيوني الذي يعتبره مكيدة استعمارية يقصد بها القضاء على الوطن العربي،ومن نفس الوقت يشجع الشباب على التطوع في صفوف الثوار الفلسطينيين.

في إطار اهتمام علال الفاسي بالقضية الفلسطينية أشارت جريدة العلم المغربية إلى البرقية التي أرسلها علال الفاسي باسم حزب الاستقلال إلي هيئة الأمم المتحدة تتضمن تأييده لاستقلال فلسطين وعروبتها،لكن موقف علال الفاسي من دعمه للقضية تغير بعد الاستقلال بسبب انشغاله بالمسالة الوطنية والظروف التي رافقت المغرب الأقصى بعد الاستقلال عامة وحزب الاستقلال خاصة الإحداث عام 1959 [2]،حيث أصبحت من اهتماماته الثانوية معبر في خطابه الذي ألقاه عام 1962 اثر انعقاد المؤتمر السادس للحزب فيقو ل: «قد ساهم وطننا في بلورة الفكرة العربية في أمر فلسطين والاعتراف للفلسطينيين بكيان خاص يمكنهم أن يلتموا داخل وطنهم وخارجه للدفاع عنهم واسترجاع بلادهم من يد الصهاينة»[3].

[1] فتحي حسن المصري ويونس عبد الحميد،المرجع السابق،ص53.

[2] عزوزي عبد الحق،المرجع السابق،ص250.

[3] الكروي محمد الصالح،المرجع السابق،ص251.

المطلب الثالث:وفاتـــه

توفي علال الفاسي في العاصمة جمهورية رومانيا بوخارست يوم الاثنين 21ربيع الثاني1394 الموافق لـــــ 13ماي 1974[1]، حيث كان يحادث بقصر الرئاسة مع الرئيس رومانيا تشاوسيسكو في قضايا التي تهم المسلمين والعالم وتناول معه شرح قضية النضال الشعب الفلسطيني في سبيل نيل حريته وأرضه،كما شرح له قضية الصحراء الغربية المحتلة[2]، ويذكر أحمد الريسوني في كتابه **علال الفاسي عالما ومفكرا** بان علال الفاسي كان يعاني من مرض ارتفاع ضغط الدم،وبعدها تم نقل جثمانه إلي المغرب ودفن بمقبرة الشهداء بحي لعلوي بمدينة الرباط[3].

نتوصل في هذه المرحلة من النشاط السياسي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى،إلا انه عرف حراك سياسي واسع شمل مختلف مناطق العالم قصد التعريف بالقضية المغربية أمام الهيئات العربية والعالمية من أجل تحقيق الوحدة الترابية للمغرب الأقصى، لكن بعد تحقيق الاستقلال عرف علال الفاسي نشاط سياسي أخر يتمثل في اجتهاداته القاضية بتعديل دستور ملكي للبلاد، كما انه لم يتوقف عند هذا الحد من الممارسة السياسية بل عرف مجالات أخرى تتمثل في دعوة علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال أحزاب المغرب العربي الجزائر وتونس إلي عقد مؤتمر وحدوي والمعروف بمؤتمر طنجة قصد توحيد جهود أقطار المغرب العربي لمحاربة الاستعمار، بالإضافة إلي دراسته لقضايا تتعلق بمستقبل الحدود مع بلدان الجوار وخاصة الجزائر التي رأى فيها ارتباط مع حدوده، مع إظهار علال الفاسي عطفه على القضية الفلسطينية الذي عمل على توجيه الدعم المادي والمعنوي لها.

[1] سلامة بن عبد الرحيم،المرجع السابق،ص118.

[2] حماني أحمد،المرجع السابق،ص154.

[3] الريسوني احمد،المرجع السابق،ص16

خاتمة

يمكن أن نلخص من خلال هذه الدراسة إلي أن علال الفاسي كان من القادة المغاربة الذين ناضلوا من اجل الاستقلال ومحاربة الاستعمار الفرنسي والاسباني،لان المغرب الأقصى تعرض للازدواجية الاستعمار على خلاف بلدان المغرب العربي الجزائر وتونس بالإضافة للأحداث المتصاعدة التي تشهدها مناطق النفوذ لكلا الدولتين وخاصة مناطق النفوذ الفرنسي الرباط والدار البيضاء ومدينة فاس كانت هذه المدن مسرح أحداث الاستعمار الفرنسي هذا الأخير الذي دخل المغرب الأقصى على أساس حماية السلطان ومصالحه من الأطماع الخارجية لكن سياسته الاستعمارية تتنافى مع ذلك، من حيث إدارة البلاد في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية منها،فما كان لزعامات المغربية ومن بينهم علال الفاسي إلا للتصدي لهذه السياسة التي سلبت من السلطان كامل صلاحياته ،ثانيا قيام الإقامة العامة الفرنسية بالتعمير البلاد بالمعمرين الأجانب الذين أتوا بهم من كل صوب،هؤلاء الذين قاموا بسلب الأراضي الزراعية من أصحابها كما تولت الإدارة بتنصيبهم في شؤون البلاد داخليا أما خارجيا تكون إدارة البلاد للإقامة العامة الفرنسية.

ساعدت هذه العوامل في تكوين شخصية علال الفاسي الفكرية والإصلاحية والسياسية لأنه من بين القادة الذين يجمعون بين السياسة والثورة، لأن علال الفاسي يرى بان كل تقدم للبلاد لا يمكن أن يتحقق إلا بالرجوع لتعاليم الدين الإسلامي الصحيح باعتباره المنهج الرئيسي لجميع الخطوات وذلك من خلال دعوته للحركة السلفية،لأن الوحدة الإسلامية في نظر علال الفاسي هي الشيء الأساسي في مواجهة المستعمرين الصلبين خصوم الإسلام.

يعد علال الفاسي من بين الشخصيات المغربية المناهضة لسياسة البربرية أو مشروع فصل العرب عن البربر،قام وقتها علال الفاسي بتوظيف وتقديم سلسلة من المحاضرات والدروس قصد توعية الشباب المغربي لخطورة هذه السياسة يحثهم فيها على ضرورة محاربتها بكل الوسائل، وفي هذه الفترة عرفت الحركة الوطنية المغربية بالانبعاث خاصة في فترة مابين الحربين العالميتين لأنها كانت حركة وطنية تحررية تهدف إلي

الاستقلال،ويعتبر علال الفاسي من بين زعماء حركة وطنية المغربية الذين قاموا بتشكيل أحزاب وتكتلات وطنية مع رفقاء الكفاح ومن بينهم احمد بلافريج وحسن الوزاني واحمد مكوار وعبد الرحيم بوعبيد وغيرهم استطاع هؤلاء تكوين حزب سياسي يسمى بكتلة العمل الوطني،تولى علال الفاسي رئاسة الكتلة لكنها تعرضت للحل من طرف الإدارة الفرنسية،وبعد انشقاق داخل كتلة العمل الوطني تمكن علال الفاسي من تأسيس حزب جديد يعرف بالحزب الوطني، لكن سلطات الاستعمار الفرنسي أصدرت أمر بتوقيف عمل هذا الحزب وإلقاء القبض على قادة الحزب ،في نفس الوقت اصدر المقيم العام نوجيس قرار بنفي علال الفاسي إلى دولة الغابون.

في هذه المرحلة يولد لدى علال الفاسي فكر جديد ونضال سياسي آخر على خلاف مراحل كفاحه السابقة، فأولى مظاهر كفاحه السياسي انه أصبح يؤمن بان الاستقلال هو الوسيلة الوحيدة لتحرير المغرب الأقصى وجميع أقطار المغربي العربي من قبضة الاستعمار،كما يرى بان العمل الفردي سواء لتحرير المغرب الأقصى أو لبناء مستقبله لا يمكن أن ينجح إذ لم يكن عمل جماعي يشمل بلدان المغرب العربي خصوصا وان الاستعمار واحد، تقدم بعدها علال الفاسي برسالة إلي الجنرال ديغول يطالبه بالاعتراف الحكومة الفرنسية بالاستقلال التام للمغرب الأقصى، لكن رد الجنرال ديغول على هذه الرسالة قال فيها بأنه لم يحن الوقت لمنح المغرب الأقصى الاستقلال التام لكن بمنحه الاستقلال الذاتي فقط، وعلى اثر زيارة دول الحلفاء المتمثلة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للمغرب الأقصى استغل زعماء الحركة الوطنية هذه الزيارة فقرروا لذلك تنظيم حزب جديد يكون بلون مغاير للأحزاب المغربية الأخرى، لهذا تقرر تأسيس حزب الاستقلال تقدم أحمد بلافريج باعتباره المحرك الرئيسي للحزب مع مجموعة من زملائه بوثيقة مطالبة بالاستقلال للملك والمقيم العام الفرنسي،لكن رد الإقامة العامة الفرنسية كالعادة وكأي تغير سياسي ضدها تقوم بأعمال العنف وحملات الاعتقال داخل صفوف الحزب، ولتهدئة الوضع منها قامت

بإرسال أمر بالتغيير المقيم العام الجديد أربك لابون ومن بين لإصلاحات التي قام بها المقيم العام إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وكان من بينهم علال الفاسي.

حاول علال الفاسي بعد هذه الأحداث السير نحو فكرة جديدة وهي توحيد أقطار المغرب العربي حتى يتمكن من تحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية، فلقد اشرف وهو في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية على تأسيس مكتب لأحزاب المغرب العربي بباريس بعدها انظم إلى مكتب المغرب العربي بالقاهرة ثم كعضو في لجنة تحرير المغرب العربي،كما استطاع أن يؤسس جيش تحرير المغرب العربي وذلك عن طريق تنسيق عملياته العسكرية بين المغرب والجزائر،بحيث يرى أن مواجهة الاستعمار تكون ذات فعالية أكثر بواسطة توحيد قوى هذه الدول.

بعد تحقيق الاستقلال كان علال الفاسي يرمي إلى بناء دولة أساسها العدالة والحرية في إطار ملكية دستورية، لذلك نجده يدعو إلى الوحدة العربية عن طريق دعمه وتأييده للقضية الفلسطينية والمغاربية عن طريق التعاون والتبادل المصالح بين الأقطار الثلاثة تونس والجزائر والمغرب الأقصى في إطار نسق جغرافي تاريخي يجمعهم.

لكن السؤال المطروح والذي نتمنى الإجابة عليه في الدراسات العلمية والأكاديمية اللاحقة:

كيف لشخصية عربية وعالمية معروفة مثل شخصية علال الفاسي يكون متناقض في أفكاره مرة نجده يدعوا إلى توحيد أقطار المغربي العربي ومرة أخرى نجده يثير مشكلة كبيرة تصل إلى حد المعاداة بين بلدين الشقيقين في وقت كانوا ملتحمين في صف واحد لمحاربة الاستعمار،ألا وهي مشكلة الحدود بين المغرب الأقصى والجزائر ؟هل لعلال الفاسي يد في ذلك أم هي اتهامات موجهة إليه من طرف المعارضين لأفكاره وتوجهاته؟

الملاحق

الملحق رقم01:وثيقة معاهدة فاس 30مارس1912

بناءا على اهتمام الحكومة الفرنسية والسلطة المخزنية بتأسيس حكم منظم في المغرب قائما على الأمن والاستقرار والمساعدة على إدخال الإصلاحات وضمان نمو البلاد الاقتصادي، اتفقت الحكومتين على المواد التالية:

الفصل الأول:اتفقت الحكومة الفرنسية مع السلطان عبد الحفيظ على إنشاء نظام جديد في المغرب يسمح بالإصلاحات الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية والاقتصادية التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها للتراب المغربي.

الفصل الثاني:يقبل جلالة السلطان منذ الآن أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام المخزن في الاحتلال العسكري الذي يراها ضروري لاستتباب السكينة و تأمين المعاملات التجارية في التراب المغربي، كما انه يقبل أن تزاول الحكومة الفرنسية كل عمل من الأعمال الحراسة برا وبحرا في المياه المغربية .

الفصل الثالث:تتعهد الحكومة الفرنسية بان تبذل لجلالته تأبيدا دائما ضد كل خطر .

الفصل الرابع:سيصدر الأمر من جلالته أو من السلطات التي ينيبها جلالته بالتدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديد،طبقا لاقتراح الحكومة الفرنسية.

الفصل الخامس:ستمثل الحكومة الفرنسية لدى السلطان بواسطة مندوب المقيم العام حاملا لكل تفويضات الجمهورية في المغرب.

الفصل السادس:سيكلف نواب فرنسا الدبلوماسيين والقنصليين بتمثيل المغرب وحماية الرعايا المغاربة والمصالح المغربية في الخارج.

الفصل السابع: ستحدد الحكومة الفرنسية وحكومة المخزن باتفاق مشترك، أصول تنظيم مالي يسمح بضمان التزامات خزينة السلطان وجباية مدا خيل المملكة بانتظام،مع رعاية الحقوق المخولة لحامل سندات الديون العمومية المغربية.

الفصل الثامن:يمتنع جلالته،من أن يعقد في المستقبل رأسا أو بواسطة،أي سلف عمومي أو خصوصي أو بمنح أي امتياز على أي شكل كان دون ترخيص من الحكومة الفرنسية .

الفصل التاسع: سيقدم هذا الاتفاق لمصادقة الحكومة الفرنسية وسترفع وثيقة هذه المصادقة إلى السلطان في أقصى اجل ممكن.

وإقرار بما هو أعلاه، حرر الموقعان هذا الاتفاق وختماه بطابعهما.

توقيع (1)	توقيع (2)
رينيو– سفير فرنسا	عبد الحفيظ – سلطان المغرب [1].

[1] حركات إبراهيم،**المغرب عبر التاريخ**،ج3،ص344، 345.

الملحق رقم02:صورة علال الفاسي في الأربعينات[1]



[1]عزوزي عبد الحق،**علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، ص347.

الملحق رقم03:صورة للواجهة الكتاب النقد الذاتي لعلال الفاسي

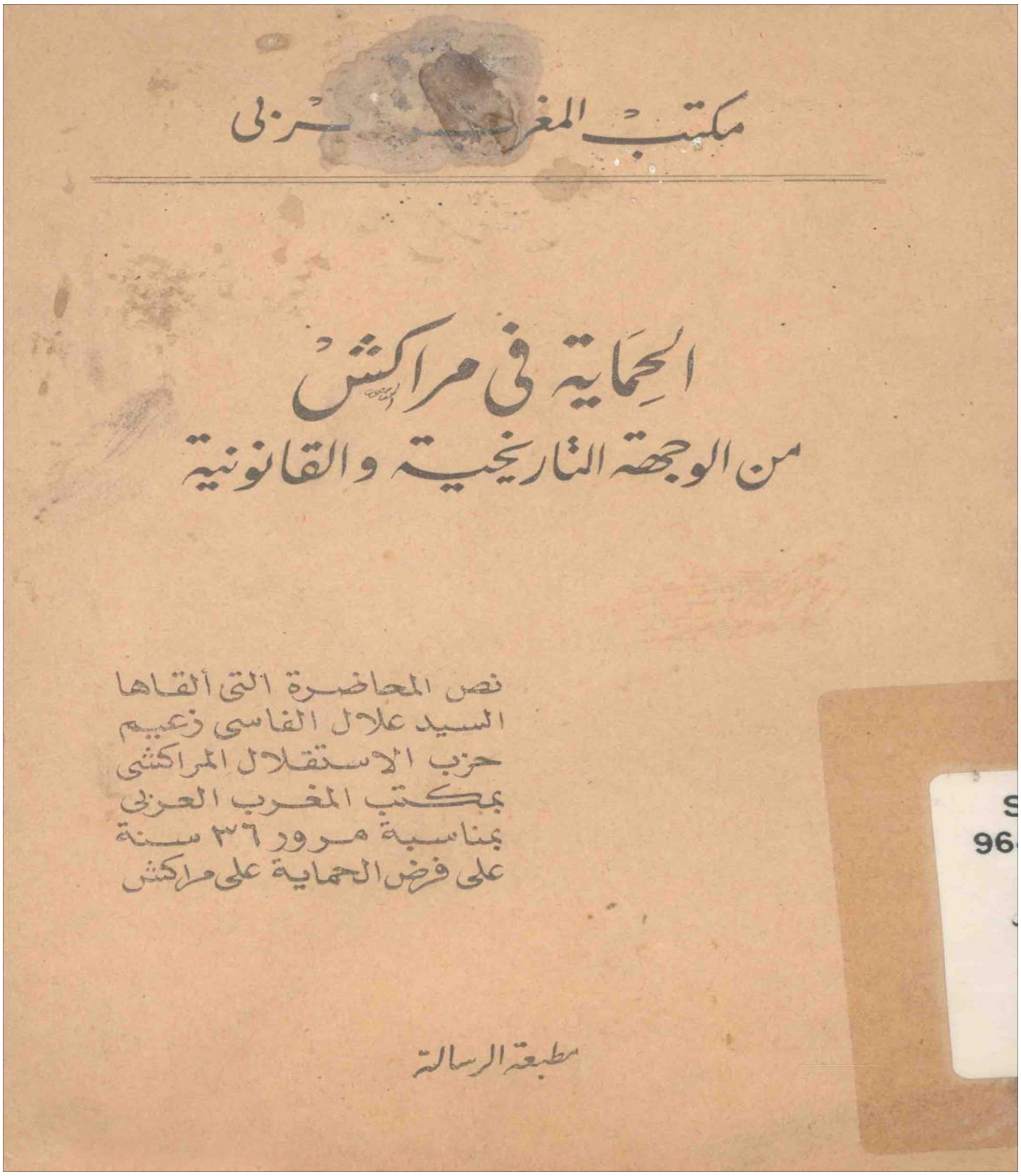
علال الفاسي

النقد الذاتي

١٩٥٢

الملحق رقم04:صورة لواجهة الكتاب الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية لعلال

الفاسي


مكتب المغر ـربى

الحماية فى مراكش
من الوجهة التاريخية والقانونية

نص المحاضرة التى ألقاها
السيد علال الفاسى زعيم
حزب الاستقلال المراكشى
بمكتب المغرب العربى
بمناسبة مرور ٣٦ سنة
على فرض الحماية على مراكش

مطبعة الرسالة

الملحق رقم05: **نص الوثيقة المطالبة بالاستقلال المقدمة للملك محمد الخامس 11 جانفي 1944**

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة.

حيثأن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية ، وحافظت على استقلالها 13 قرن ، إلى ان فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة .

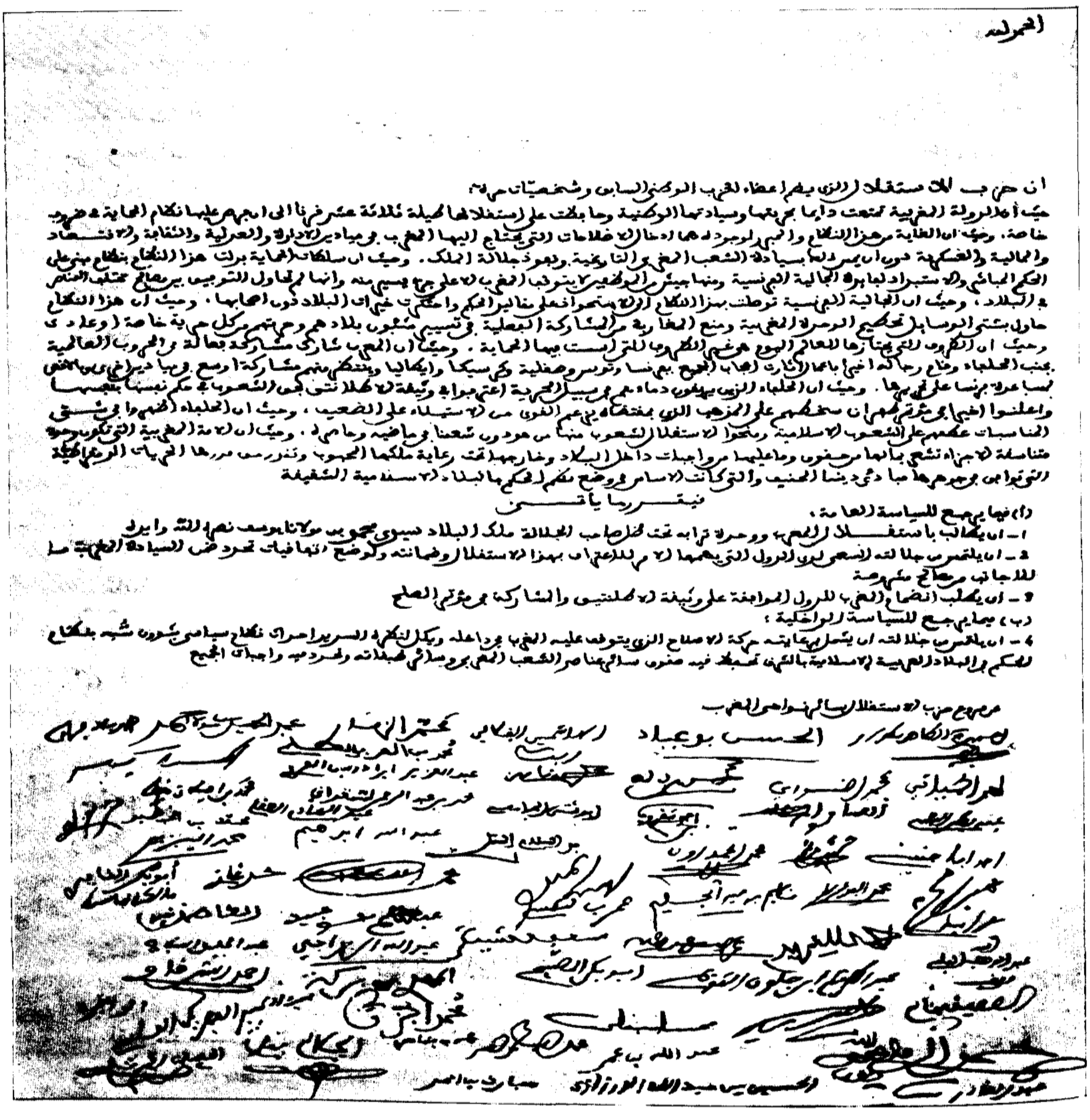
حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هو إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدل والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية ، دون أن يمس ذالك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك ، حيث أن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف بالمغرب إلا على جزء منه ، وأنها لتحاول التوفيق بين مصالح مختلف العاصر في البلاد وحيث أن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام بالاستحواذ على مقاليد الحكم واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها .

حيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

حيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا وتونس والصقلية وكورسيكاوايطاليا وينتظر منهم مشاركة التوسع في ميادين أخرى وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها ، حيث أن الحلفاء الذين يريقون دمائهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي اعترفوا بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها ، و أعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف[1].

[1] القادري أبو بكر،**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1941ـــــ1945)**،ص16.

الوثيقة الأصلية للمطالبة بالاستقلال للحزب الاستقلال للقادري أبو بكر، المرجع السابق



الحمد لله

ان حزب الاستقلال الذي يضم اعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة،

حيث ان الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا الى ان فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة، وحيث ان الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما ادخال الاصلاحات التي يحتاج اليها المغرب في ميادين الادارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون ان يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك. وحيث ان سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ومنها جيش من الموظفين لا يتوقف المغرب الا على جزء يسير منه وانها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد، وحيث ان الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام الى الاستحواذ على مقاليد الحكم واحتكرت خيرات البلاد دون اصحابها. وحيث ان هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم وحرمهم من كل حرية خاصة وعامة، وحيث ان الظروف التي يجتازها العالم اليوم هي غير الظروف التي اسست فيها الحماية. وحيث ان المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء وقام رجاله اخيرا باعمال اثارت اعجاب الجميع في فرنسا وتونس وصقلية وكورسيكا وايطاليا وينتظر منهم مشاركة اوسع في ميادين اخرى تساعد بها فرنسا على تحريرها. وحيث ان الحلفاء الذين يهرقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الاطلانتي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها واعلنوا اخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يزعم القوي حق الاستيلاء على الضعيف، وحيث ان الحلفاء اظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الاسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب منها من هو دون شعبنا في ماضيه وحاضره. وحيث ان الامة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الاجزاء تشعر بما لها من حقوق وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي يوافق جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الاساس في وضع نظم الحكم بالبلاد الاسلامية الشقيقة

فيقرر ما يأتي

أ) فيما يرجع للسياسة العامة،

1 - ان يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد سيدي محمد بن مولانا يوسف نصره الله وايده

2 - ان يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الامر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه ولوضع اتفاقيات تحدد ضمن السيادة المغربية ما للاجانب من مصالح مشروعة

3 - ان يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على وثيقة الاطلانتي والمشاركة في مؤتمر الصلح

ب) فيما يرجع للسياسة الداخلية :

4 - ان يلتمس من جلالته ان يشمل برعايته حركة الاصلاح الذي يتوقف عليه المغرب في داخله ويكل لنظره السديد احداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الاسلامية بالشرق تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب المغربي وسائر طبقاته وتحدد فيه واجبات الجميع

عن هيئة حزب الاستقلال بسائر نواحي المغرب

الوثيقة الأصلية بتوقيعات أصحابها

177

الملحق رقم06: صورة توضح وصول الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر رفقةالمناضلين المغاربة ومن بينهم علال الفاسي[1].



الامير عبد الكريم الخطابي اثر وصوله ال القاهرة مع زعماء المغرب العربي في مكتب المغرب العربي ال يسار الامير الرئيس الحبيب بورقيبة (تونس) السيد الشاذلي المكي (الجزائر)
وال يمينه الاستاذ علال الفاسي (المغرب الاقصى) والاستاذ عبد الخالق الطريس . (المنطقة الشمالية بالمغرب الاقصى) (1947)

---

[1] ميموني رضا،**دور الوطنيين المغاربة فيحركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلي غاية الاستقلال**،ص147.

الملحقرقم07:ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي 5جانفي1948

منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا والتجائنا إلى ساحة الفاروق العظيم،ونحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الاستعمار... وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها وتتطلع فيه أقطار المغرب العربي إلى استرجاع استقلالها المغصوب وحريتها المضاعة،يتحتم على جميع زعماء المغرب العربي أن يتحدوا وعلى كافة الأحزاب الاستقلالية أن تتألف وتتساند إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غايتنا وإدراك أمالنا.

وإذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساند والتعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية، فنحن أحوج إلى الاتحاد وأحق به من أجل إحقاق الحق وتقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا، ففرق كلمتنا وجزا بلادنا وابتزا خيراتنا واستحوذ على مقاليد أمورنا،ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمن ورقينا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة .

ويسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرتهم في هذا الم وضوع من رؤساء الأحزاب المغاربية ومندوبيها في القاهرة،قد أظهروا قناعتهم بهذه الدعوة واستجابتهم لتحقيقها وإيمانهم بفائدة في تقوية الجهود وتحقيق الاستقلال المنشود ولقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للائتلاف خيرا وبركة على البلاد فاتفقت مع الرؤساء ومندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي مكن سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس والجزائر ومراكش على أساس مبادئ الميثاق التالي :

1/المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

2/المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية

على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

3/الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطار الثلاثة تونس والجزائر ومراكش.

4/لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.

5/ لا تفاوض مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

6/ لا تفاوض إلا بعد إعلان الاستقلال.

7/للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل المخابرات أولا بأول

8/حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه ،والعمل بمقتضى مبادئه،كما وافق عليه رؤساء الأحزاب والمغربية التالية ومندوبوها:

الحزب الحر الدستوري التونسي القديم،الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد،حزب الشعب الجزائري،حزب الوحدة المغربية، حزب الإصلاح الوطني،حزب الشورى والاستقلال،حزب الاستقلال.

وقد كتبنا لبقية الأحزاب الأخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية، ومنذ ألان ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها،وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من خمسة وعشرين مليون كلها مجمعة على كلمة واحدة، وتسعى لغاية واحدة ،هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي.

ونستعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل وفي الخارج كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا،ولن يجد المستعمر بعد اليوم منفذا لتثبيط عزائمنا وإيقاع الفتنة واستغلال تعدد الأحزاب وتفرق الكلمة لاستعبادنا وتثبيت أقدامه في بلادنا.

فنحن في أقطارنا الثلاثة نعتبر قضيتنا واحدة،ونواجه الاستعمار متحدين متساندين،ولن يرضينا اى حل لا يحقق استقلالنا الناجز وسيادتنا التامة،على أننا نام لان يعمل الفرنسيون والاسبانيين على إنصافنا دون أن يلجئونا إلى إراقة الدماء، وان يكونوا قد تيقنوا من تجاربهم السابقة من أن استنادهم إلى استخدام القوة والبطش للاحتفاظ باستعمار أوطاننا وإسكات صوتنا عن المطالبة بالحرية والاستقلال أصبح لا يجدي شيئا،وان من الخير لهم أن يسارعوا إلى فك أغلالهم الاستعمارية بطريق التفاهم بين الجانبين،وتقدير مصالح الطرفين.

أما إذا تنكبوا هذا الطريق فسيكونون المسؤولين عن تغيير خطتنا،لأننا لن نتأخر إذا نحن يئسنا من استرجاع استقلالنا بطريق التفاهم و الإقناع عن استرجاعه بطريق التضحية وبدل النفوس.

وإنني إذ أعلن عن تكوين لجنة تحرير المغرب العربي أتوجه إلى الشعوب المغربية بتحيتي راجيا من الله العلي القدير أن يوفقنا في كفاحنا ويقوي ثباتها ويديم كلمتها.كما أتوجه إلى الشعوب والدول العربية بالتحية والشكر على مناصرتها لقضية المغرب العربي، ولا تخالجني شك في أنها ستستقل تكوين هذه اللجنة بالمؤزرة والتأييد والترحيب.

ويسرني في الختام آن احي إخواننا مجاهدي فلسطين الشقيقة ،داعيا لهم بالفوز والنصر ،ومؤكد لهم تضامن الأقطار المغربية معهم ، وعزمها على اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للاشتراك في انقاد بلادهم والمحافظة على عروبتها ووحدته[1].

---

[1] العمري المؤمن،**شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الفترة الكفاح الوطني**،ص414، 415، 416، 417.

الملحق رقم08: نداء علال الفاسي من إذاعة صوت العرب بالقاهرة الموجه إلي الشعب المغربي بعد نفي الملك محمد الخامس والمعروف بنداء القاهرة في 20اوت1953

« لقد قضى القضاء وبلغت الغطرسة الفرنسية إلى حد أن يبعدوا ملكنا الشرعي عن عرشه،نعم لقد توجه الجنرال جيوم اليوم بعد الظهر إلى القصر الملكي بالرباط محفوفا بالجيش والدبابات الفرنسية وطلب من جلالة الملك أن يتنازل عن العرش،ولكن جلالته رفض ذلك، فما كان من ممثل فرنسا إلا أن نفذ الجريمة النكراء فاسر الملك وولى عهده الأمير المولى الحسن وأخاه الأمير مولاي عبد الله، حيث نقلتهم طائرة حربية إلى منفاه كورسيكا وكان الجنرال جيوم قد اصدر أمره بفض القبائل التي كانت واردة كالعادة للمعايدة مع الملك ومشاركته جلالته في حفلات عيد الأضحى المبارك.

إن القوة الفرنسية قد عملت عملها وذلك ما كنا نتوقعه في كل وقت،لان محمد الخامس اكبر من أن يظل على عرش تظله الحماية الأجنبية،ولان أعماله وكفاحه لا يسمحان له بان يظل على مرأى ومسمع من الجلادين الفرنسيين ولقد اقر ممثلو الجمهورية الفرنسية اليوم نظاما يرتكز على قوة الحديد والنار حيث أصبح كل مغربي مسجون في بيته وصدرت الأوامر بإطلاق النار على كل من يخرج من بيته،ومنعت إقامة الصلاة العيد وحفلاته،وهكذا أصبح اليوم الإسلامي الكبير يوم حداد للمؤمنين في مراكش.

لقد انتهكت فرنسا بعملها هذا كل مبادئ الحق والعدل وأثبتت براءتها من كل المواثيق الحرة وحتى من الطبيعة الإنسانية،ولقد اعتدت على سيادة المغرب وعرشها وعلى الإسلام والعروبة فيها وعلى ما التزمت فرنسا باحترامه من معاهدات المذيلة بإمضائها وشرفها،وفعلت أكثر من ذلك إذ قهرت كل مغربي بل كل مسلم ومسلمة وعربي وعربية على وجه الأرض في شخص محمد الخامس الذي كان يمثل بحق عزة المؤمن وقوة المكافح وكرامة العربي، وإنني كزعيم حزب الاستقلال و كواحد من علماء القرويين الذين لهم وحدهم حق الانتخاب السلاطين أعلن رسميا أن الملك الشرعي للمغرب الأقصى،كان وسيظل محمد الخامس وإننا لن نعترف بآي سلطان آو رئيس صوري تنصبه السلطات الفرنسية باسمها وباسم أذنابها،ونؤكد أن النظام المغرب هو نظام الذي سنقره نحن باتفاق مع شعبن أو مع ملكنا محمد الخامس وإنني أهيب بالشعب المراكشي أن يواصل كفاحه من اجل الغاية الوحيدة التي هي إعلان الاستقلال،وإنني أهيب بالعالم الإسلامي كله أن يذكر المغرب الأقصى في محنتها وان يؤيد حركتها ويبذل كل وسائل العون،وإنني أؤكد للمغاربة للمسلمين والعالم الحر أننا لن نتقهقر عن موقفنا أو نحيد عن خطتنا،إلي أن نحقق أمال الأمة في الحرية والاستقلال وطرد الغاصبي،وما دام الله معنا فانصر لنا»[1].

[1] المرنسي عبد الحميد ،**الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي**،ص139.

قائمة البيبليوغرافيا

المصادر:

القران الكريم برواية ورش سورة الحشر –الاية09–

1/الدويري محمد،**«علال الفاسي كما عرفته»**،علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة،مؤسسة علال الفاسي،فاس،2010.

2/ غلاب عبد الكريم،**ملامح من شخصية علال الفاسي**،مطبعة الرسالة،الرباط،1974.

3/ الفاسي ابن أبي زرع ،**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخمدينة فاس**،د.ن،الرباط،1972.

4/ الفاسي علال،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**،ط2،مؤسسة علال الفاسي لنشر والتوزيع، الرباط ،د.س.

5/ ـــــ،**الحماية في مرا كش من وجهة التاريخية و القانونية**, مطبع ة الرسالة القاهر،1948.

6/ ـــــ،**النقد الذاتي**،المطبعة العالمية،القاهرة،1952.

7/ ـــــ،**دفاع عن الشريعة**،تق ,إدريس تراوي،الكتاب المصري،القاهرة ,2010.

8/ـــــ،**كيلاننسي**،مطبعة الرسالة،الرباط،1973.

9/ـــــ،**«وحسرتاه»**،مجلةالشهاب،ع89،مج2،دار الغرب الإسلامي،الجزائر،1927.

10/ـــــ ،**«رحلة الملك إلى فرنسا»**،مجلة المنار ،ع2،دار البصائر لتوزيع والنشر،الجزائر،2007.

11/ القادري أبوبكر،**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية " 1941ـــ 1945"**،ج2، د.ن،سلا،1997.

12/الكتاني محمد بن جعفر، **سلوه الأنفاس ومحاذية الأكياس بمن اقبر من العلماء وصلحاءفاس**،ج2،الموسوعة الكتانية للتاريخ،دن،فاس،1927.

قائمة المراجع:

أولاـ الكتب :

1/ بوظرساية بوعزة، **سياسة فرنسا البربرية فى الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي**،دار الحكمة ,الجزائر ,2010.

2/ الببير عياش،**المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية** ،تر،عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي،دار الخطابي للطباعة والنشر،د.ب،1985.

3/جبرو عبد اللطيف،**قراءة عن كتاب عبد الصادق الكلاوي**،مطبعة الفضالة، الرباط،2005.

4/ الجابري محمد عابد،**الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي** ،ط4،مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،1998.

5/الجمل شوقي عطا الله وإبراهيم عبد الله الرزاق ،**تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**،المكتب المصري للمطبوعات،القاهرة،2007.

6/ــــ،**شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2012.

7/الجمل شوقي،**المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر** ،المكتب المصري للنشر،القاهرة،2007.

8/جرادات مهدي أنيس،**الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي**،دار أسامة لنشر والتوزيع،الأردن،2006.

9/جمال عبد الهادي محمد مسعود ،**المجتمع الإسلامي في إفريقيا** ،الوفاء للطباعة والنشر،القاهرة،1994.

10/حركات إبراهيم،**المغرب عبر التاريخ**،ج3،ط2،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،1994.

11/حجي محمد،**الحياة الفكرية بالمغرب**،ج2،منشورات دار المغرب لترجمة والتأليف،الرباط 1978.

12/الخديمي علال،**المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947**،إفريقيا الشرق،المغرب،2006.

13/داهش محمدعلى،**دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**،منشورات الاتحاد الوطني،دمشق،2004.

14/ـــــــ،**دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**،مركز الكتاب الأكاديمي،عمان 2011.

15/الدسوقى ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاص** ر،دار المعرفة،الإسكندرية،2008.

16/الرسيوني أحمد،**علال الفاسي عالما ومفكرا**،د.د،جده،2011.

17/الزهدي سمور عبد المجيد ،**تاريخ العرب المعاص** ر،الشركة العربية المتحدة،القاهرة،2008.

18/الزهيري قاسم،**مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية** ،الهلال العربي لطباعة والنشر،الرباط،2013.

19/الشيخ رأفت،**تاريخ العرب المعاصر**،عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بيروت،1996.

20/شاكر محمود وياغي احمد إسماعيل، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر** ،دار المريخ،الرياض،1993.

21/شاكر محمود،**التاريخ الإسلامي المعاصر**،ط2،المكتب الإسلامي،بيروت،1996.

22/شارل اندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**،الدار التونسية،تونس،1976.

23/الشرقاوي محمد،**المغرب الأقصى مراكش** ,مكتبة انجلوا لمصرية،القاهرة،د.س.

24/صلاح أحمد زكي،**أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث**,مركز الحضارة العربية ,القاهرة ,2001.

25/الصديق محمد الصالح ،**أعلام المغرب العربي** ،ج2،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2008.

26/الصالح رشدي،**سيرة الأمير بن محمد الخطابي**،المطبعة السلفية،القاهرة،د.س.

27 /صغير مريم،**البعد الإفريقي في القضية الجزائرية(1955– 1962)**،دار السبيل لنشر،الجزائر،2009.

28/ظريف محمد،**مؤسسة الزوايا بالمغرب**،مكتبةالأمة،الرباط،1992.

29/عبد الحميد يونس المصري والحسن فتحى ،**في الأدب المغربي المعاصر** ،دار المعارففاس،1982.

30/عبد الوهاب منصور،**أعلام المغرب العربي**،ج2،المطبعة الملكية،الرباط ،1979.

31/عبد العزيز محمد عادل،**التربيةالإسلامية في المغرب أصولها مشرقية وتأثيراتها الأندلسية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1986.

32/عبد العزيز محمد عمر ،**معطيات الحضارة المغربية** ،ط3،دارالكتب العربية،الرباط،1963.

33/عبد العزيز بن عبد الله،**تاريخ المغرب الحديث والمعاصر** ،ج2،مكتبة السلام ،الدار البيضاء،د.س.

34/عامر محمود على،**تاريخ المغرب العربي المعاصر**،منشورات جامعة دمشق ،دمشق ، 2006.

35/عزوزي عبد الحق،**علال الفاسي نهر من علم الجاري والوطنية الخالدة**،مؤسسة علال الفاسي،فاس،2010.

36/عبيد احمد،**التماثل والاختلاف في حركات التحرر ال مغاربية "الجزائر ,تونس ,المغرب**،ابن نديم لنشر،الجزائئ،2010.

37/العايب معمر،**مؤتمر طنجة دراسة تحليلية ونقدية**،دار الحكمة للنشر،الجزائر،.2010

38/فيلا لي عبد الكريم،**التاريخ السياسي للمغرب الكبير** ،ج8،شركة فاس لطباعة والنشر،القاهرة،2006.

39/ـــــــ،**التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير** ،ج10،شركة تاس للطباعة والنشر،القاهرة،2006.

40/ـــــــ،**التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير** ،ج11،شركة تاس للطباعة والنشر،القاهرة،2006.

41/فؤاد مصطفى، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي** ،دار القومية لطباعة ونشر،القاهرة،د.س.

42/قنان جمال،**المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلي معركة الجري(1911-1914)**،م5،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2009.

43/القباح محمد العباس،**الأدب العربي في المغرب الأقصى** ،ج2،المكتبة المغربية لنشر والتوزيع،الرباط،1999.

44/ مالكي أحمد،**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ،ط2،مركز در اسات الوحدة العربية،بيروت،1994.

45/ملحس رشدي صالح،**سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**،د.د،القاهرة،د.س.

46/المحجوبي على،**العالم العربي الحديث والمعاصر**،دار محمد على،تونس،2009.

47/المرنسي عبد الحميد،**الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي**،مطبعة الرسالة،الرباط،1978.

48/نمير طه ياسين،**تاريخ العرب الحديث والمعاصر**،دار الفكر،عمان،2009.

49/الورديغي عبد الرحيم،**فاس في عهد الاستعمار الفرنسي(1912-1956)**،مطبعة المعارف الجديدة،الرباط،1992.

50/يحي جلال ،**المغرب الكبير الفترة المعاصرة** ،ج3،دار القومية لطباعة والنشر،الإسكندرية،1966.

51/ـــــ،**العالم العربي الحديث والمعاصر**،ج2،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،د،س.

المذكرات :

1/بلقاسم محمد،**الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،معهد التاريخ ،الجزائر،1994.

2/جليلة المؤدب،**ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية**،رسالة مكملة لشهادة الماجستير،جامعة تونس،2006.

3/العمري مؤمن،**شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2010.

4/عواريب لخضر،**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1927ــ1955)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،الجزائر،2006، 2007.

5/قدادرة شايب،**الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه،قسنطينة، الجزائر،2006، 2007.

6/ميموني رضا،**دور الوطنين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلي غاية الاستقلال** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة، الجزائر2012،2011.

7/مقلاتي عبد الله،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه،قسنطينة،الجزائر،2006، 2007.

الدوريات العلمية:

1/الجابري محمد عابد،«**القوة الثالثة ومفاوضات اكس ليبان** »،مجلة المواقف ،ع3، 2001،الرباط.

2/حماني أحمد،«**محمد علال الفاسي المجدد المجتهد حياته في سطور** »،مجلة الأصالة،ع19،20،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقات،تلمسان،2011.

3/زكي مبارك،«**موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات اكس ليبان**»،مجلة وجهة نظر،ع40، 41،2009،القاهرة.

4/صفوان ناظم داؤدحسن، «**الحركة الوطنية المغربية والقضية الفلسطينية(1930ــ1948)**»،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،ع16 ، مج 5، 2013،الموصل،بغداد.

5/ طحطح فؤاد خاليد،«**نشأة الحركة الوطنية المغربية** »،دورية كان،ع04، 2009،قطر.

6/القطعاني عبد العزيز فادية ،«**الحركة الوطنية المغربية 1912ـ1936**»،مجلة الجامعة ع16, م ج01 ،2014 ،جامعة بنغازي،ليبيا.

7/المشهداني مؤيد محمود، « **تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب** »،مجلة سمراء،مج7،ع25، 2011، جامعة تكريت،بغداد.

المقالات:

1/بناني عثمان ،«**الوعي الوطني في فترة الحماية 1912-1956**»،في متنوعات تاريخ المغرب،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.

2/بوقردة إدريس،«**المسار الفكري للزعيم علال الفاسي** »،في نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة،مؤسسة علال الفاسي،فاس،2010.

3/بوشامة الحسين،«**انعكاسات العمل الوطني على رجال الحركة الوطنية وعلى محيطهم**»،في المقاومة المغربية ضد الاستعمار(1904ـــــ1955)جذور وتجليات ،الحلال العربية لطباعة والنشر،الرباط،1997.

4/رحاي محمد،«**من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي(علال الفاسي نموذجا)**»،جامعة سكيكدة،الجزائر،د،س.

5/الكروي محمد الصالح،«**علال الفاسي الوطن العربي الكبير** »،في علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة،مؤسسة علال الفاسي،فاس،2010.

6/المساري محمد العربي، «**علال الفاسي إزاء الشأن العام فيما بين1959ـــــ1974**»،في علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة ،مؤسسة علال الفاسي،فاس،2010.

الموسوعات :

1/دعاء فرح،**قصة وتاريخ الحضارات العربية**،ج19،20،د.ن، بيروت،1999.

2/ مفيد الزيدى،**موسوعة تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**،دار أسامة،عمان،2004.

3/مخول موسى،**موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن 20افريقيا** ،دار بيسان،بيروت،2007.

المعاجم :

4/ بلقاضي هشام،**معجم علماء الدين والإصلاح في ليبيا وتونس والمغرب** ،وزارة الثقافة تلمسان،2011.

5/ بوزواوي محمد ،**معجم الأدباء والعلماء المعاصرين** ،الدار الوطنية للكتاب ،الجزائر،.2009

6/البعلبكي منير،**معجم أعلام اللغة**،دار العلم،بيروت،1992.

7/حجي محمد،**معلمة المغرب**،مطابع سلا،الرباط،2008.

8/الشيخ أبو عمران وسعيدوني نصر الدين،**معجم مشاهير المغاربة**،د،ن،الجزائر،1995.

المواقع الالكترونية:

1/الكروي محمد الصالح،**البعد الدولي في شخصية علال الفاسي**،المجلة الإفريقية للعلوم السياسية،جامعة بغداد،2010.

fille://e//users/Med–lam–info/Doumlodes/him.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

1/ BeaudLotfi et almouadilmouhib et bokhariMansour**,leMaroc la revolution dans la régionarabe**, documents d'étude de formation le onlesoil,2011.

2/Stora Benjamin, **le Maghrebcolonial 1830-1956**, notes de cours Anne université, 2003,2004.

3/Mokhtari Sana, **la répartition spatiale des partis politique marocain**

Mémoire comme exigence Partille, université du Quebeque, Amortirait, 2009.

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

شكر وتقدير